

مِثْلُ الْخَرِيفِ

2000

سِرَّةُ الْحَجِّ بْنِ

أَوْ

الرَّحَلَانِ الْحَاجِرِيَّةِ وَالْحَجِّ وَمَشَاعِرُهُ الدِّينِيَّةِ

مَحَلَّة

بِمَسَاتِ الصُّورِ الشَّمْسِيَّةِ

تَأَلِيفَ

اللَّوَاءِ

إِبْرَاهِيمَ رَفْعَتِ بَابِشَا

تُومَنْدَانِ حَرَسِ الْمَحَلِّ فِي سَنَةِ ١٣١٨ هـ وَأَمِيرِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ ١٣٢٠ هـ وَبَابِشَا فِي سَنَةِ ١٣٢٥ هـ
١٩٠١ ١٩٠٣ ١٩٠٤ ١٩٠٨

الجزء الثاني

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣
حقوق الطبع محفوظة للنشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت/ ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

رفعت ، ابراهيم
مرآة الحرمين ، الرحلات الحجازية والحج ومشاعرة الدينية : محلاة
بمئات الصور الشمسية / تليف ورسم ابراهيم رفعت
ط ١ - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٦
٢ مج : ٢٤ سم
تكمك : 7-321-431-977
١- السعودية - وصف ورحلات ٢- مناسك الحج
١- العنوان

ديوى : 915.31

رقم الايداع : ٢٠٠٦/٢٠٩٠٧

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المترادفة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومندان) لحرس
المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة
السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢ م)
وأبلغها الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمي بكتاب مؤرخ
في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقدر
أن جميع الأشخاص الذين يسعون أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل
ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرمه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال
الطبيب يجانبه والدواء بيد الصيدلي وبذلك يتقى الوباء الذي نقل الحجاج جراثيمه
في العام الماضي من الحجاز الى القطر المصري ففتك بالناس فتكا ذريعا وكذلك قرر
أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بخفة فمكة فعرافات ثم يعودون
الى حجة ومنها الى ينبع بحرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع
فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بتقل الحجاج برا وبحرا من السويس الى أن
يعودوا اليها وحتمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيتها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيتها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات التجار الصحي والسفر برا وبحرا وترد الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مثبطا للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأن الحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر الحمل وأتفق مع مندوبين من قبل والى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمتست من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودنى ببعض المعلومات التى تسهل لى ما عهد به الى فأرسل الى الكتاب الآتى :

صاحب السعادة أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتك أن تقوموا بتسهيل سفر الحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مرتبات مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذى نديتم له — من أجل ذلك نفيدكم أنه حينما تصلون الى ينبع تتفقون مع مندوبى الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدة الى مكة ومن الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التى دفعت فى العام الماضى عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبغى أن تفهموا العربان أثناء المساومة فى الأجرة أن سلوك الحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمة إذ يؤجرون بهالهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فان رأيت منهم التساهل والاستعلاء للمساعدة فقد خولنا لك أن تعرفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت — من ألف ريال طاقى الى أربعة آلاف — مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات يقومون بها للحمل وهو لم يتر بديارهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا ما فى وسعكم وتفقوا معهم أن تفيدوا بما حصل ما

حربمصر فى ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمى

وقد سافرت من القاهرة فى ١٣ يناير وعدت اليها فى ٢ فبراير ورنعت الى ناظر الداخلية التقرير الآتى :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجليلية

أتشرف بأن أرفع الى عطوفتكم التقرير الآتى تنفيذاً لأمركم المؤرخ فى ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس فى يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية الى الطور فى يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحى يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩ فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالى « القائم مقام » وسلمته الكتاب المرسل من عطوفتكم اليه بالمساعدة فأخبرنى بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة خابرت والى الجحاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ المدينة كتب اليه بأن المحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكننى أن أعمل شيئاً ولا أصرح للمحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لى أمر من دولة أمير مكة كما ترون ذلك فى الجواب الذى كتبته لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ رأيه فى ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الخديوية استحضرت الشريف عبدالله شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة فى ينبع وكلمته فى تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعده المكافاة فقال: إن ذلك متمنا ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة ولتعذر المخاطرة مع والى والأمير لفقده البرق والبريد ركبت الباخرة يوم ٢٢ فأقلتني الى جدة التي بلغتها يوم ٢٣ وهناك وجدت من عطوفكم إشارة برقية بأن الباب العالى أجاز ما قرره الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعده من يحجون من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه قسم من عساكر «البيشة»^(١) لظنه أن المحمل سيمر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر كما زعم ثم همت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينبع وأنى راجع اليها لمذاكرة المندوب فى الموضوع فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب وإصدار الأوامر بتسهيل السفر وأنه يتعذر سير المحمل مع الحجاج دفعة واحدة لقلة الماء وحينما تحضرون مكة وتؤدون الفريضة ننذاكر فى الموضوع فأبرقت لهما بقيامى الى ينبع ورجوتهما المساعدة حتى ندرك غايتهما فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧ وفى صباح اليوم التالى تزلت الى البر وتقابلت مع نائب والى «القائم مقام» الذى حضر فى ذورق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرننا الى دار الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم قبلت وجوههم ووعودنى المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبرونى أنهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد من يمزهم وسألت عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريات مجيدة فى الذهاب

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام في تقدير الأجرة لأن الحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن الحمل متى حضر تجتمع المشايخ وظهرت مطالبهم الحقيقية فربما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الحمل من جدة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقين ولى كبير الأمل في نقص أجرة الجمال عنها في العام الماضى كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهات وخمسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار «مقوم» الحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن في الطريق مياهها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفد من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع في يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفة عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه في ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمان القربة فيها من خمسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على «توت» الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد أختليت بمندوب الشريف وبعد ملاطفته سألته عن التعليقات التى أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرنى بأنها لا تعدو مرافقة الحمل ومساعدته في الطريق واستحضرت أمير جهينة وسألته عن فكرة العربان في سير الحمل فأخبرنى بأنهم يتنوبون مرروه ليأخذوا عوائدهم ويديعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم في حاجة شديدة

لقلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطانى الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المنيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الحجر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم ^(١) ١٩٣)

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت مخاضات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة وأكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قرية من الشاطئ الشرق للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
مرمل به نعمة بساين بعض الأودية بين القاطنين بالسويس يصيفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقعا ولا يزرع بها غيرهما لأن الأرض رملية ولا يوجد هناك السباد
اللازم لزراعة الخضراوات وبأحد هذه البساين ثلاث حفائر ماءها « قيسونى » عمقها نحو متر أو مترين
ومن هذه البساين ثلاثة فى كل منها عيان يصاح ماؤها لشرب الخيوان وبعض البسون فى مائه قابل الملوحة
وبالستان الخامس عين غلبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساين أرض مرتفعة عن مستوى
البساين بنحو مترين ولكنها منحدره فيها نخلة شائخة بجانب جذعها عين « قيسونية » قطرها متر وعمقها
٣٠ سنتيا وعلى نحو متر من النخلة تل يرتفع سنة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه معين
« قيسونى » مساو للسطح وبعيون موسى بحجر صخى وأكثر مياه الشرب ينقل إليها من السويس . (انظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

ينغرنى فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكى كل سنة ٤٤٥٩ أقة ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندى عاطف الطيب البيطرى لمرافقة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغى إيايه بعد العيد مع الآتين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفى يوم ١٣ ذى القعدة كتب إشهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفى يوم ١٤ منه كتب إشهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها ، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٢ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إشهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهاك إشهاد الصرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سـ . ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنكية أذن فضيلتو مولانا افندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابته ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتاتين المومى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ افرنكى صباحا من اليوم المذكور بسرأى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندى نجمى صراف الصرة المذكورة وحسن افندى خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وأسلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقدر ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣ جنيه وبيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و يننو ٢٥٤٨ ½ ربالا مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليا قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود أفندي
نسيم الكاتب بإدارة الخزانة العمومية بنظارة المالية وعلى أفندي علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بنقد وعد وفرض ووزن الصراف المذكور ما

الكاتبان

نائب حضرة مولانا القاضي

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد أفندي مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما الى ذلك وتتألف من سبعة وعشرين « بنداً » ومنذ كرم ما يمثالها ان شاء الله
فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

تحت الأمتعة فى قطار رقم من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس فى الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فانه بارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس فى الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقتنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقمنا به خمسة أيام مدة الحجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدة والإهانة ما دعانى لكتابة تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدهناه ورأيناه . قدمته
اليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برقتنا من الأهالى ٢٨ حاجاً ننص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان والى الحجاز بجدة عند وصولنا اليها
فوزرته مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفاً طلق وقدمت اليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا فى سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لمحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكرها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون المحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجال فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىّ وإن أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق المحمل وعينت مجدا أبا حميدى الحازمى « مقوما » للجمل يحضر له الجال اللازمة . وفى يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل فى جدة بالمحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجند المصرى والشاهانى وكبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفى يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة فبلغنا مكة فى مساء ٣٠ واجتازنا الطريق فى ١٨ ساعة و٣ دقيقة وجرت العادة أن يقطع المحمل فى ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا فى الطريق صهر شاه العجم ونجله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلتن وكثير من الجماج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر المحمل ليصحبوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثنى عشر يوما وكان منهم الراجل والراكب .

فى مكة — وفى غرة ذى الحجة — أول مارس — فى اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الجماج فى هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته فى تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إنا بالجماج للعمل على راحة الجماج وإن المحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعده وكما كلما هممنا بالانصراف استمهلا حتى قضينا فى حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجند العثمانى — القومندان — كما هو المعتاد وفى صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفى خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعده بذلك بعد العيد . وفى اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالى منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملا كثيرا فى كسوة المحمل المتعصبة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدى عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ أثنتى عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها فجددت .

وفى يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قمنا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبقنا بها وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا بحرة العقبة فى يوم النحر ونحونا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث فى اليومين الأولين من أيام التشريق وغادرناها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالعتاد وبقي به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقمنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقى المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرق وتراها فى (الرسم ١٩٦) وترى فى وسطه من أعلى قلعة لعام ، وكذلك أخذنا (الرسوم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذته بالقرب من مسجد نَمِرَة وتصادف مرور الشريف عون الرقيق باشا بركبه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

سعادنا أقدم أمير الحاج الشريف المصري
قد عيننا عزناو الشريف عبد الله بالهاشم ما
من مرامى طرفنا لا جـاء صرف مرفيات الأشراف والعربان عالم



وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلما عليه فسألها عما أفضل فقال له : يرغب أن يصور دولتك فاعتدل وسوى ملابسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عربته محرما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الثاني الشقادف و « التختروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الحاج بميدان عرفات والخط الأبيض في شماليه مسجد نيرة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمال من جدة الى مكة فعرفة فمكة بجدة ومن ينبع الى المدينة فينزع وسمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى فقرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقي الطريق فسيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تزيد على المناسب فوعد بأن يوائمني بخبرها قبل الكتابة إلى أنه سيراعى جانبنا بقدر ما تسمح به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبتا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفة وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخاركم بها قبل المكتبة ، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمل من جدة الى مكة بست ريات مجبدية الى سبعة فأنكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أثقل من أحمال الأهالي واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدفتر المقيده بأجرة الجمال فأحضر دفترا فردّه وتكرر الإحضار والرد حتى سمئت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الحاج استأجر الجمل من جدة الى مكة بأربعة عشر ريالاً مجدياً أى بجنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجر بجنيه ونصف ، وآخرين

بجنيه وسدس؛ ولكنى قصدت بمراجعته أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب الينا دولة الوالى كتابا تركيا حدد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفى يوم الاثنين ٢٣ ذى القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالا كالذى وصفناه فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصصنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفى يوم ٢٤ ذى الحجة زرت دولتى
الشرىف والوالى مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق لاجابة
ما كتب به اليهما ولم يحدث الشرىف فى الـ ٦٠٠٠ ريال التى قررتها نظارة المالية
رضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلبى ذلك منها .

السفر من مكة الى جدة فينبع البحر — قام ركبا من مكة فى يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذى الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرحال قامت الجمال بجمالها من فورهم الى ينبع برا وبقي معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحتنا فى البحر وانتظرنا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمتعة واشترينا من العلف ما يكفى حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفى التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع فى غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمى وحيثنا العساكر الشاهانية مصطفة على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمتعة والمحمل الى البر ونزلنا وأحتفل بالمحمل احتفالا عظيما هرع اليه
الناس جميعا لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمر بينبع النخل التى تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يتر بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و٥ دقائق عرضا شماليا وعلى
٣٦° طولا شرقيا وهى على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربى المدينة وهى فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطانى ولها مرعى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

مساجد صغيرة - زوايا - ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكننا قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى « المسحلي » على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شذمة « أورطة » من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نوري الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول في هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم في المخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان

لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الجحاز أمان

قدشاد سورا حول ينبع لم يزل * أثرا له ما دامت الأزمان

قلنا وقد لاح المؤرخ ناجرا * قد حصن سور ينبع عثمان (٩)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جرده عثمان أغا بأمر دار السعادة في سنة ١١٣٦ هـ . وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه في سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة . وقد رأيت في حجتي سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى في لوح ختب قديم :

ياسلم بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته

إن زرتة بإصاح أوجرتة * فتاريخه أثر قد نلتته

١١٧٣

وفى سنة ١١٧ هـ . بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ . صاحب إيمين على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسنى وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يزورون ينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدة الى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد ، وفي الصباح قابله فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بمحضرة أحدا فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للحمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا عشرة جنيهات إنكليزية ، فوق ذلك من نفسي موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالا مجيديا الى عشرين : أي ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش ما كول الجمال مرتفع الثمن لقلة الأمطار والحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عددا احتياطيا من الجمال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فأبى وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فآخذت أقدر في نفسي أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالا مجيديا لحمل الشقدف وأضفت الى ذلك نصف أجرة حمل للعملة كما هو المعتاد فاذا هي $٤٧ \frac{1}{2}$ ريالا : أي نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهابا وإيابا عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يتقدموا للعربان وقت السفر المأكل الجيدة ويقدموا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيهات إلا ثلثا فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسبعة فأبى وهددت المقوم بأنه إذا لم يتقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأنقرط المجلس ولما تنفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوهم التوسط فى الأمر . وفى الصباح حضروا الى سرادق وتراودنا فى الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصفا وأخذت ما ينبغي من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأنى لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقمنا ببنج يومين دفعتا فيهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمنا للياه لأننا كنا نشترى القربة الشعرية المصرية بثمانين مليا . والماء يجلب الى البلد من آبار «المسيحلى» على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صحمت على السفر من ينبع الى المدينة فى يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٢ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صحمت عليه فأبلغنى أن «الطابور» (٥٠٠ جندى) الذى أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل فى ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذى أخر العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرنى يوما أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد «الطابور» منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجانى فى التأخير فأبليت إلا ما صحمت عليه وقلت : ما ينبغى لى أن أرجع بعد أن عزمت (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكرى من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطاب الى مساعدته فى إعطاء العسكر ٢٠ قربة فوجبه الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — في مفتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبنا من ينبع ونخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والمحجر — موضع قطع الأحجار — عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانين وشجر السنط الصغير والجبال في ميسرتنا على مبعده منا . وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومداق وتزايد شجر السنط . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجري — تبة — على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نشز في الطريق وتزايدت الحصباء . وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعلوها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ مترا، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمين يبعد عن قارة الطريق بنحو ٣٠٠ متر ويجاوره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على يمينتنا حفائر مالحة . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نشز وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نشز آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأنقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النشز . وفي الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحلى وهى في خور به البيوت على الجانين ومنها المالح والحلو أيما حلاوة ، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة ، ثم قنا من المسيحلى في الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ في أرض حجرية محصبة . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد في علو بعد ربع ساعة ، ثم سرنا ٢٠ دقيقة في أرض عظيمة ” الطمى ” عرضها ١٠٠ متر ، ثم في أرض حجرية تبدو المداق تارة وتختفى أخرى ، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس وإذ ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قمنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وصرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقتربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ . وبيعض الجبال رمال أنتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أولها منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويحتاز المضيق الركب المؤلف من ٥٠٠ حمل في ساعة ، وبعد الفجيج "بطن العذبية" وهي ميدان واسع تجتمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقتربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم ابتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتريتها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي واتجهنا الى بر سعيد على درجة ١٦٠ وصرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ اجترينا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فوات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نطاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والاصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبهه بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكه الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة لهلك وقد فر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسرنا على درجة ٤٥ ربع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصل بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة سرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي متناه مضيق ينتهى الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضُرمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلثي ساعة تحجرت الأرض وأقتربت الجبال وأتتهى وادى واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمنتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات اليمين وذات الشمال وآسرتنا ربع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سرنا على درجة ٩٢ وعلونا نشزا هو أول « نقر الفار » في ميسرته على مدى ٤٠٠ متر بئران مأوئهما حلومبنتان بالحجر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة، ثم هبطنا من الفشر الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و ٣٠٠ ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمت منه الجمال فرادى وقد صعدت العساكر العثمانية الى أعلى الجبال لتحول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا حجرية عمقها ١٥ مترا ، وعرضها متران وبجدارها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عبيد بن نويفع الحازمي ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملى وبه شجر الحرمل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة. وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠° ووجدنا بالطريق بعض العرباب يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطاطم والموز. وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا الى ١٠° وظهرت بلدة الحمرة. وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٢٥ دقيقة من بئر سعيد وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرسم السقاءون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله صخرات بعضها فوق بعض. وبأعلاه قمة كقمة جبل غار حراء بمكة.

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من التخيل ما يقرب من عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليمون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمراوح والأجربة الجلدية. والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجرى فيها الماء وهي تأتي من جهة الصفرة وتتفرع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة.

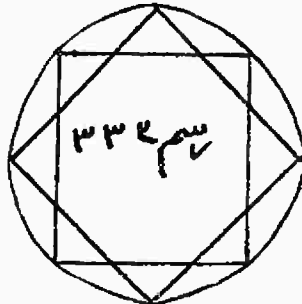
وفي هذه البلدة حضر مندوبا والى والشريف والمقوم وأخبروني بضرورة المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكر القادمة من المدينة فسألته عن السبب الحقيقي فقالوا: إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت لأنه يطعم فينا الأعراب ولائى تينت الغرض الحقيقي من البيات وهو أنهم رغبوا في التوجه الى منازلهم القريبة والابث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت أن يكون الرحيل كالعادة فأذن، وذن بذلك في الركب وبعد نصف الليل بساعة أيقظوني من النوم ورجوني في التأخير فأبيت إلا ما عزمتم وأستشرت رئيس الحرس فوافقني في الرأي وسطرت كتابين لكبار مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان وضمنتهما أن سيمر المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى حدودهم، فجاءتنى الإجابة أثناء السفر بجهة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة ورجوني النظر في معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوى

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير الهجين الجيد :

حذت ولا هزت * أطراف الجاعد
يا بعد مسراحك * على اللي قاعد
نبيع بما باعوا * ونشترى بما شروا
ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

ويعنى بالجاعد الفروء، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحرة الى بئر عباس — في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحرة
وبعد مسير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة آرتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملى
وبعضها صخرى . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخاتم المعروف بخاتم سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢) . وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجلب الأيمن الذى به حفائر من مجرى السيول، وفى الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون نخيل بلدة «الجُدَيْدَة» وقفنا ربع ساعة لتنظيم الرجال . وقد بلغنى بالطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتساق قسم من عساكر الدولة جبالاتا تجاه الجبال التى اعتلاها العربان ، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهبثوا للقتال ، وكنا وقتئذ نسير فى مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصانى كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحجرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن ينزلوا من معصمهم فنزلوا ولما سئلوا قالوا : نريد عربان الحوازيم ولا نقصد الحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم ومر الركب بإسلام . وفى الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجُدَيْدَة وهى على يميننا وبها نخيل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا فى أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع ويخمد الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا فى مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفى نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥°، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٤ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعى ، وفى الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجرى تقرب منه الجبال العالية ، وفى الساعة ٤ والدقيقة ٥ تغير اتجاهنا الى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير الى ١٢٥°، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر « النبق » وفى الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠°، وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا فى ميسرتنا شجرتين فى أرض زراعية، وفى الميمنة مزارع، وفى الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا ، وفى منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعنا السير فى منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥°، وفى الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سينا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° وزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى التربة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الحجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥° ووجدنا بالأرض حصي صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥° في ميدان واسع به حصباء. وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرانها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام للبيت بها قدم الينا من المدينة مائتا عسكري عثماني من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بكاشي » ومعهم مدفعان جبليان وقد حيناهم التحية العسكرية وأنضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعيهم فأقبلوا الينا قبيلة قبيلة يحين فقدّمنا لهم القهوة والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطلبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبق رؤساء القبائل لأبحاثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرقهم حتى يتفقوا أو نلتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجاباتهم الى مراتب السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مراتب وإنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك وأستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
الرضية بسنة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتهما المالية لأن
ذلك لا يكفيهم ويطمعهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقرب
منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالأرض حصى صغير أخذ
يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعى وطريق ينبع الذي نسلكه، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سيلا — باليمن، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبر بئر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الأشجار وضخمت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الأشجار
اليمنى كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحتنا ساعة ونصفا تغذينا فيها وصلينا،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه الى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي كبر بئر عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصاء الحمراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحجرة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمن،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٣٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا
« بئر درويش » وهي في ميدان فسيح مبنية بالحجر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرها ثلاثة أمتار،
وماؤها حلو غزير لا ينضب معينه يكفي جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها،
وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء و«كانوا فوق جبل شاخ، وعند ذلك أمر «القومندان» الجند فترجلوا من على ظهور الجمال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعتها، غير أن مؤنحة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر «قومندانها» قسما منها فتسلقوا الجبال فذعر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي «بئردرويش» جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فأزيده التزير اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدر للأخر حتى لا يتنادوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض، وقد استمر الصرف إلى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزانة ويختمها فتفعل وأنخرج العسكر العرب من خيمة الصرف، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجونني صرف المقرر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر «القومندان» جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب.

المرحلة السادسة من بئردرويش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء ناسع المحرم (٧ أبريل) قمنا من بئردرويش على درجة ٢٠ و«سرنا في ميدان فسيح إلى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ ثم اقتربت الجبال إلى ١٠٠ متر وأنقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ١٠ دقائق وتغير الاتجاه إلى درجة ٥٥ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ اتسح الطريق وعلونا نشزا بين تلين متقارين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه إلى طريق واسع وتغير الاتجاه إلى درجة ٨٥، وفي الساعة ١ والدقيقة ٣٠ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا إلى واد

متسع ضخّم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفتنا نحو اليمين على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بئر الشريوفى »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعاً وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتأتم الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادى العميق » على اليمين وفيه بئر الماشى على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ ز « بئر عروة » في الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البئر مسجد وغفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقلعة على اليمين فوق ربوة عالية وبهما جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد آجتلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشربا على اليمين كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوى واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية فى البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذى تراه فى (الرسم ٢٠٤) والذى ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة وراءهما ثلة من الجنود التركية، وترى فى الرسم أيضا جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظ زائرين، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجر النبوية، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمحافظ زيارتنا الرسمية، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات، وفي رابع عشره أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة متمعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقية الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم، فأجبت به بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ سنتين أو ثلاث، فقال : إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له : انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقناعهم أمامه فأجتمعوا بمنزل المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا : حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم : إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم : انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعوا لأمرها ثم طلبت من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل فى جهته فقال : إن العرب لا يذعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما ارتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومنسوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والحجاج والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى « الطريف » زاعما أنه آمن من الأقرل وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش : انى حضرت من الطريق الذى تنفردى منه وليس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا ان غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها ، فقلت تلك عادة المحمل الشامي لفتن من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا تنقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثبون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا ، وفي مساء ١٧ المحرم جاءني كتاب تركي العبارة يطلب حضوري بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس في الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأول وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فاستحضرت من فوري المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغي أن تفهما القبائل التي تنتمي اليكما أن الطريق اذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيروه . وفي الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيا ومفتيا ومفتي الشافعية ونقيب الأشراف و « الدندردار » وأمير المحمل المصري وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطاني الذي سلكه المحمل في قدومه مخيف ومهتد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لنتدار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريق ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتأملته فاذا هو تسع مراحل تقطع في ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء نحس مراحل تقطع في ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلغك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق نقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذي رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لي كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالي المراق للحمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بخاطبة ناظر المسالية في مرتباتهم بالبرق اذا ما وصل الى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريق ويتعهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

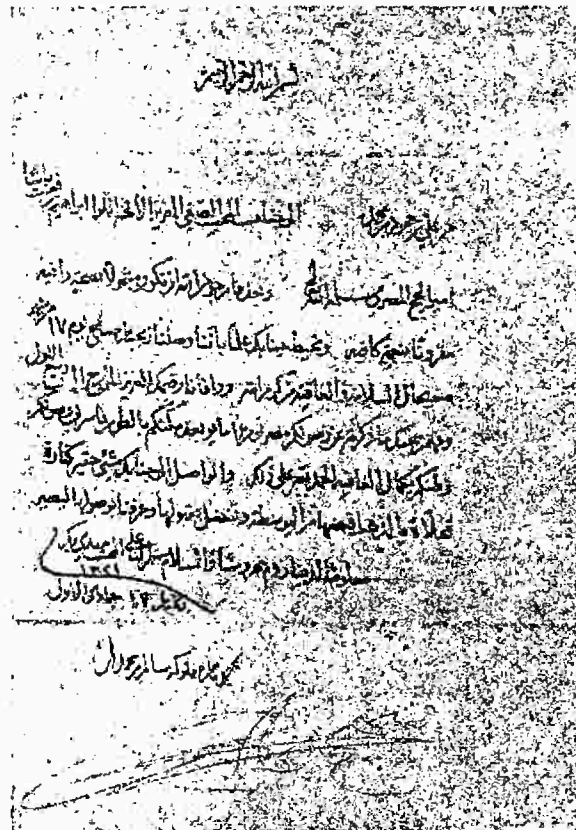
الجمالة بجالهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا وتجمسه نفقات غير عاديه ، لما كان ذلك منه اهتمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوقى الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه ؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمرافقة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة فى ابنه فقلت : لا أترك طريقا أمما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : هاك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة فى الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكتابين تداول الأعضاء وقر قرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكاتب الأول بتدوين القرار فدقن ، وأمسك الأعضاء باختامهم ليقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلموا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما أعتزمت ، فترووا فى الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخبرات ومساعدة الحمل على السير فى طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لنقف على أغراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شامر — على كره من المحافظ — فتأججت فى نفوسهم الخيبة العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إنى بالنيابة عن قبيلتى وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه اذا ما مرّ بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل الحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٣٠ — جنيتها مصريا — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن فى اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سائرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الجمل جنيتين ونصفا ولزدنا أربعة أيام فى الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بمخاطبة نظارة المالية في مرتباتهم حين أصل الى المدينة - سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثروا ورودا الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أنتجت نتيجة لأنهم كانوا يتقاضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم «نحن نضرب الكف ونأخذ أجرته» فأطردهم وأرضى غيرهم فياتون صاغرين فأعطيتهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن يظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أنفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم في ذهابنا ألفى ريال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالاً ولولا ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيراً من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما ننته من ترضية العربان أمرت «القومندان» أن يسير بالمحمل وركبه الى «آبار على» حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنتهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فأرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر؛ وقد رافقتنا في مسيرنا إلى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر وإلى الحجاز ومحافظ المدينة وكذلك رافقتنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ حمل على وجه التقريب وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى إلينا سيفاً - ككأه في لغته - بعد أن وصل إلى سلطنته وبعث مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦) .



وقد آحتفلنا فى المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوى احتفالا حضره وجهاء المدينة وكبار الحجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصرى الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطى المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوى والسراى وقد وزعنا فى ختامه الحلوى فى قراطيس وعطرنا الحضور أسوة بأهل المدينة فى حفلاتهم وقد أنفقنا فى ذلك ٢٤٠٨ قرش .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبنا من المدينة بعد عصر الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الخليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم تابعنا السفر فى الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكدر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذى أطلقوا منه الرصاص فى ذهابنا وأرادوا من ذلك إيهامنا بقوتهم واستدرار العطايا منا فأزلمهم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أن لم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد يتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى البانحة ثم آحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز فى ٢٧ المحرم ووصلنا الطور فى صباح ٢٩ منه (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحيا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبى لكثابة تقرير بما كابدنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحى بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين لبسوا على طريقة واجدة فى معاملة المسافرين وبحث الأمتعة ؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرمى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطب ويريقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بخرؤا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بخرؤوا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رمؤا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين اذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة المصدر ليس لها من أضرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكثون في حر الشمس وشديد الهواء مدة حتى تبخر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فيتناهبهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلوأنهم آتقؤا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عاديات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أزلت كلها من البانخرة ووضعت في فناء بجوار المبخرة وفتشت بحضور الخدم الذين رأؤا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون البانخرة وأستقر التفتيش تسعة أيام حتى تم ، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى البانخرة كل ذلك جرى وأصحابها يعيدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء وممناتها ؛ وقد شكأ الى اثنان من أكابر الحجاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبع وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنيتها مصريا فأحلتهم الى «البوليس» في ١٥ مايو علّ ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المبانخر بالسويس . فلماذا لا يعاد الى البانخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمراى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحجاج أوان نحارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فانه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أوانى صفيحية — أقساطا — نشرب منها ونستنجى وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعافه النفس ثم من الجميل أن تختلف أوانى الشرب عن أوانى الاستنجاء ؛ ثم إن بيوت

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات قشمتثر النفس وتغثى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجا واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه الى الجسم والملابس فتتلوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تردم كل يوم يتجمع فيها الذباب وينتشر في المساكن بحالة مرعبة فأين ذلك من الصحة ؟ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأما كن الإقامة — الحذات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون الى التعرض للهواء وقت القيام من النوم اذا مذهبوا اليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يتعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الحذات وجبل الطور وأعمدة بينها شباك سلكية تتكون منها حذات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التي مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض بمرأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاني وما كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزية داخل أوعية صفيحية فتركت بالقناء مملوءة . وفي ثامن ذى الحجة استأذنت برقيا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لي بالبرق في اليوم نفسه . وفي الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريادس بك ناظر المحجر الى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس في سرادق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالجرائد فسألته عن ماء زمزم فقال : إنه أعدمه مع ما بالمخازن من الماكولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت في المياه فأذن لي بعد غليانها وبعد

أن جرى لخص هذه الماكولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في سابع صفر بمحضر الناظر وأرسلت إلنا الأواني التي كانت بها الماكولات والمياه في العاشر منه، فتلك أحد عشر يوما ثم لماذا لم تعدم هذه الماكولات بمحضرنا حتى تدفع شبهة اختلاسها ولما حاجبت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فتركته وأبرقت إلى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من ماكولات الخاصة ٥٤ جنيا و ٦٢ مليما والماكولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الخضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماكولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بإحضاره ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداء الأصناف فإنها مرتفعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا علبة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بثلثين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بخمسة وتمس على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرفى وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضررا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كاملا صغيرا وإذا أساء بعض الموظفين بالمحجر إلى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبي وقال : (موش شغلي) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشيلني) وفي سابع مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطبيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسية واضعا إحدى رجله فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلّة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه وأستبكاره بلّه استبداده . وقد كتب إليه رئيس الحرس «القائم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخسين قرية أعدمت بالمبخرة لتخصم مما في عهده وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فأمتعض الناظر من مخاطبته بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكاها بيرية الى الصحة مباشرة وكان ينبغي عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق الينا شاكرًا حسن صنيعنا .

والطبيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصا من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أرى بين الضباط مستقيما عادلا يسير الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى^(١) . والكتبة الذين يكتبون أسماء الحجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضاهاة ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب على ذلك عذ الحجاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفًا وتلك مضايقة لهم ، وقد عذ ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصا تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخفر وينبغى أن تعلق على أبواب المبائر قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسيرط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسنا ولا

الحجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فإذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأنت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فأستراح عمال الحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجرائد لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به ستة عشر يوما فوصلناها فى اليوم التالى . وقبل أن ننزل الى البر وصلتنا التعليمات الآتية التى أرسلتها لنا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لتقوم بتنفيذها وهالك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالحجاج فأسر موظفى المحمل فخدم المحمل فقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يعل اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طيبا ويكشف على السيدات فى محل أعد لهن ممرضة أجنبية تساعدنا طبيبة وطنية وإذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهن كشف ويمحوز استبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسمائهم ومحال إقامتهم . ويتزل البعارة أيضا ليكشف عليهم طيبا .

(رابعا) بعد خلو الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة النجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند نجارها
أقنين من البلع فأخروها في المرسى ست ساعات وكان رجال الحجر البحريون
يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ويخشى أن
نفتر وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمره يحيطون بنا في السويس
والناس ينظرون إلينا كأنما أننا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا قشست
بالطور في تسعة أيام وفي الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين
بفاء لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفي الحجر
بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيهما مرة ثالثة وإننا
نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صباح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا
القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في ختام
الحفلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذى أنابه عنه سمو الخديو السابق .
والى هنا أتممت المهمة التى انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت
الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع
بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مرتبات أو تقصصا وما لاحظته في حجتى
هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير
الذى كتبته في ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح
من عنده حتى تم هذا السفر وإنه بالإجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطوفة
ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التى عرفت عن تجربة
ورؤية — وما راء كمن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أن يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا الى ٢٠٠ مترو في بعض الأحيان تريد على الألف . وأن به مضيقين يسمى الأول « نقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمر منه الجبل تلواجل وربما مرة منه الجملان ختفهما آخران فأخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الجديدة » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعمته أرضه والأول بديار « الخوازم » والثاني بديار « بنى عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الحجاج في هذين المضيقين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتلها أولئك العربان ويصوبون منها الى الحجاج الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يغترف منها الانسان بيده وفي باقيا آبار تنزح منها المياه بالدلاء ترفعها الجبال على بكر حديد يدورها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفي العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ؛ والماء بينبع معدوم ويجلب اليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصا .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذي معه خادم واحد ما يأتي :

٨٢ ١٧ سليم جنيه مصرى أجرة جمال في الطريق كله من جدة الى مكة فعرفة ذهابا وإيابا

ومن ينبع الى المدينة كذلك .

١٢٠ ٢ نفقات حجر صحى (كورتينا) .

— ٢١ أجرة البانخرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنيها ولخادمه راكب

الثالثة ٨ جنيها .

٢٠٢ ٤٠ جملة النفقات .

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ؛ وأنفق على راكب الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مليم جنيه مصرى		
٨٩٠	٦	أجرة جمال .
٠٠٠	٨	» باخرة .
٦٠	١	نفقات حجر .
٩٥٠	١٥	جملة النفقات .

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهى عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام ٣٤٦٥ جنيها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيها ، فالوفر في هذه السنة ٢١٩٧ جنيها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى و غيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليا ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التى كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بمجدة خمسة جنيهات ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المنجلين) جنيهان ومثلها لمن يحملونها من البر الى المعسكر . وقد أستقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسلمها إلا قبيل قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير نصف ساعة والجمالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد أجرة الجمالين جنيهين آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعد المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالى ربما أحدثا في العام المقبل عقبات في سبيلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثانى اذ كان لهما على كل جمل ثلاثة جنيهاً ؛ وكانت الأجرة في الطريق الأول تتحمل ذلك أما في الطريق الجديد فلا يمكن أن نتحملة بل ولا نتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها في الأكثر تتبع سير المحمل أنى سار سارت ورائه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أتمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالى تلك المكاسب الكبيرة .

نسلوك الطريق السلطاني أقصد - وقد استصوبت في التقرير سلوك الطريق السلطاني في السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع في الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية في الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدة فينبع فالمدينة ١٤ يوماً والطريق السلطاني يقطع في زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) إذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة البانحة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها في الثغرين - بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع - وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام نقضها بينع ننتظر فيها الجمال وندفع فيها أثمانا عالية للياه كما تتوفر علينا مشقة إزال الأمتعة بالبانحة في جدة وإخراجها منها في ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد في استرضاتهم ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ — طلب
العربان منى صرف المرتبات التي كانت موظفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة فوعدهم المساعدة، فقالوا : كم وعدا سمعنا ولم نر وفاء، فقلت لهم : إني مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح ما لهم معروفا فيطمئنون ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصحونا بأن الإخلاف شمتتنا وقد أضقت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه في بر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوا وأكلوا وسروا سرورا عظيما حماهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجنابكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة وينبع البحر نعرض للأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والمثونية من الحكم السلمية التي أتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى مُزِيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التي حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذي من علينا بمروره في هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التي تبت بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الحديد نلتمس من مراحم سموكم إمتاحتنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نخاتمكم إحساناً من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بفدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنوياً والأمر لمن له الأمر أفندم ما

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بنده	بنده	بنده (أنا)
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حمدان	صالح بن مابق
بنده شيخ الصميدات	بنده مشايخ الصميدات	بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن بجيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحلة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو	عايض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويفع الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبى الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبد الله الحازمى	
شيخ قبيلة بنى محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والنيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كان الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرنا من أجر الجمال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فذان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدرة

فى الميزانية لترضية العربان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق فى ذلك ومابقى منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد الى خزينة المالية وينبغى أن يبقى مبلغ الترضية فى كل ميزانية ويترك الأمر فيه الى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغى أن يضاف الى النفقات السائرة ٣٩ جنينها مصرى لتكون ١٥٠ جنينها بدل ١١١ التى منها ٢٦ جنينها ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة فى هذا العام ١٢٨ جنينها ولو مكث المحمل ببيتى أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدرت أجرة للمحمل الواحد فى الطريق كله ١٢ جنينها والأجرة وإن لم تزد عن هذا المبلغ فى العام الحاضر ينبغى أن تزداد فى المستقبل الى ١٤ جنينها لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرّر الأحوط وعلى الأمير أن يجتهد فى تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التى تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار فى مصر وهى دونها فى الحجاز وتوقف بعض العربان فى أخذ الثمن وقد أبنت أن الأثمان لو أضيف اليها نصفها وصرفت الى العربان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذى طلبت إضافته بكثير وينبغى أن يؤخذ فى العام القابل للملابس التى رجعت معنا إذ قد يتشبث بعض العربان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صعبة المحمل فوجودها يمنع المغالاة فى استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفى المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنيه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فرتبه الشهرى ٣٠ جنينها مصرى وهو يؤدى عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ فى المائة من مرتبه : أى

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيها وبما أنه يقاسى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبغى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضي ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل اليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه في مقدمته وتارة في مؤخرته وتارة في أثنائه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من الحجاج شئ مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسدت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التي اذا وجدت في كل « قومندان » يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى أننا عريكتمهم وأمنّا شرهم بل جلبنا موتهم وقد أقترحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المجيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقدر ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكاتبها الأول والثانى — ينبغى أن يضاف الى مرتب الصراف سبعة جنيهات ونصف ليكون مرتبه كمرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيها مصريا بل هو أولى لأنه يقدم ضمانا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيها فنقص الى نصفه لأمر ما فينبغى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى، وطلبت أيضا في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكاتبها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعمالهم خير قيام وسهروا ليالى في ترضية العربان والصرف لهم بدون أن يبدو منهم ضجر أو تامل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة أعترافاً بجميل صنعهم وتشجيعاً لمن يخلفهم . ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل — له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء الكرامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا فمجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهاً وإنما لقليلة وقد طلب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيهاً على ما يأخذه .

وينبغي أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كملت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيهاً في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج — يعطى لأمر الحج عن مدة سفره صجبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير فإنه ينحصر منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فإن كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيهاً — وهو الكثير بالنسبة للواء — أعطى ٣٠٥ جنيهاً ، وإن كان ١٨٠ جنيهاً مثلاً أعطى ٣٢٠ جنيهاً وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون سخي - اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة ربما كانت ضعف الخمس المائة — لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن عين الامام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة قزاد الأول ملك مصر .

الأمير خمس المائة بتمامها بدون أن يخصم منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي إلى ملتصق وقد وقي بما وعد فقرر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لى بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قتره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فتسامته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضاع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ . الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للنجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخريزة التي تزيد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر — ينبغى أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيحا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلونه من زيتون وجبن وبلح وهم يقومون بأشق الأعمال ومكافون بالحراسة في الليل والنهار ، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى ثقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد آلتست في تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيها ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للقوم مكافأة أو من النفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجند فقرهم وقلة مرتبهم فدفع الأجرة للطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحمله أى امرئ آخر فى ركب الحمل وقد رتب الحكومة بعد للطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيها ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقاءون والفراشون وتعيينهم — جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتجبر النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المهن فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد آتتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطلبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار النصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سالموا مرءوسيههم مرتبهم أو قيمته ينبى أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمتعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق لتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد ولهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فأصبحوا عالة على الحجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حظرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء من أنقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إغاثة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين ممن سلب نفودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أجق الناس برحمتهم ، فكيف نترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، أو كان في ينبع أو في الوجه برق لخابت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجدة في شأن بعض الفقراء فاذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بابن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن نتعرف حالهم فان كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم استردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين . .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحة المحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب « حراقة » فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشتريها من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق ؟ أكانا نترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه ؟ أم ماذا تفعل ؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طلبى وأرسلت الى كتابا بذلك فى ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عينت أميرا للحج فى طلعة هذا العام .

ختام التقرير - وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم فى أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكإل خلقه ولين عريكته ومساعدته لنا فى الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفيههم قسطهم من العناية والرعاية .

(انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوعا وبنا وحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شئوا رائحة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ما يخص التقرير

تبعه بالجدول الآتى :

(١) وقد توفى مهدي بك بعد رجوعنا بسنتين ونرى قضاء لحق الصحة وواجب العشرة واعترافا بالفضل لدويه أن نذكر كرامة وجيزة فى تاريخ حياته فنقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزاوية أبى شوش بمركز المدلجات فى البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمة الحكومة فى نظارة المالية سنة ١٨٦١ م ثم عين حرافا بليب المغفولة سعيد باشا ورحل معه الى الأراضى الخجازية وحظى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى سنة ١٨٧١ عين فى لجنة المقابلة فى الاسكندرية . وفى سنة ١٨٧٦ عين أمينا لصندوق الدين العمومى بإبان إنشائه . وفى سنة ١٨٨٤ م . اختير فى لجنة توزيع أطيان التربة النوبارية التى لم تكن فى حوزة أحد وذلك فى عهد الخديو توفيق باشا . وفى سنة ١٨٩١ عين أمينا لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحي باشا . وفى سنة ١٩٠٣ اختير معن للوظيفة نفسها فوأيأ منه ما أنطق لساننا بالثناء عليه وما زال أمينا لصندوق الدين حتى توفى فى ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاما أو تزيد كان فيها مثال الجهد والأمانة بل الرقة واللطافة ، ولقد أعجب به ممثلو الدول الأوربية إذ رأوا فيه رجلا مقداما يمثل الإيلاء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجله إبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصندوق الدين . رحم الله أباء الرحمة الواسعة ، لخصنا هذه الترجمة من كتاب بعث به إلينا السيد انندى فهمى صهر النجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

بند سابعين قناة قديمة مبنية ثم حفر أزرق من تحت في ساحة المربع حاتم سليمان المنين ثم الجديدة قبة جد الرسم البرعي قديمة خربة .	بالطريق بئر الزقية و برك مائية وبئر عباس عطية الماء .	٩	٢٥	٧ المحرم سنة ١٣٣١ ٧ أبريل سنة ١٩٠٣	بئر حباس	المهرة
بند مسير سابعين ملحق الطرق الثلاثة السطاني والقرى وبيع الذي نسله ويكثر بالطريق شجر السلم .	بالطريق بئر الراحة ودار وماؤها غلب وبئر دوريش عطية الماء غزيرة .	١١	٤٥	٨ المحرم سنة ١٣٣١	بئر دوريش	بئر حباس
مر بنا بعين جسد سابعين لا يسبح إلا تطايرين وبه راد يتسع ضخ الشجر وعند بئر عروة مسجد وغمر وبتان ثم طريق مدرج لا يسبح إلا تطايرين ثم قلة .	بالطريق بئر الشربوني ثم بئر المسامي بمسدة عن الطريق مسيرة ساعات ثم بئر عروة وهي عطية الماء .	١٢	٢٠	٩ >	المدينة	بئر دوريش
السير في طريق يبيع على ظهور الإبل .	تقدم وصفها .	١	٥٠	١٩ >	في الجلفة أو آبار على	المدينة
بند ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة مجتمع الاحامدة إذا أرادوا غزير القوافل .	>	١٠	—	٢٠ >	بئر دوريش	في الجلفة
آبار مسجد ثلاث أولها بئر مسجد وثانها بئر فرج بن فراج الطازي والثالثة بئر فهد ابن محمد الحاذي .	>	١١	١٠	٢١ >	بئر حباس	بئر دوريش
بند مسير ١٢ ساعة أرض خصبة مسيرة ٢٥ دقيقة .	>	٩	٢٠	٢٢ >	المهرة	بئر حباس
بند وصولنا لبيع وبعنا حجابا كثيرين و ١١ بانية بالبرقا .	>	٧	٤٥	٢٣ >	بئر سعيد	المهرة
		١٣	١٥	٢٤ >	المسجل	بئر سعيد
		٥	٤٠	٢٥ >	بيع البحر	المسجل
		٤٤	١٠	٢٧ و ٢٨ المحرم	الطود	بيع البحر
		٢٠	٥	١٥ و ١٦ صفر	السويس	الطود
		٢	٢٠	١٨ صفر	القاهرة	السويس

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التى هنا بنا بها بعض الشعراء مَقَدِّمًا من محبتنا الثانية وكنا نود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا فى تسجيل ذلك بكتابتنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقه من العناية .



أرسل الينا الأديب حسن أفندى بدر الدين الموظف البرق بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأجنة فى آتتهاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملثنا من بدائعه حبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح نقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان بعود شهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهوى * برفعه المحافل والقصورا
حباه خديونا بعزيز قرب * ومتعه بما يرجو سرورا
وقسلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباه نهى الأمورا
الى أرض المجاز سرى رئيسا * وكان لحمل المختار سورا
فأدى الحج محفوفاً بحفظ * من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى * وقد زان المدائن والقصورا
فكان على الأجنة عيد سعد * وأشرق فى سما صفوى بدورا

وأرسل إلينا صديقنا محمد أفندي يسمرى الصيدلى بأسرير القصيدرة الإئرية :
 عقد آئنداحى فى حلاكم ؤوهر * وصفاتكم حتما أبل وأكبر
 أنتم لدى ذكر الأماءد ساءة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
 وحديث ماحكم صحيح ثابت * بين الأنام وفضلكم لا ينكر
 تليت سبأياكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
 أبدا تشوقنى إليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
 وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * ثقتى وآمالى وأتم أخبر
 وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الود لا تتغير
 أنبئت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
 فأردت أن أسعى لما هو واجب * من حسن تهنئة طليها أقدر
 فأبى فنور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
 ورسائل عنى تنوب وكلما * قصرت فالتقصير ذنب يفقر
 ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
 وإنى بشير سعودكم فحمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمهر



وبعث إلينا الشيخ إبراهيم السبكى المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * قمتنقى إياك أجزل ما أهدى
 ألسن الذى أرضيت ربك قانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
 ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
 وطاب لنا فىك الثناء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
 فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبجلا * على الحرس المشمول باليمن والرفد
 فيانعمت القربى ويانعم من بها * يحدود ويانعم المقرب بالحد
 تقبلتما شكرا من الوطن الذى * له منك ذخر حيثما الفضل للجند
 ومن يخدم الأوطان فى ساحة الوغى * فلاست ترى فى حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطاعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلى على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمد من الله الحول والقوة حتى ندرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعيين أميرا للحج وأبلغها الى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكى الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أمينا للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيقى للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية الى المديريات والمحافظات منشورا تبين فيه الشروط التى يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليمات التى تتبع فى إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب فى الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المحاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحى ونفقة النزول الى البواخر والخروج منها فى محطة الطور ؛ وفى المنشور رغبت الناس فى أن يكونوا صحبة المحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد فى الزمن والنفقات إذ أجرة الجمل الواحد فى ركب المحمل كانت فى العام الماضى

أحد عشر جنيتها ونصفا في الطريق كله . وأجرة البانحة لمرافقي المحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينبع فالسويس ١٠ جنيتها في الدرجة الأولى . وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة ، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة المحمل ، وأنه للشخص الواحد ٢٥ جنيتها في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا — و ٢٢ جنيتها في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — و ١٨ جنيتها في الثالثة — ولصاحبها حمل واحد أيضا — و ١٢ جنيتها في الثالثة إذا أتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالبوادر أو المجاز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتعهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حساب تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبعت الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين يتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماؤهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات المتعلقة بمال المحمل وعدد ركبه كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يلفت فيه نظري إلى ما بها ويحظر على أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) احتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب أنجر بأن إنيهاد تسلم الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت صورة هذا الإنيهاد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإنيهاد تسليم الصرة سيحرر

بنظارة المالية في يوم الأربعاء التالى له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما في الموعد المحدد، وفي اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية آتفتت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب المحمل والحجاج
الى الحجاز باخرتا الرحمانية ومسيره، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرهم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من الحجاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
الحجاج وطلب الى في كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكي تنهى البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفي ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد إرسائه الى الحجاز سنويا في البواخر التى تقل الحجاج —
وقدره ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهما — عين لمرافقته سليمان افندى ذهنى ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفي يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة المحمل .
وفي يوم السبت ١٩ منه سافروا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظناه على مينائها أن المصابيح به قليلة حتى أن أحد الحجاج سقط بالبحر
فانتشلناه في الحال وأنه لا يوجد به مراحيض مع أن به مئات من الحجاج بل ألوفها
وكانوا يقضون حاجتهم في الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أماكن يأوى اليها الناس فيتقون بها الحز والقر وقد تقدمت ذلك
في تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح الحجاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مليا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضيع من وقتنا في الدفع وأخذ الصك . وقد وجدنا قطعاً من

الأسطول الروسي تراها في (الرسم ٢١٠) وترى في (الرسم ٢١١) منظر القتال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدة فمكة — تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أقلت باخرة الرحمانية من السويس قاصدة جدة وكان بها من المجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ في الدرجة الأولى وكلهم من موظفي المحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ في الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفي المحمل ، ومنهم ٥٤٢ في الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفي المحمل والباقي من الأهالي ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من الجيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما باخرة مسيرفانها قامت من امرفا في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من المجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ في الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفي المحمل وتابعيهم ، ومنهم ٩ في الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفي المحمل وباقي الركاب في الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون في المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك فحملة المجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون في المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة ارباع الساعة وأبرقنا الى والى الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهتئا ومعبرا عن سروره بوصولنا وترى البرقية في (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية في جدة ، منها (الرسم ٢١٣) الذي ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يمى نائب الوالى بجدة فالقائم مقام خالد بك رئيس الجند العثماني ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذي ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه بلباس

الإحرام، ومنها (الرسم ٢١٥) وفيه ضباط المحمل وترى به سرادق أمير الحج على أحباله بعض الأعلام المصرية .

وفي يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة (١٥ فبراير) قمنا من جدة تمام الساعة الثانية العربية ووصلنا بحجرة في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ نهارة وبتنا بها ، وفي (الرسم ٢١٦) ركب المحمل بين بحجرة وجدة ، وفي منتصف الساعة الأولى من صباح الثلاثاء سرنا الى مكة فوصلناها في منتصف الساعة العاشرة من اليوم نفسه فكانت مدة السير ١٧ ساعة و٥٥ دقيقة وكان بصحبة ركبنا خمسة آلاف رجل بعضها للحجاج وبعضها للتجار ومن صحبونا في طريقنا من جدة الى مكة وزير حربية مراكش وحشمه

212. Copy of a congratulatory telegram from the Wali to Emir - el - Hag at Gedda 1325 A. H.

في	ت	١٠	ت	في
190	190	١٠	190	١٠
وصول توموسي	واستقبله		Transmis par	
h. m. du	دقيقة		h. m. du	دقيقة
ارسالي	مأمورك امناسي		مأمورك امناسي	مأمورك امناسي
Signature de l'Employé	Signature de l'Employé		Signature de l'Employé	Signature de l'Employé

أشارت مخصوصة	طريق	روز واسب	دقيقة	ساعت	عمل تاجي	غروب	عدد كرات	عمل توموسي
Inscriptions non tapie	Votes	Métrage en m.	Minutes	Heures	Départ du dépôt	Group	Nombre de mots	du dépôt
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠

جدة أمير الحج لهو به سواد

و هذا منسوبه من هو لهم بالسده لانهم جميعا قد غفاه الله تعالى
منيباً لانهم بطريقه على صدهم

وقد أصرت وأنا بمصر مقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل الدارפורى^(١).

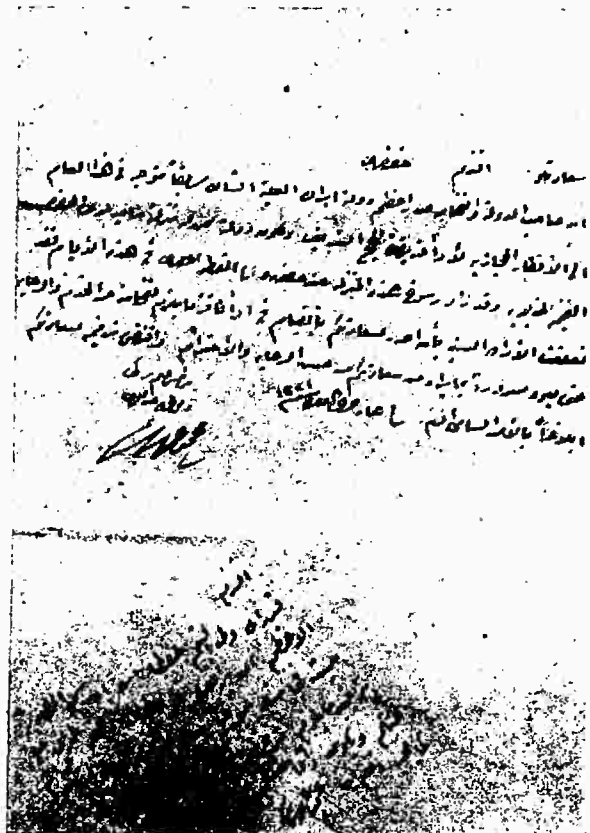
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى القعدة زرنا الشريف والوالى . وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية ضرا كش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعى وقد غذى الوزير الجند فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٥ من اليوم نفسه استعرض الوالى الجيش التركى للوزير المنهوى وحضرت ذلك بدعوة من الوالى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى الوالى وتعيشنا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبحر من سواكن الى جدة على باخرة « مخبر » التابعة لقيادة البحرية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرقيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فاعده فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عيده وجواريه الذين هم أكثر ركبته وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أرحس الى سعادة عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالى الى الأمير من التقود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال تخدم المسجد الحرام ومنها تخدم المسجد النبوى وستائة ريال لشقته الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأريحاة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدوه منه ورواحه اليه حمارا عليه بردعة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب حمراء بخيوط نحاسية ملئت بلون الذهب وكان يسد أمام الحمار وخلفه عيبد الأمير وقد دفع الأمير نفقته اسمته الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بعد أن ائتممه أربعة آلاف الريال التى أعدها لخدم المسجدين وأوممه أن سينفقها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والمؤملون عطاه باع فى مكة عيده وإماءه عدا القليل منهم لينفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينبع فالمدينة وكنا عنده هو وخدمه مما عندنا من « قسماط » الفقراء وكذلك كان يفعل الحاج ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه رجاء أن ينالوا من ذهبه ولكن خاب فاهم ولما سأله عن ألفى الريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاها للشريف لينفقها عليهم بالتياب عنه وكانت العاقبة أن قاموا هم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة ما بين عنده من الأرقاء لينفق فى أربته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا، فأطلقنا
لقدومهما وقيامهما المدافع واستقبلناهما بمنتهى الحفاوة وقدمنا لهما القهوة والشراب الحلوة.
وفي السابع وصلنا كتاب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

Letter from H.H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



وامتحننا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العلمين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخريين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارنا وبقنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهره توجهنا إلى مسجد تَمْرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتد الوقوف إلى الغروب . أنظر الحجاج فوق جبل عرفات في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبقنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا بحجرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا أن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطاح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد التحول وامتنال لما أمر به من التحدث بالنعم، وفي ذلك الشكر لنعمها .

ذكرنا ذلك فتاقت نفوسنا إلى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .

وفي قصة الشعب قيلت قصيدة عامرة، تملو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالها في الشعب وهو شعب أبي طالب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومسكنهم ، وفيه يقول أبو طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ونغزوما عقوقا ومائما
بتفريقهم من بعد ودّ وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحترما
كذبتم وبيت الله نبرى^(١) محدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأوا عز النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفشو الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز قتي فيهم ليأخذه بدل ابن أخيه فأبى وجمع بنى هاشم
وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة
فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكتبوا سذنين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمعة بن الأسود ، والمطمع بن عدى ، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سلط الأرض^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
أسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من نسبت إليه ، وهي أقل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وأسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنيته ، وقد كفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذبح

(١) نبرى — من بزايرو كنصر : غاب . وبزا الرجل قهره وبطش به كآبى به .

(٢) الأرض بفتح الحين دوية معروفة يقال : أرض الشيء على البناء للجهول يورض أرضا بالسكون فهو
ماروض إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه مدّة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة .
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
ومما قاله في الشعب :

ألا بلغنا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نديا كوسى خط في أول الكتب

(١) القصيدة

خليلى ما أذننى لأول عاذل * بصقواء في حق ولا عند باطل
خليلى إن الراى ليس بشركة * ولا نهنه عند الأمور البلبال
ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه القصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الجديلى المؤلف
بمجلس النواب .

(٢) الصفو - الميل وفعله من باب عدا وصفا وصدى وسى ، صفوا وصفوا وصفا وصفا ، وقوله
يصقواء خبر (ما) المجازية : أى لا تقبل أذننى لأؤل من يعذل في الحق . والمعنى - أنه لانهام العاذل
لا يقبل منه العذل لا في خير ولا في شر .

(٣) النهه - بنونين وهاتين وزن جعفر : الثوب الرقيق النسيج ، والمراد هنا الماضي الشفاف الذى
يظهر الأمور على جليتها . والبلبال - جمع بليلة أو بلبال بفتح الموحدين : الهم والوساوس : أى أن الراى
الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيا يكون عند الأمور البلبال : أى يمد معها : أى لا تطعن إليه
القلوب لأنه ظهير ، وأجود الراى الذى ترك حتى اختمر .

(٤) القوم - كفار قريش ، والعرى جمع عروة ما يمسك به من الهود ، والوسائل جمع وسيلة
ما يتوسل به .

وقد صارحونا بالعداوة والأذى * وقد طأوعوا أمر العدو المزابل
وقد حالفوا قوما طينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسى بسمرأ ممحة^(٣) * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصائل^(٤)
قياما معا مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل^(٦)
ومن كاشح يسعى لنا بمعية * ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول^(٧)
وثور^(٨) ومن أرمى ثبرا مكانه * وراق لبر فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسوق إذ يمسحونه * إذا اكتفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزابل اسم فاعل من زابله مزابلة وزبالا قارقه .

(٢) أظنة جمع ظنين معاء ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمرأ - الفتاة (والسمحة) اللدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شبههم بالملوك إذ لم يكونوا ملوكا بدليل حديث أبى سفيان وقد سأله هرقل هل كان فى آباءه من ملك ؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسئ بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والنافل) فاعل من النافلة وهى التطوع .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمرها له (والمعية) العيب .

(٨) ثور معطوف بالجر وهو (وثير وسرا) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الأثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب .

وموطئ إبراهيم في الصخر رطوبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
 وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمائل^(٢)
 ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معيذ يتقى الله عادل
 يطاع بنا الأعداء وودوا لو آتوا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتهم وبيت الله نبزى عهدا * ولما نطاعن دونه وتناضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أنبائنا والحلائل^(٦)
 وينمض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل^(٧)

(١) موطئ إبراهيم - موضع قدمه حين غسّلت كَنَنَهُ رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليغسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة خلف لها أنه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه من حابر - وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) نمل - جمع تمثال - نحذف الياء (والمرور) الحجارة البيض تقدح بها النار مفردة مروة وبالمفرد سبي . بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم تشية مالا فأتى له في الوجود تغليا كالعمرين والقمرين .
 (٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا بلغا اليه واعتصم به (والمعيذ) اسم فاعل من أعذ به الله : أى عصمه به .

(٤) دعو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الأعداء للظرفية المجازية مثلها في (فما روا بالنذر) أى شكروا فيها ولا خير بخير بعده النار . (والترك) (وكابل) صنفان من العجم : أى أقطع فينا الأعداء وقد ودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .

(٥) نبزى : أى تغلب جواب القسم على تقدير النفي نحو فنتأ تذكر (ومحدا) نصب على نزع الخافض : أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم (والطلعان) بالرحم والتضال بالسهم .

(٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى : أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه (وذات الصلاصل) المزايدة التى ينقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلاصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الأداة يريد أن الرجال مثقلون بالحديد كالجبال التى تحمل المياه مثقلة شبه قطعة الحديد بصلصلة الماء فى المزايدات .

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردهه * من الطعن فعل الأنكب المتعامل
ولما لعمر الله إن جد ما أرى * لتلبس أسيفنا بالأماثل
بكفى فنى مثل الشهاب^(٣) سيمذع * أنى ثقة حامى الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا أبالك^(٤) سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(٥)

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا نزل وجهه على دمه (والردع) اللطخ والأثر من الدم (الأنكب) المائل الى جهة أى كفعل الأنكب من النكب بالتحريك داء يأخذ الابل في مناكها فتطلع وتمشى منحرفة والفعل كفرخ والمتعامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأماثل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعلة يحرق من قرب منه . والسמידع كدفرجل : السيد الموطأ الأكاف ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والإسل) الشجاع الشديد وفعله بسل بالضم ومراده بصاحب هذه الصداق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تنفرسه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما كناية عن المدح بأن يراد فنى نظير الممدوح بنى أبيه أو الذم بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قال رعا (والذمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتذمر له (والدرب) كفرح : البذى ، الفاحش (والمواكل) من المواكلة وهى أتكال كل على الآخر ، يقال رجل وكل وتكلة كهمنة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويشكل عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (حيدا) المنصوب بالمصدر قبله هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره (والثمال) العاد والملبأ والمطعم (والعصمة) ما يتمتع به (الأرامل) جمع أرملة وهى التى لا زوج لها لا تفقارها الى ما ينفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا نفد زاده واقترق فهو مرمل . وفى روض السبيل قالت رقيقة : ثابعت على قريش سوجدب قد أخلت الظلف ، وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة مهمومة ومعنى صنوى اذا أنا بهائم صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش إن هذا للنبي المبعوث منكم هذا إيان نجومه فجهلا بالحيا ، وانحصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض بضاً أثم العرين له نقر يكظم عليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشئوا من الماء ، وليسوا من الطيب ، وليطوفوا باليت سبأ ، ألا فليستسقى الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذعورة ، قد قف جلدى ، وولده عقى ، فافتحصت رؤى فوالحرمة والحرم إن بقى أبطحى الا وقال هذا شبيه الحد ، وتنامت عنده قريش ، واقضض اليه الناس من كل بطن رجل فشنوا ، ومسوا ، واستلبوا ، واطوفوا ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يدفون حوله ما أن يدرك منهم مهلة فقام عبيد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبيض أركب . ثم قال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير علم ، ومبطل خير مبطل ، وهذه تبيدك وإمائك بعذرات حرمك يشكون اليك ستتم فاسم من اللهم وأمطرن علينا غيثا مريعا مذكفا فاموا والبيت حتى اتفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيبه اه .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة^(٣) * له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن الصميم^(٤) من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
وكل صديق وأبن أخت نعته^(٥) * لعمرى وجدنا غبه غير طائل
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة^(٦) * براء أينا من^(٧) معقة خاذل
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساماً مفرداً من حمائل
أشم من الشم البهايسل^(٨) ينتمى * إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمرى لقد كلفت^(٩) وجداً بأحمد * وإخوته دأب المحب المواصل

(١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يتناوبون الناس طلباً لمعرفهم .

(٢) نوفل : هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .

(٣) القسط : العدل (خس) نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى الميزان شاهد أى ميزان من نفسه أى نفس القسط (غير عائل) صفة شاهد : أى غير مائل : يقال عال الميزان يقول يعدل إذا مال .

(٤) الصميم : الخالص من كل شيء (والذؤابة) الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .

(٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء وضرية .

(٦) البراء بالكسر : جمع برى . ككريم وكرام وبالفتح مصدر كسلاهم وهزمة الاثنين لام الفعل ويوصف بالمتفروح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برى . أيضاً ككريم وكرما .

(٧) المعقة : مصدر بمعنى العقوق ومراده بالرهط الخسة الذين قاموا لنقض الصبغة .

(٨) الشم : ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهايسل) جمع بهلول وهو الحيي الكريم .

(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كتعب : أى أحبه ، (وجد) أى كلف وجد يقال : وجدت به أى حزن (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم اسم نبي محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جعفر ، وعقيل ، وعلي ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والعم أب فأولاده إخوته (ردأب) مفعول فعل محذوف : أى دأبت دأب يقال : دأب في عمله إذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا من ^(١) ولاه ذب المشاكل
 فمن مثله في الناس أى مؤمل * اذا قامه الحكماء عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى إلهها ليس عنه بغافل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر دينه حقنه غير ناصل ^(٢)
 فوائده لولا أن أجيء بسببه ^(٣) * تجز على أشياخنا في القبائل
 لكنا آتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التمازل ^(٤)
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل ^(٥)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة ^(٦) * يقصر عنها سورة المتناول
 حدثت بنفسى دونه وحيته * ودافعت عنه بالذرى والكلال ^(٧)
 وبعد التيمن بأثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمى باقى الجمار . وقد زرت

(١) ولاه : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خير مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يرجى لكل خير
 (والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهمله : الزائل المضمحل ، يقال : فصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضده
 ونصل الشعر زال عنه الخضاب .

(٤) السبه بالضم العار ، وتجبر من جرعهم جريرة : أى جنى جناية .

(٥) انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغيروا جدا ولا تضيفها الاضافة لمعرفة تعريفا
 لتوغلها في الإبهام ، والتمازل بمعنى الهزل لأن تفاعلت قد يأتى بمعنى فعلت كتوانيت بمعنى زينت لكنه أبلغ
 من المجرد .

(٦) عنى بحاجتك عن المجهول : أى أهم فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الحزوة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المنزلة وبفتحها السطوة ، والمتناول من
 التناول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تناول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حذب عليه كفرح وتحدب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحدب بالانحناء أمامه
 ليناق عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا تقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذررة بالكسر وذرى الشيء
 أعاليه (والكلال كل) جمع كلكل كتحفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة بهوبال بالهند وذلك في خيمته بنى وأخذت رسم الحضور كما ترى (في اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة في سرادقه وبجانبه ضابطان هنديان في صحبته وفى أول الرسم من اليمين محمد افندى أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العائم البيضاء فى اليسار مطوفون إليهم على بك إسماعيل . وفى يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة ووضعنا المحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب السرقة بنى فاقرب من المعسكر فناده الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فرماه برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بثأرهم فأطلق واحد منهم فى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديد بان) فخرصه فمات وقد أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية فى ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف والوالى مبدئين أسفنا مما كان .

التعدى على الحجاج - فى يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا العربان على قافلة كانت يجرى بين جدة ومكة وقتلوا من رجالها ونسائها وجرحوا كثيرين وسلبوا المتاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين فلما وصلنا مكة فى ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبثوا شكواهم وقصد المال من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان هؤلاء الذين انتطع بهم السبيل لخدوا بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبجوادث أخرى فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠ من الوقائع المصرية فى عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق ولتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام لقاصدى البيت الحرام .

قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع الينا الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان وأستنديت الأكف لمدهم بالمال فأمدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة الى جدة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فان حرس المحمل لا يكفي للحفاضة على الجثم الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه، وقد طلبت من الوالى أن يمدهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقتلهم وكثرة القوافل، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدرکوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرنا ومكثنا ليلنا متيقظين، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذى يعسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجمالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالى فى رد ما سلبوه فوعد بالنظر، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رابع وكلمنى فى ذلك فأجبتة بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالى بذلك وكل ما فى الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقله المياه فى ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابع وطوله كاتبت الحكومة فى تدبير المياه لنا بينبع ، فرتبت الماء الكافى وأرسلت الباخرة (ينبع) التى تكرر المياه الملمحة وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعوان الشريف للحجاج المصريين وأكرهوهم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يحبسون من يمتنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصرياً استأجر جالاً من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تقبل ركب المحمل الشامى لأنها تأتى معه من الشام وقد شكونا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسمياً فكتب إلينا أن لا نتدخلوا فى شؤون الحجاج . أما الوالى فإنه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذيلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التى تبرع بها المحسنون والتى بلغت ١٠٩ جنيهات و ٧٠٠ مليم ومن الصدف الجميلة كان موجوداً معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحلقة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشاً مصرياً وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بشرة جنيهات والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغاً عظيماً وأعقبه المحسنون بفخزاهم الله أحسن الجزاء . وهالك البيان بالتفصيل :

جنيه انجليزى

٧ حسن أفندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطايفه مركز كفر

الشيخ . جرح برصاصة .

٥ زوجة حسن أفندى محمود مجروحة بسكينه فى يدها ورأسها .

٥ تابعة حسن أفندى محمود .

٥ بنت حسن أفندى محمود .

٥ الشيخ محمد القبلأوى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينه

فى باطنه .

٥ زوجة الشيخ المذكور .

٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعريه نهب منه عدة أمواس

ثمنها ٣ جنيهات و ٦ جنيهات نقدية .

جنينه انجليزى

- ٥ فاطمة سليمان من فوه غربية زوجها اسم محمد أبو عامر قتل ونهب منها
٢٥ جنينها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ تقيسه أحمد غانم من فوه غربية نهب منها ١٩ جنينها ومتاعها .
- ٤ سكينه محمد عرب من فوه غربية نهب منها ١٠ جنينات ومتاعها .
- ٤ على أحمد غانم من فوه غربية نهب منه ٢٥ جنينها ومتاعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنينها ومتاعه مع
أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٢ ½ جنينها وغرارة
عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البرغربية نهب منه ١٠ جنينات ونرج هدوم .
- ٤ محمد الشناوى من فوه غربية نهب منه ١٥ جنينها ومتاعه وقتل من بلده نفر
ونفران من سنديون مركز فوه مجروحان في الرأس .
- ٤ سناجق جلبي أبو حسن من رمالي بالمنوفية نهب منها ١٦ جنينها وتذاكرها
ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلأسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنينات ومتاعه .
- ٥ السيد محمد البزى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض أفندى داود كاتب مركز الزقازيق مجروح ومنهوب .
- ٤ لنيجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهبت وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ حديد له حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ٢٦ جنينها .
- ٢ حنيفه زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ١٠ جنينات .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن سناجق جلبي أبو حسن نهب مع أهله
في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

جنه انجليزى

٤ محمد شعراوى من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم علبدين نهب منه

١٨ جنيتها مع متاعه .

٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونصف ومتاعها .

٢ مدنيه السودانية نهب منها ١٧ ريالاً ومتاعها .

٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنيتها ومتاعها .

٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيات ومتاعها .

٢ حليمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .

٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنيات وخلقخال وخزام ومتاعها .

٢ حوا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنيات ونصف ومتاعها .

٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .

٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنيه وخزام ومتاعها .

٣ مرسى أحمد الاسكندراني من الباب الحديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيتها

وملابسه وكان قادما من شندى عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة

محمد مخلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما

٢٥ جنيتها ومتاعها .

سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبى شنب من قسم السيدة زينب نهب

منها ٦ جنيات في جدّة وأحضرناها من جدّة لمكة على الجمال .

٨ سلفه الى شخص من فقه بمقتضى سند .

فاطمة أم على بنت مصطفى سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنيه مصرى

وفى سابع ذى الحجة نهبت قافلة أخرى بين بحرة وجدّة وسرق عسكرى عثمانى

كيس أحد الأهالى أثناء استحمامه من حياض عرفات وكانت فى الكيس عشرة

جنيات وقد كتبت الى الوالى فى ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق .

وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث فغشى مغبتها الشريف والوالى فأحسنوا

معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يُكرهُونهم على

السير في طريق لا يرتضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلحاً أحسن من الأول . وقد قامت قيامة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المرافقة وإنا ذا كرون لك بعض متملات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إخلاد شريف مكة عون الرقيق في بيت الله الحرام فاستمها وقد نقلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء
علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فلاً الآفاق من حجاج
بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة
والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدي الطاهرة التي بسطها المحجج الى السماء
في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصره قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض
تقطر دماً يقرأ منه الغادى والرائح حروف (وأخليفته) بل قطعها يا أمير المؤمنين
عون الرقيق وأنصتاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين
خامس الخلفاء الراشدين تُقى وإيماناً ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب
ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالة تجعل المحجج يسرون ليلاً آمين بين تلك النجاد
والوهاد أفراداً وأزواجاً ولهذا قد زاغ بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتهر
بين الناس عن المنتسبين الى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات فقتسمت
منهم النفوس وعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلالة سيدنا ومولانا من
تلك الكلمة التي يكررونها أنا فانا وهي (الأئمة من قريش) ولكن الحقيقة الخالصة
هي أن عون الرقيق وصاحبه وجدا من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على
المحجج في السفر الى الحجاز يندبوا لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صادق الأخبار في أحوال الحجاج السينة باستكبابهم أشياهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والولد أمه والزوج وزجه والغنى ماله والفقر ثيابه ويزيد على ذلك كله نجلهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المنقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدهما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالته . قد أعيتني يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيري
من عبيدكم المخاضين لوجود هذه الأسوار الصبذية حول القصر المعمور التي بناها
عون الرقيق وأشياهم فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر القطيع أعظم فاحترت أخف الذنين وأنا واقف موقف الخضوع
أتمس العفو والمغفرة .
عبد مملوكرى

ابراهيم المويلحي

وجاء في العدد ٤٣٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتي بعد الديباجة :

خير ما يهدي المسلم لأخيه الدعاء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
ومن نحا نحوكم من الصغافيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألم بحجاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصايبهم من ضيم وضر وإني وغيري من المسلمين
لنألم أشد الألم لما أصاب إخواننا الحجاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة في حمى بيت الله الحرام نخاب
الأمل في الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأجداد فساء القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لئنه وساططه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع المسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منفضة ومتاع غرور ولا يدري أنه بما أمر يحنى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يسلب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه وعلان عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوربا التي لها رعايا مسلمون أن تتحج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدلعة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحماجها رئيس طغام طفاة فهلا آنفقت كلمتهم واكتبوا بالمال وآخذوا لهم جندا يستترل هذا الظالم العاقى من سماء جبروته أو على الأقل يهشون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متعسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويجعلهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذى يقصده من مسلمى الأرض طرا مثل مقدونيا التى عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أتضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صعاليك الأروام والبلغاريين القاطنين بمونستير أو سلانيك ولا تغار على سراة المسلمين وعظماهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا يخفى على الصحافيين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدلعة وهم أعلم الناس بما ينجم عن القوضى في أرض الحجاز من المضار الحسيمة فاستصرخوا أقلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لها من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .
محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « الحجاج الهنود » .

نعرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (ويكل) التي تنشر في بلدة (امريتسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد الحجاج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قفشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحمرناه) يهجر الحجاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعثاء السفر ومتاعب الحججرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلبا للأجر من الله مؤملي أنهم متى وصلوا الى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وتطمئن نفوسهم ولكنهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سلبا ونهباً وقتلا ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لعزتنا ملوث لشرف آبائنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد أدلهم الخطب وبلغ السيل الزبي وطفح الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد المحجاز فإ راعنا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بيدهم الحل والعقد يساعدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهنود شريف مكة عون الرفيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأخذ أعضائها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم في جثة وغيرها وغرضهم سلب المحاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل في جثة يهتم براحة الهنود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الحديد الذي دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا ومأفاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهنود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الرؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور أنفا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جثة يأخذون الأموال جبرا وظلما من الهنود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جثة الى مكة ٣٣ روبية (الروبية ستة قروش ونصف صحبة) مع أنه لا يعطى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبيات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهنود بجمع نقود من الهنود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (بيته أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٤٢٥٦ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان " الحج في هذا العام "

عاد ركب المحمل المصرى الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذى قاسوم

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فـ على الذين يمججون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيتته كيفما كان الحال ، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قايلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يجدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى . والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها المحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر المحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن المحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء : فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر المحمل من طريق الطريف فلما وصل المحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآنف ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرا الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب المحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلتفت بها نظر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تبلغ الصدارة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان " شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالحجاز " ما يأتي :

بعث إلينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما تكابده من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرفع شكوانا الى عالم التجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا الى جدة أن نسأل عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلاً لنا فيما يتعلق بأمورنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، وينزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب الى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكناً منزله أجراً مناسباً وإذا وصلنا الى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيئوا لنا منزلاً تحمل أمتعتنا اليه وأضافوا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفاً ويخدموننا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج اليه ، ثم يذهب بنا الشيخ الى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمة نظير أجره تقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك الى أن نرجع الى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا الى عرفات ويجهز لنا الطعام والخيام بلوازمها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والخيام والخدمة والمزئل في منى أيضاً ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو وكيله الى جدة وينزلنا الى الباحة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة الباحة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وبقي الأمر على هذا الى أن أتولى الشريف عبد المطالب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسمائهم عنده فى نظير أجر معلوم يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو الزرع فى الربيع، وكان كل حاج مقهورا على الدخول فى حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مباحة لهؤلاء المشايخ وصاروا يتصرفون فىنا تصرف الملاك فى أملاكهم وسقطت حريتنا التى كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك اذا كان القريب أو الصاحب غير شيخ لجهتنا، واذا أردنا أن نفعل الخير باخواننا وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير ذلك فىأبى إلا اختصاصه بهذا البذل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا شكوانا الى حكام بلادنا فخابروا أولياء الأمور بالاستئانة فى شأن ذلك فأرسل جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا فى اختيار من نشاء من المشايخ، وبقي الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فانفق هو مع الشريف عون الرقيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل واحد منهما يتدع مظلمة ويسكت الآخر عن الانكار عليه وهكذا فى كل عام وكل شهر وكل يوم، ورجعت التقسيات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيها أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فى ذلك شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تفنن فى المظالم وبرع فيها حتى أدخل فى حوزته كل الأقاليم التى يكثر ورود الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين فى قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشعاذة، ثم أخذ يعمل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ، فنهى وأمر وتكبر وتجبر وجمع من ذلك القناطير الممنطرة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتنعنا عن دفع المكافأة للشريف والمشايخ حصلوها من ربان البانحة التى تقلنا، وهذا زادها على الأجرة

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالاً ولما خشي الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى مالصاحب الجهة ويختلق أسباباً يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضاً فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمير بعد أن كان غافلاً عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد على وكان يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبواباً أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولاً) يؤخذ منا عند نزولنا من الباخرة باسم الزوارق والجمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقاً .

(ثانياً) عند سفرنا من جدة الى مكة يجرى المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالاً أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشاً ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالاً ونصفاً مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشاً وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثاً) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمل الى المدينة المنورة ذهاباً وإياباً أربعون ريالاً مجيدياً تارة وأخرى ٤٨ ريالاً مجيدياً وكل ريال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشاً وستة ريالات مجيدية بجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريال وعشرة قيمة كل ريال ٣١ قرشاً أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعتوهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في مقابلة الشقدف والخدم والماء للطريق ، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فتال سبعة عشر ريالاً مجيدياً أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهى أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصروفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام منى أربعة ريات على كل واحد منا ، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات شنكوا أعنى جنبها أو دونه بقليل ، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظر عليهم فى شيء ما وكرى الجمل قد يصل الى عشرين ريالاً ، والشرىف يأخذ عن كل جمل ريالاً مجيداً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدة تزداد المظالم لكثرة المخرجين حتى ان الجمل يحسب بجمل ونصف أو جمل وربع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل جمل يبلغ ثمانية ريات مجيدية غير الأجرة ، وكرى الجمل الذى يأخذه الجمل مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شيء باسم الزوارق والحمالين وكرى المنزل ، وعلى الجلة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مغنا لهم وزيادة على ذلك اذا مات واحد منا فأكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب ، فان كان اختلقوا طرقاً لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف باسمه ، ووكلاء المشايخ يجيدون يأخذون من كل واحد منا خمسة جنيهات باسم دم مجاوزة الميقات ان أحرمنا من جدة مع أننا لم نعلم أن أحداً منهم ذبحه ، هذا حالنا مع هؤلاء الظلمة اذا حججنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم ، وقد صرنا فيه الآن محط رجال المظالم وتجارة تتخذ للغنائم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم والحقان الأنعم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطاع على مظلمتنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله ، هذا ونقسم عليكم بكل آيات الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدكم جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصره الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجيدياً لذى الشدق الذى يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — المعصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فينبح ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فإن الشريف طلب زيادتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل جمل وذلك من جدّة الى مكة فعرفه فمكة بغدّة، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى بأنها خابرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خابرت الوالى بمكة فقابلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعده بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم التالى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما آرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ملكة بهوبال — حجت ملكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما الى تناول العشاء على مائدتها فليتنا الدعوة واستقبلنا نجلها فى ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدّمت إلينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيتنا من وراء حجاب بتحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبريات السيدات الشريقات من يرعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها تلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم فى دارها فشكرنا لها ، ثم قالت لى أضرع الى الله أن يمتعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سيق الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به

علم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه إلينا بالعربية الطيب محمد افندى حسين
 ويكل قنصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج
 المأكولات الطيبة في الأواني الفاخرة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان
 خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يحادشا على الطعام نجل
 الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا
 شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذو هذه الأميرة في التمسك بآداب الدين
 وترك الآداب الفرنجية جانباً فإن ديننا لم يترك حسنة إلا ندب إليها ولا سيئة إلا حظر
 الدق منها فلا داعى الى التقليد وانظروا أختى كيف تؤلف فرينة الحج بين الأمم
 المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها
 ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة في منى ورسمه وقد أرسل الشريف
 عون الرفيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة في سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم
 بدل أن يكونوا أعوانا كانوا لصوصا يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب
 ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ،
 وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارساً وأربعة ضباط هم :

(١) سميل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sabil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur.

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع

ورد الينا كتاب من دولة الوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به الاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسمى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رعاية المحمل وكان المصريون طابوا الى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الحزار ولكن صرحت لوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فسار الركب من مكة الى جدة لا يقل عدد من عن ٣٠٠٠ وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث ، نعم مرض بيجرة جمل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الزامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جدة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيراها ولم نستطع تسييرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

ومما حدث بالباهرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الزافعة — الونش — لتحريكها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلايب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأسنانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجدها السير فوق الحبل من الوتد فأصابنى فى فخذى ورمى بى الى حافة الباهرة (الكوربة) نخرت مغشيا على ولولا لطف الله فى قضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى ” إعطيتنى عمر وارميتنى فى البحر “ .

وقد أفلعت الباهرة من جدّة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثاني المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى البر بل بتنا بالباهرة ليلتين لقلّة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر، وترى فلكا أخرى تنقل الحجّاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجنود ما يفنى عن الوصف .

وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وساعد مراكتس يعنون وزير حريبتها وسليمان بنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدفترخانه) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأنذر ونهيتها لك بنصها لتقف منها على لغة العرب بالحجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الجنب العالى والمقام العالى الجنب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزّه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحجاسة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مئة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذركم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما زبرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سفرنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحوز لا خدمة

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العربان لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرقكم على أنهم ما يحقبون — يمتلكون — شئ ولا حيلتهم إلا التهذيل فيّ — في الذي — ما يقدرّون ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خلّكم بردكم هي دربكم وأما حتّا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام . ٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا الى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهباشي ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه المسانعة فانهما لم يكتبتا اليه بمنع التعرض لنا، وإن في هذا لدليلا على رضاها بما صدر منه وجاءني كتاب آخر مختوم بخاتم عقاب وخلف وخلييل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فيقول وفيرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد، جينك أي جئناك، النظر كم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطلبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بنى سالم هموا لائقا وأنهم يستفزون باقي المشايخ لمناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد إلينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة ينذرنا فيه ويخوفنا بطشه إن لم تدفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة الخليف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مُرعدة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المنتدب من قبل الشريف ودرويش الهباشي الذي أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجرة الجال — بذل كل هؤلاء ما في وسعهم ليقنعوا أولئك المتطرفين في طلباتهم فلم يقنعوا وأصروا فاضطرت أن أسافر الى جدة

مكتوب من شيخ الأحامدة وأخوته

A letter from Sheikh El Ahamida and his brothers
at Moharram, 1322. A. H.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد وآله
ويعبد من الله عليه وبركاته لا يتخلف عنه العزيم بأن القاصي من المجلد الشريف فزول وفرج
لزم بسلامة وقد خرج في معاشنا المشية وأننا في مقدرو سبعة الأول قسما وبني وشال قسما وبني وشال قسما
عليه من شمس وسعدا حين أسلمه والدهنا الأول وثانيه وعلاوة الشيخ محمد شمسنا على طيل وأوب استخوان
المجلد الشريف من أولنا في وقت مناظرنا لله وله العلية الطاع من سنا ونعمته لما معاشنا بأجره وتعيينه وقد فتر
وطلبة منا الطائفة المجلد الشريف بعد من سنا له من دون آخرنا معاشنا وحوايدنا حيثنا أعذرة لم يحك أساطير ونعمته
لنا وعلاوة ذلك حصلنا طلبة من سنا في البر ولم حصل لنا منكم آخرنا ما تعهدت به لنا بعد ذلك نظرنا تابع النكران
تعدت في أعز وتاولا بلنا علينا لأخذه ولا طلبة في حين حاشنا أن الدوله تبصر في شئ ولكن وثانيه كان غلا
ولا يقبل منا العذر في محققنا وكس اعتبار علينا ودونكم ما نرضه فذلك ولا نرضينا المجلد الشريف عند المحققه فله وأمرنا
وغيره منكم معلوم هذا ودمتم بخير وسلام
هذا الشاهد في أدنته
أخيه في ضيق أدنا

أخي في ضيق أدنا
أخي في ضيق أدنا
أخي في ضيق أدنا

أخي في ضيق أدنا
أخي في ضيق أدنا
أخي في ضيق أدنا

(الرسم ٢٢٥)

حيث هناك مكتب للبرق لأخبار حكومتى ودولتى الشريف والوالى فيما جد فاسافت
يوم الخميس ٨ المحرم (٢٤ مارس) ووصلت جدته فى اليوم الثانى ومن هنالك أبرقت
للوالى والشريف بأن المحمل لا يزال يبيع من أجل تصميم الأحامدة على منعه
بالقوة لطلبات قديمة تنازلوا عنها تخابة فى الـ المنصرم ، ولأنه لم يقدم لنا رهائن
ولم تكن معنا قوة كبيرة نرجو مساعدتنا حتى يصل ركبنا الى المدينة بسلام ولا نحرم
من الزيارة .

وأرسلت للعية السنية ولنظارة الداخلية لبرقية الآتية :

سهل لجميع الحجاج السفر الى المدينة من طريق ينبع بسبب مخافة الحكومة
اللدوية لحكومة الحجاز أما المحمل فأقيم فى طريقه العقبات . معنا وزير حربية
مراكش والركب السودانى . العربان نقضوا بأفاه ما تعهدوا به فى العام الماضى
قبل قيامنا لخدمة وأبوا تقديم الرهائن وأعلنوا بمنع مرور المحمل بالقوة إلا اذا دفع
مرتب ٢٥ سنة وألفا جنيه مكافأة — المحمل له أسبوع يبيع . الحجاج متكدرون

A letter from Sheikh Saad Gaza al Ahmadi
dated Al Moharram A.H.

(الرسم ٢٢٦)

للمعهم من الزيارة دون سواهم ولتتمسون تيسيرها . عدت الى جدة وحدى لمخبرة
الوالى والشريف لفقد المساعد الى بينبع . أرجو تعضيدى وأطلب تمهدا من
حكومة الحجاز بأن لا يمس المحمل وركبه بسوء ما
إبراهيم رفعت
والبرقيتان أرسلتا يوم وصولى لجدة . وفى اليوم التالى وصلنى الإجابة من عطوفة
ناظر الداخلية بأنه بعد المخبرة مع الشريف والوالى إن لم يتعهدا لكم بالمحافظة على
المحمل وركبه من ينبع الى المدينة ويساعداكم بكل ما استطاعا — فاتركوا للمحاج
الحرية فى السفر الى المدينة بعد أن تعطوهم ما يحتاجون له من التامين وارجعوا أتم
بالمحمل والمحاج الذين يرغبون فى العودة .

ثلاثة مشايخ من الحوازيم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من آل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وسميتم بآل علي بن أبي طالب
حامد لطريش وصي ابن صالح الهلالي فما نتم في داخل الحجاز من السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد من السلام لا يخفى جنابكم العزيز باني لنا عند الحج المصطفى أسماء مفقود العام الماضي
فطمحناه ونقدناه ولا حصل منه لنا قبل لاني اسمانا ومفاقيدنا ولا في خدمتنا من عرضنا
قبائلنا فلان انشاء الله ان بني سالم فزعت بعضهم في بعضهم في بعضكم ورحمتكم يا ربنا
لا يشيله الا منهم يتعهد بما هو لنا هذا المزمع منكم بدمهم ودمهم ودمهم
تتميم في يومه ٢٠ ذوالحجاء عام
١٣٢١

عبد القادر
ابن عبد الله
عاطف



سليمان بن
عبد الله
الطائي



عبد الله بن
سليمان



(الرقم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
الإفادة لأن آخر بانحة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفاداني
في ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف — يزيد يومين عن طريق
ينبع — ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقابل به بالطريق عساكر أخرى تقوم
من المدينة، وقد أبرق البنا الشريف عبد الله أمير جهة بأنه يتعهد بالمحافظة على
ركبكم في طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
فاستصحبوه معكم . وفي ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة
الداخلية بأنا وعدنا المساعدة في السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذي
يزيد يومين وأنى مسافر غذا الى ينبع .

ثم طلب منى نائب الوالى بجدّة أنى أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى
إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم
بالترجمة نائبه القائم مقام بجدّة على معنى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم
مرتباتهم القديمة، فأجبتة : إنى لم أعدهم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكاتبة
ممهورة بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر، وبعد
مدّة وجيزة أرسل إلى بركة ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدّة بواسطة نائب الوالى بها
لما وصلت بركتكم التى أرسلتموها إلينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى
جدّة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحنا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع
سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى
فان دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى
تسلط عليه وبناء على ماورد إلينا لاتمكنون من السفر الى المدينة من طريق الطريف
الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمر وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و « قومندان » الحجاز « ياور أكرم » أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدت دلائل الحزن الشديد على
وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به إليه، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان
يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان
المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل
منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كاتبة بالتنازل^(١) عنها وصرفت
لهم مرتب السنة الحاضرة وإنى مسافر ظهر غد فى آترباخرة تقوم الى ينبع ما
وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية
كاتبة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

(١) التنازل سلم للداخلية مع التقرير فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٣

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو مقيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ما
فورد إلينا الرد من الوالى على يد نائبه بجدة متضمنا أن المرتبات القديمة لانعرف
عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمكم بدفعها فان كان الدفع ممكنا فاكتبوا من
الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ما

وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم البانحة الأخيرة الى ينبع فلما
دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسفر ورفع كلابها (الهلل) حضر ضابط
عثمانى فى زورق صغير جد فى السير وقدم الى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة
سنية فى هذا اليوم يرغب دولة الوالى فى حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن
تسافروا الى ينبع وفى ذيلها توقيع (على يمينى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة البانحة والتزول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من
السفر اذ لا توجد بانحة أخرى تقوم من جدة قبل مضى أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا
الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمنديله للبانحة أن
تقف ، ولما وصل إلينا بشرنا بصدر إرادة سنية ترجتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن
صدرت الآن إرادة سنية بلغت إلينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تسمى
بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى
انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الحنسد (القومندان) هنالك
وأمر جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستبناكم بالطريق
وإن شاء الله تباغوا المدينة وتودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نفاة الداخلية المصرية
بذلك ما تحريرا فى ١٥ المحرم سنة ١٣٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى الجواز ورئيس جنده

(الامضاء) « ياورأ كرم » أحمد راتب

وقد كتبت بالباخرة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .
ومما يلفت النظر أن البرقيتين القاضية إحداهما بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء فى منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على باخرة المينا فى يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضض الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المينا ينتظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب الثمانية التى بالمرفا . وقد مكثنا بينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجمال من المدينة لأتى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجمال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قفنا من الأولى فى منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررت فى الساعة الثانية عشرة ببيتى ميمتتا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعيون الماء العذب بها نايبة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد رافق المحمل فى سفره البطل اذنام السيد المهدي المنهني بن العربى وزير حربية

مراكش الذى عرفنا له فى سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه اكرمه الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا — من حفاظ الحديث — أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دتو الأعراب من المحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة لينع عن المحمل عاديات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المسلحين، وكان جواده يتسلق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدى الوزير هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرقيق باشا ووالى الحجاز أحمد راتب باشا، وكذلك أهدى لى واضباط المحمل ساعات فضية وعلب دخان وأهدى أهل بيته لأهل بيتى ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب سوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب . وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نرمه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة أبية سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله وويكله فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهداه الينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربي المنبهي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) . وقد كان الوزير فى كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد وآخر بعض الأمتار والخفراء رئيس يتر عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا وقف أمام أحدهم خاطبه بقلوه : أجب فيجابه الخفير بصوت عال وألفاظ مغربية بقلوه : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ياجاه النبي فيتركه الى خفير آخر يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .

ولقد زرنا الأمير فى ليلة فأخبرنا بحادثة غريبة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية التركي أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس عليه وقال له : ان رجالكم منعوني النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتي بين أرق

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعثر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكروها خصوصا وأتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : ياجاه النبي . وإن عدم تحرى أذنك لحقيقة ندائهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فنجعل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربي والملكى ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب الى محافظ المدينة وسنذكر أسماءهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قمنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك بربع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بحل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآحر من الرجالة تحت رئاسة « اليوزباشى » موسى افندى شكرى فامر باطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع ففترقوا هارين وانقطعت نيرانهم . مد أن تخرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفنا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين و١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في مبسرتنا وتنجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعنى طبقات حجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة لتقام الساعة السادسة نهارا وبه بتنا وفيه عين كمين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وصين البثنة يخرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قمنا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وصرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٥٤ دقيقة ولتقام الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بئر الأفيجرة » على اليسار وهي مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة ، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٥ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لاتسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى منه الجمال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهي مبنية بالججر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سرنا في أرض رملية سهلة في أولها بئر تسمى بئر « تحريم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وصرنا على درجة صفر ربع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وصرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة في أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها الى درجة ٣٦٠، واستمر كذلك الى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا الى (أم هشيم) وقبل أن نصل اليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم الى بئر العين - رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا الى الدرجة ٣٢٠ مذكنا الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرفنا الى اليمين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير الى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعاً عظيماً وتبتعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواءً عظيماً ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيماً وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل مأوها عذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المربضة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاها يبعد عن قارة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلاً الى بئر العين وهناك استرحنا الى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل تتخلله الحصباء في أماكن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أبواع وهي مبنية الفم الذي سعته متر ومن تحته القطر أوسع ومأوها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصفاً لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكرنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبئر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون حراستها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين وقد أقاموا الرُجَامات «السَّيَّة» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للحمل لأخذ الخبز (البقساط) ومياه الشرب ضمنت اليهم تطييبا لنفوسهم حضرة محمد افندى على سعودى وآخرين وبعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين الى المقرح أو الشجوة — قنا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا فى أرض أكثرها حجرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا ، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عبلة على مبعده ، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس ، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥ ، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سملت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس ووقتئذ بلغنا محلا يقال له المقرح أو الشجوة بجذاء قصر عبلة أو على مقربة منه . وفى هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة بركة تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز الخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه فى هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى نصل فيه الى بوغاز الخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا لئلا لإرسال العسكر الى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسائله المؤرخة فى ٢٧ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا . وقد كتبت اليه مع الهجان شاكراله عظيم عنايته .

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح —

قمنا من المقرح تمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وسرنا في ميسدان فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ سرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع وسهلت الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادى الذى كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ سرنا على درجة ٨٥ في طريق سعتة حوالى ٤٠٠ متراً أكثره حجر صعب ويقال له «مِزيرج الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبنا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ اتمت الأرض الحصى وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفنا الى اليمين وسرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادی الحِض» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ مررنا بقلعة الشجوة وهى فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا في خور من أثر السيول صعدنا منه الى أرض حجرية بها الحشائش زُمرًا زُمرًا، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهى حفائر غير مبنية عمقها من قامة الى قائمين وماؤها متقبل . وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندى باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩) ويحاذيه ويكل المقوم حازم بن عبد الله مابح والحجارة البادية من بناء القاعة والمكتب البرق . ودياب افندى موظف يقوم بالفصل في شكاوى العربان بالمدينة وقد أخبرنى بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق العسكر على الأماكن الخفية فوق الجبال وأرسل اليها المحافظ برقية تركية مؤرخة في ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخاً شمسياً ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندى باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التى قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب افندى أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخيفة وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تدبى حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شائخة قليلة ومرآع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بُرّان عمق الواحدة منها ثمانية ابواع — الباع ١٨٥ ستيا تقريبا — وسعة فم إحداها أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل وبحرى السيول يتجه اليهما وماؤهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فُرقَّ على رؤوس الجبال عند المضائق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار لتمام الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصف آخر، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثلث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذ ذاك رأينا بساتين المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بُرعثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالى المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المنورة ودخلناها من الباب الشامى الذى ترى شكله فى (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة وبينما هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصابت رصاصتها كتفه الأيمن وقد عولج وشفى بأذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة وهـ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{3}$ ٣٨٤ كيلومتر .

والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصييدات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمرواحة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبيح ، السرحة ، بنى حيا (يحيى) ، التميمي ، السعدنى ، السليمى ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ، أما المرواحة فانها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

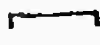
ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريباوى . من المبارك الى خيف العَمَيمية ، للأشراف ذوى هجار . من العَمَيمية الى الجابرية أو السوق ، للساوية والصيدالة . من السوق الى البثنة وخيف حسين — من بنى إبراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .

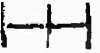
من حدود ظبيان الى أم هشيم ، لقبيلة أريساوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامرى . من المقرح الى العين (المنزة) ، للزايدي . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبني محمد وهم السعدى
والتميمى والوافى وولد سالم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا
أرتين » وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلى نساء العرب وأرسم له
المياسم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهاك شكل المياسم :

 ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار .

 ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .

 » » ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .

 » » عروة » » الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن .

 » » المراويند » » صفحة الخد الأيسر .

 » » الحوازم » » الرقبة و صفحة الوجه اليمنى .

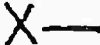
 » » الأحامدة » » الرقبة من جهة اليمن .

 » » يايى » » الخيشوم .

 » » عَزَّة

 » » قبائل ابن الرشيد يسمون بالأفول على الفخذ الأيسر وبالنثاني على
الذراع الأيسر .

 ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .

 » » المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالنثاني على الذراع الأيمن

وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياسم الى سعادة الباشا فكتب الى في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكرًا الى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله الى شاكرًا .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفتنة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقى بك مدير القلم الكتابى بالباب العالى رئيسا ، والسيد أبى السعود أفندى أمعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شرذمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير على الأقدام فكلمت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير ، فرأينا أن نستمع الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا فى الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبى السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء حمل لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعزة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنقاذ الفتنة وترى فى (الرم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطنان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على براخر عثمانية — رسمها فى ٢٢٩ — وقت عودتنا اليها من جدة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطانى ولما وصلت الى « الجديدة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الكبار ، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفتنة أن السيد عبد القادر بن عبيد الله الكردي الذى نفى من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محانظ المدينة عثمان باشا فريدا فى إطلاق سراح موسى بك الكردي الذى حبسه فلم يتبل رجاءه فانتفخت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تحالفوا معه على المصحف والسيف ليعزلان المحافظ أو يقتلنه وأخذوا يبرقون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبرقوا الى جلاله السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التي حصرت معنا من ينبع تصحبها «أورطة» لإخماد الفتنة ولما أشتدت الحال وتفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالي طلب عساكر أخرى بجاءت من اليمن أربع بواخر تحمل «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتآمرين فقررت إدانتهم وحكمت عليهم بالنفي الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فانه سافر مع المحمل الشامي الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوهما بالطائف .

في المدينة — احتفل بقدوم المحمل في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسي الرسمي وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجانب العالي الخديو المحرر باللغة التركية — انظره في (الرسم ٢٤١) فشكره ودعا وأخذ يحادثني في طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأمون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التي صدرت الينا تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكنى أنصح بترك الطريق السلطاني طريق الأحامدة مهما قدموا من اليهود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلني كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سميع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهالك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

”الى الجانب العالي شيخ الحرم الشريف النبوي حضرة صاحب العظوفة .

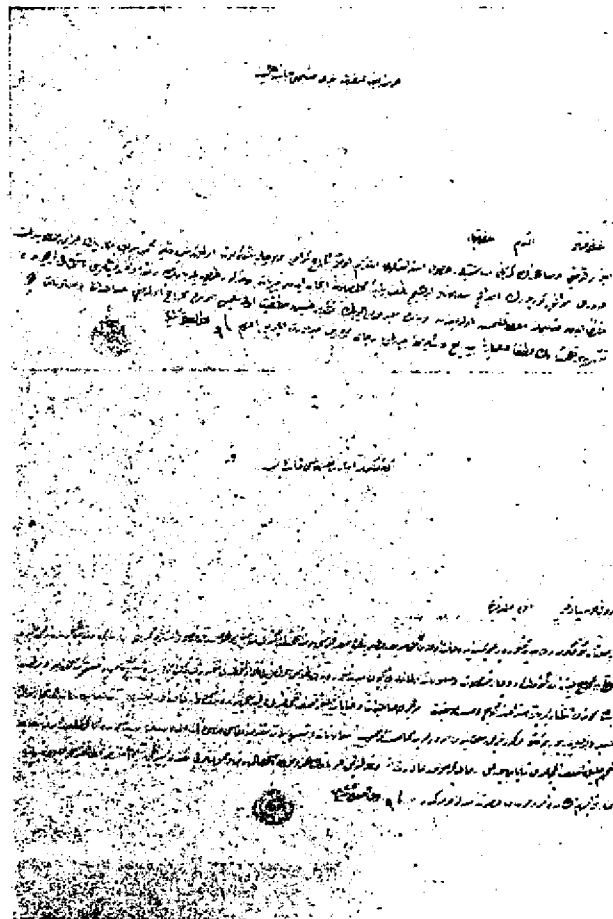
إن المحمل الشريف المصرى المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المتورة سيسلك طريق ينبع في رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نهنا على

المخلص صاحب السعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع الحجاج الكرام فى مشاكل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التى توصله الى تلك الغاية المنشودة .

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسم ٢٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم



A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Mecca.

(الرسم ٢٤٢)

وقد جاءنى بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا إلى أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم : أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجده مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون . ثم ورد إلى فى يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لمروور المحمل مالم تدفع مرتبات السنين الخوالى .

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية :

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتى أن يزججوا المجاج بما يقومون به من المناوشات .
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها اذا رجعنا من الطريق للسلطاني .
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فان العرب يطعمون فى ماله ويماكسون ركبنا ليناوا من فيضه .

وقد أقمنا بالمدينة الى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا فى مسائه الى ينبع بعد أن أبقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى ينبع صباح الغد وأتينا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا الى شركة البرانحر الحديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو) .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة فى الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبتنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء .

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان فى الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٢٧٠ الى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥،

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بنخمة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣.
والدقيقة ٣٠، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شامخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تجرت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عبلة الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهرا وبعد أن سرنا قليلا حاذينا بئرا على ايمين
تسمى « بئر البوير » وهي قرية من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تجرت
الأرض ووجد بها شجر « سنط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر بجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا. وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة ويقال: إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و٣ ساعات لمن يكون قادما من طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات. ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض. وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي كان اتجاهنا في منتهاه الى ٣٢٠ ثم تغير الاتجاه الى ٣٣٠ ودخلنا في مضيق جهة اليسار لا يسع إلا قطارين. وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية قليلا سرنا بها ثلاثي ساعة وسرنا ثلثا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعنا السير الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسنى الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا، وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠. ومن الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه الى ٣٢٠ ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٣٥٥ وتحجرت الأرض. ومن الساعة ٣ وجد بالطريق أشجار طوح السيل بكثير منها بخف. وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة.

المرحلتان السادسة والسابعة — قنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٣٢٥ في ميدان متسع حجرى في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر سنط صغير بعده بنصف ساعة أرض خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رملية جميلة، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٣٢٠ وانقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن. وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩٠، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهاراً صعدنا مرتفعاً في وادٍ عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلاً حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجارى سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نقف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلاً وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «بئر خريم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار واتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشميب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أنثى لا يسع إلا قطارين قطارين وقد أجترنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبة ومجابر، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قنا من خيف البثنة

في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد أجترناهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى الفجبة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما لحرب، وخيف ثالث للهيئة وقد أنهت خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسير ٥ دقائق وبعدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج بربع ساعة مررنا بنحيف الأشرف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصلنا ينبع النخل في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهارا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى في ميسرة الأول منها قِرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكباشى » وذو العمة والجبهة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبى ومعسكر المحمل ظاهر في سفح الجبل ؛ وفي الرسم الثانى منها الوزير المنهبى على يمينه محدثه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد الجاى فأمر الحج المصرى فحمد افندى - معدى فعلى بك إسماعيل ؛ وفي الرسم الثالث أمير الحج « نالقومندان » فابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظالة والجالس بجواره الشيخ عودة دليل الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يرحلون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وباذنجان ولحمون وجبل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبذة باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر - قمنا من ينبع النخل في منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وسمرنا على ٢٤٠° في طريق رملى سهل به جبال

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقيه مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صبح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٣٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين آسرتحنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و «القائمقام» نسيم بك «والبكباشي» محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكان بها من أجل الفتنة التي شرحناها لك .
هكذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولأأكم القارئ ما نالني من المشقات فإني كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادى نحسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بينها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى عيني الركب وترعى الطريق وما يكتنفه واليد تقيد ذلك في الدفاتر التي تنقل عنها تلك الرحلات ؛ وإننا نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما ينبغي والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر في الساعة ١ ، والندوية ١٥ نهرا بعد مسير ٣١ ساعة و ٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر. وقد عوملنا به معاملة حسنة ومرتنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعنا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومنسوب الداخلية وموظفي الإدارة والصحة فأبرقت اليها النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات لايحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهدانى الوزير المسمى ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :

«بندقية موزر (طبنجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به الذخيرة . ساعة فضية أهداها لى بينبع وكان مما قاله لى نبجل الوزير السيد عبد الرحمن الذى لم تزد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادى المكحلة — يعنى البندقية — حق جدى حرص عليها بالزاف — يعنى كثيرا — وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني ما قال وقبلته في جهته (انظر هـ في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة في (الرسم ٢٤٦) الذى ترى فيه أيضا سيفاً على اليمين وسيفاً على اليسار . أهدانى الأول سلطان المكلة والشحر . وأهدانى الثانى سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب الخالص ، والمقامة التى في الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سنّ الفيل أهدانيها الحاج سيد يحيى صراف بنك بنجال بالهند . وإنى آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا السيفان والمقامة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر في الذهاب والإياب فتجد في (الرسم ٢٤٧) الذى أخذناه بالطور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكى أمين الصرة فمحمد افندى أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطبيب حسن افندى حسنى فالشيخ يوسف المرجاوى إمام المحمل ، وعن يساري «القائمقام» على بك إسماعيل رئيس الحرس «فاليوزباشى» موسى افندى شكرى فحسن افندى الشريبنى الصراف فطبيب ، وتجد بين على بك إسماعيل وموسى افندى شكرى «اليوزباشى» بدرخان افندى على — مدير أسبوط الآن — وعن يمينه الملازم الأول حسن افندى زكى فالملازم الثانى السيد توفيق فحسن افندى بدوى الكاتب الثانى ، والمضطجعان الملازم الثانى إبراهيم افندى زكى وهبى والملازم الثانى يوسف افندى عفيفى والأول منهما أمام أمير الحج ، وتجد في (الرسم ٢٤٨) العكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلاً غمولا على الأكاف له ذقن طويلة مصطنعة

ويلبس عمامة أشبه بهامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجد ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفى (الرسم ٢٤٩) المبانر بالطور . وفى (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المبانر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفت ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فمصر — سافرتا من الطور على باخرة الرحمانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة و ٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس فى منتصف الساعة الخامسة الاقرنكية صباح الأربعاء وقنا منها على القطار البخارى فى الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ ، وفى منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفى نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى منزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاويش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم تقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيهم أيضا جنينين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا فى مقابلة الجناح العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريعية بالإذن فى يوم السبت ٤ يونيه وفيه تشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد لى ووفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمت مكافأة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سعوى كاتبها الثانى فكوفنا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى على أن أذكر ما عني من الملاحظات فى هذه المجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما يبينه المصلحون والله ولى التوفيق .

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة - إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتنا دون قوة المحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بغال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الخ - يلغى أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبدل . وضباط الحرس يقاسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقاسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقاسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار وتوزع بها بين الجماج بالنسب فإن الناس إذا ما وصلوا الى بئر أسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتقلب القوي على الضعيف وربما تشاجروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضابط يعطى ١٥ جنيا مكافأة في مدة الحج : أى في ثلاثة أشهر ، وهذه القيمة ربتت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فمن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيا في ثلاثة الشهور وإنها مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكري في الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التي أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا في الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنيها في كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم في الشهر ٢٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة في العام الماضي ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الجمالين بمجدة ثلاثة جنيهاً لأنهم يقاسون مشاق عظيمة في نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذي يبعده عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له في الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فن العدل أن يكون للحكيم الذي هو رتبة "يوزباشي" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة المجاج للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم —
 لقد علمنا ما حل بالمجاج في العام الماضي بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرءا للخطر التي تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على المجاج مرافقة الحمل ليكونوا في كنفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم في العام الماضي لا يقلون عن ٢٠٠ شخص، وفي إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقي من قلم الجوازات نلوا أن هؤلاء صحبة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر المجاج مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاضد الجميع على القيام بمصالح المجاج الكثيرة التي لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسموا في توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذي يرافق الحمل يلقي حمله على

غيره حتى لو شاكنه شوكة طالب أمير الحج بإخراجها^(١) ولقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالمحاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يحبسون لا يفرقون في ذلك بين غنى وفقير ورفع ووضع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتدخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالتكية المصرية المحاج المصريون ويثبون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبط لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدة سالما . فكنت أرى لحلم وما كانت تمكننى مشاغلى الجملة وواجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بالقدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص المحاج من فتك المطوفين ومنع ما يحقق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع المحاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورتينه » بالسويس ، وعشرة قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يستنفد كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإخراج الأمتعة منها وإنزالها فيها بجدة .

المياه فى ينبع — الباحة "ينبع" المعدة لتكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغى أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبة فينت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد أفندى فريد "الصاغ" وأضافت الى مالية المحمل ٨٣ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٠ جنيا مرتبه فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر و ٣ جنيات مرتب خادم وه جنيات و ٧٠ مليا بدل طلق واستمر تعيين المعاونا الى وقتنا هذا .

أول الحجّة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (القساطيس) التي كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغي أن تزداد إلى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاونان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود الباخرة المكررة للاء لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياه فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتلوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدّم الى أهالى ينبع في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . استرحاما أتقدّم به الى إخوانهم المصريين ليمدوهم بألة بخارية دائمة تكرر لهم المياه وتنقذهم من خالب العطش المميت بل تنقذ الحجاج الذين يفدون الى بلدهم من كل حدب؛ وإنا نذكركم لك مع تغيير قليل في عبارتها دون معانيها ومراميها « وَذَكَرْنَاكَ الْكَرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصري

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدّموا اليكم باستعطاف لا يرمى الى غرض ما سوى لفت نظركم الى ما فى بلدنا من قلة المياه وغلو أثمانها الى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياه الذى يعادل قربة مصرية بلغ ثمنه فى هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية، وليست تقف قيمته عندهذا الحد بل يرتفع كلما شاعت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دمائهم وإن ينبع التى هى فرضة المدينة وممر الزوار اليها لا ينقصها إلا الماء الذى قلل من خطرهما وغادرنا فى أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مرّوا بها فى السنين المجدية وناهم من الشدة وغلو الأثمان ما نتخمله نحن الآن والحجاج، وكان ظننا أن يكونوا ألسنة لنا تبث شكوانا الى إخواننا المسامين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعت الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنكم أهل الشفقة والخير وأن تستنهضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) . إنا لا نريد أن تجلب الى بلدنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البدو الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بخرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بين ظهرانينا، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الضراعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ونرجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ما

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حادثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للمياه الملحة " الكندنسة " تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة، وقد مضى على ذلك سنتان ولم تصل " الكندنسة " وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن ميا ١٥٠٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقرر إرسال الباخرة " ينبع " الى نهر " ينبع " لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمتد فيها بالمياه المأثرين من الحجاج وأهالي ينبع جميعهم .

طلبات عربان ينبع - قدموا الى في العام الماضي جملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدقرخانة) حتى تقف على الحقيقة وزتب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التعرض للمحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتي خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامجة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يجرى الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد الى مصر برا مارا بالقلاع الحجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من التفتقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر رجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني نقودا وكساوي وتعيينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه للآن ، ولما كانت النظارة تطلب منا بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع الى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها الى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما

أمين الدفترخانه المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة الى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخضم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كانت بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . ومحرر على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جزا يطلب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصدوا من رام الاعتداء وقد أجازت المالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريال ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محرز على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين ويكل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ الى سنة ١٢٩٩ هـ إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد الى أن وصل بدرأ ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكموتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرفيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عليه الشريف الأمير من جنهين الى ثلاثة يدفعها اليه المتمهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدنا من المجاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حسبهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا انتراز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيها من كل حاج واستأذنتنا في سفر القافلة معنا فأذنا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل جمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدى وأحيانا ريالان وكذلك كل جمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهبا إليها وراجعا منها . ويأخذ على كل جمل يباع نصف جنيهه انكليزى وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدى، فاذا قدرنا أن المجاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ جمل لحملهم على نوب مختلفة وراغينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

جنيه انكليزى عدد		
الضريبة من جدة إلى مكة على كل جمل ريال مجيدى (الستة تعادل جنيها انكليزيا) .	جمل	٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
	جمل	٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الجمل ريال .	جمل	٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى جدة على الجمل ريال .	جمل	٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الجمل ثلاثة جنيها انكليزية .	جمل	٩٠٠٠ ٣٠٠٠٠
	جمل	١٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الجمل نصف جنيه .	جمل	١٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس	رأس	٤١٦٦,٦٤١ ١٠٠٠٠٠
الرأس ربع ريال مجيدى .		
نقل بعده		١٢٤١٦٦,٦٤١

جنيہ انگلیزی عسدد

ما قبله

124177,741

٤١٦٦، ٦٤١ ١٠٠٠٠ جلد } ثمن جلود الأضاحي باعتبار ثمن الجلد الواحد ربع ريال مجيدى .

٢١٦٦٨ — ما أخذ من المطوفين ثماناً للراكر التي باعها الشريف

لهم فاختص كل بحجاج المركز الذي شراء .

١٠٠٠٠، ١٠٠٠٠ ما يحصله الشريف عون الرقيق كل سنة من الجحاج ظالما وعدوانا



ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسا على الجمال في ينبع ولكن لما غير الحمل طريقه وأخذ يسلك الى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص الى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درویش الہاباش أخو أبی حمیدۃ متعہد المحمل (مقومہ) . وصالح بن عاتق .
وصالح باوزیر .

وقد بلغني أنهم جمعوا للشریف فی سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنيهه إنجليزية .

نفقات الحج وأجر الجمال - إذا قارنا بين أجرة الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقصا عظيما ويرجع معظم ذلك الى تغيير الطريق ، الأمر الذي نرغب فيه الحكومة ، وهالك أجرها في السنين الأربع الأخيرة :

بجانبہ انگلیزی

٢١,٥ أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرفت بختة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨

١٣١٩ سنة » » » » » » » » » ١٦

١١,٥ أجرة الجمل الواحد من جذّة لمكة فعرفات فمكة بجذّة فيذبح فالمدينة فينبع

سنة ١٣٢٠ هـ .

أجرة الجمل الواحد من جثة مكة فعرفات فمكة بخدة فينبع فالمدينة فينبع ١٣,١٦٣

بطريق الطريف سنة ١٣٢١ هـ .

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين راققوا ركب المحمل الشريف طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ

حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا	حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا	حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحدا	حاجان سافرا بالدرجة الثالثة واشتركوا في الركوب على حمل	
مسلم	مسلم	مسلم	مسلم	جنيه
١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٣
—	١٠	٧	٦	٦
٣٢٠	—	٣٢٠	٦٤٠	—
٨٥	—	٨٥	١٧٠	—
١٢٠	—	١٤٠	٢٨٠	—
٤٠	—	٤٠	٨٠	—
٢٠	—	٢٠	٤٠	—
٣	—	٣	٦	—
٧٧١	٢٣	٢٧١	٣٧٩	٢٠
—	٢٥	—	—	٢٤
٢٢٩	١	٧٢٩	٦٢١	٣

بيان أجرة الجمل الواحد في جميع المسافات :

مسلم	جنيه
٩٥٠	١
٩٥٠	١
٩٥٠	١
٣١٠	٧
١٦٠	١٣

أثمان الماء كولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

ترى الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنيتات المصرية

صحة بحرية وكورنيتات مصرية مجلسي

عمله تك تعريفه سيدر	تعريفه العملة
ملسم (التون ياره لر تعريفه سى)	ملسم (عملة ذهب)
١٠٠٠ التون مصر ليرامى	١٠٠٠ الجنيه المصرى
٩٧٥ » انكليز ليرامى	٩٧٥ » الانكليزى
٨٧٧ » عثمانى »	٨٧٧ » المجيدى
٧٧٠ » بركى فرنك فيمى اولان موسكوف } التون قطعه سى }	٧٧٠ } القطعة من الذهب التى قيمتها عشرون فرنكا موسكو (١)
٧٧٠ التون فرنسيس ليرامى	٧٧٠ البينىو
٣٨٥ » يارم فرنسيس ليرامى	٣٨٥ نصف البينىو
١٩٢ » چارويك فرنسيس ليرامى	١٩٢ ربع البينىو
٤٥٠ » مجر التوفى	٤٥٠ محسر
١٠٠ » موسكوف روبيه سى †	١٠٠ الروبيه الموسكو †
(كوش ياره لر تعريفه سى)	(عملة فضة)
٢٠٠ مصر رىالى	٢٠٠ الريال المصرى
١٠٠ » يارم رىال	١٠٠ نصف الريال المصرى
٥٠ » چاريك رىال	٥٠ ربع » »
٢٠ » ايكي غروشك	٢٠ قطعة ذات غرشين صاغ
١٠ » برغروشك	١٠ » غرش واحد صاغ
٥ مصر برقطعه نيكل يارم غروشك	٥ » ٥/١٠ من القرش الصاغ
٢ » » سكر ياره صاغ	٢ » ٢/١٠ »
١ » » دورت ياره صاغ	١ » ١/١٠ »
١٨٥ فرنسيس رىالى	١٨٥ رىال ذو ٥ فرنكات (٢)
١٠٠ » اسبانىول »	١٠٠ » بمذفع (٣)
١٦٠ بياض مجيدى	١٦٠ » مجيدى
٩٥ » نمسا رىالى	٩٥ » أبو طانة (٤)
٩٥ موسكوف روبيه سى †	٩٥ الروبيه الموسكو †
٤٠ باريزه †	٤٠ البريزه †
٣٥ فرنك †	٣٥ الفرنك †

† القود التى أمامها هذه العلامة لا تتبل فى دفع الرسوم . (١) فى الرسوم تحسب بسعر ٧٦٠ مليا .
(٢) فى ارسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) فى ارسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) فى ارسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنيتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأنصاف	عدد	أنة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
لحمة بقري	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضائي	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسل ضائي	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٢٨	٧	٢٠
بن يبنى مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولى كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصرى عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبه روى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبه بيضه	—	١	—	٧٥	١٥	—
طدس مصرى	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ناشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون نابولى	—	١	—	٦٥	١٣	—
صل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
» أبيض	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينه بلدى	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بندق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين على	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سرج	—	١	—	٤٥	٩	—
غسل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأمصاف	عدد	أفة	رطل	عملة مصرية		
				ملسم	قرش	باره
سردن بالعلبة	١	—	—	١٨	٣	٢٠
حطب ناشف	—	١	—	٥	١	—
فخم حطب	—	١	—	١٠	٢	—
كمنرى بالواحدة	١	—	—	٤	—	٣٠
بلح ناشف	—	١	—	٤٠	٨	—
دخان إسلامبول	—	١	—	٥٢٥	١٠٥	—
قهوة بالفنجال	١	—	—	٥	١	—
شاي بالكباية	١	—	—	٥	١	—
شيشة	١	—	—	٥	١	—
بطيخ بالرطل	—	—	١	٥	١	—
سفرجل كبير	١	—	—	٥	١	—
» وسط	١	—	—	٤	—	٣٠
» دون	١	—	—	٣	—	٢٠
حلاوة سكرية	—	١	—	٥٨	١١	٢٠
بن أخضر	—	١	—	١٦٢	٣٢	٢٠
دخان حال بالأوقية	١	—	—	٢٠	٤	—
ملح بالكيلو	١	—	—	٨	١	٢٠
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٥٣	١٠	٢٠
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٣٨	٧	٢٠
فاصولية أفرنكى	—	١	—	٣٠	٦	—
» بلدى	—	١	—	٢٣	٤	٢٠
فراخ	١	—	—	٧٥	١٥	—
بيض كل أربعة	٤	—	—	١٥	٣	—
ليمون أضاليا	١	—	—	٥	١	—

باره قرش

(تنبيه) الجنبه المجيدى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

الريال المجيدى من الفضة يساوى ٠٠ ٣٢ » »

[انظر الى تعريفه العملة العمومية]

صحفه بحريه وكورنتينات مصريه مجلسي

طور كورنتينه ده مأكولات تسعيره مي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقة	رطل	عملة اسلاميولة		
				مليم	قرش	باره
آت بقرى أفه	—	١	—	٨٢	١٠	٢٥
آت ضاني أفه	—	١	—	١٠٠	١٢	٢٠
اكملك برنجي درجه	—	١	—	٢٥	٢	٢٠
اكملك ايكنجي درجه	—	١	—	٢٢	٢	٢٥
قيون ياغى	—	١	—	١٥٠	٢٠	—
بياض شسكر	—	١	—	٢٨	٥	—
دويلش من قهوه مي	—	١	—	١٧٥	٢٣	٢٠
أبي فولص بهوك زيتون	—	١	—	٤٥	٦	—
مصري برنجي أعلاه	—	١	—	٢٩	٤	—
هند برنجي	—	١	—	١٩	٢	٢٠
قشاور پينيرى	—	١	—	٩٨	١٣	—
صاله موره بياض پينيرى	—	١	—	٧٥	١٠	—
مصر مرجاكي	—	١	—	٢٠	٢	٣٠
موم عال	١	—	—	٨	١	—
قوروصاغان	—	١	—	١٠	١	٢٠
نابلس صابوني	—	١	—	٦٥	٨	٣٠
سياه بال بالأفه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
ايرى بالى	—	١	—	٦٠	٨	—
سوسامدن جيقان طحين	—	١	—	٥٥	٧	١٠
بطاطس	—	١	—	١٨	٢	١٥
فندق	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
جوز	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
قوروزوم	—	٢	—	٢٥	٣	٢٠
قوطوانجيرى	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أبي زيتون ياغى	—	١	—	١٠٠	١٢	٢٠
سمسم ياغى	—	١	—	٤٥	٦	—
مركه	—	١	—	١٥	٢	—

(تابع) طور كورنتينه ده ماكولات تسعيره سى سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أفه	رطل	عملة اسلامبولية		
				بارہ	قرش	ملیم
سردالیا بالقی	۱	—	—	۱۰	۲	۱۸
قورر اودون	—	۱	—	۲۰	—	۵
کوراودنى	—	۱	—	۲۰	۱	۱۰
ارمود	۱	—	—	۲۰	—	۴
قورر خورمه	—	۱	—	۲۰	۵	۴۰
استامبول تونونى	—	۱	—	—	۷۰	۵۲۵
قهوه قلعجلى	۱	—	—	۳۰	—	۵
بريداق چای	۱	—	—	۳۰	—	۵
برنار جيله	۱	—	—	۳۰	—	۵
قريوز	—	—	۱	۳۰	—	۵
بيوك ايو	۱	—	—	۳۰	—	۵
اورطه ايو	۱	—	—	۲۰	—	۴
اوقى ايو	۱	—	—	۱۵	—	۳
طحين استامبول حلوه سى	—	۱	—	۲۵	۷	۵۸
جيك يمين قهوه سى	—	۱	—	۳۵	۲۱	۱۶۳
اوقيه ايله اعلا توتون	۱	—	—	۳۰	۲	۲۰
طور كيلوتسى	۱	—	—	—	۱	۸
صعيد بقله سى	۱	—	—	—	۷	۵۳
قبراق بقله سى	۱	—	—	—	۵	۳۸
فرنج فاصوليه سى	—	۱	—	—	۴	۳۰
بلدى فاصوليه سى	—	۱	—	—	۳	۲۳
طاوق	۱	—	—	—	۱۰	۷۵
يمورطه	۴	—	—	—	۲	۱۵
اضاليه ليمونى	۱	—	—	—	۳۰	۵

بارہ قرش

(تبيينه) ايرالتون مجيدى ايدر ۴ ۱۷۵ عملة عثمانيه

ايربماض مجيدى ايدر ۰۰ ۳۲ » »

[عمومه تعريفه سنه بنى]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتأتى الديار فالجأوى يعرف المراكشى والروسى يتألف مع الزنجبارى والهندى يقترب من المصرى والمغربى وهكذا باقى الأمم الاسلامية الأخرى فى مشارق الأرض ومغاربها ويتجمع منها الكثير فى صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناسا شتى ولغات متباعدة وسجنا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله". فانها جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين فى حجاج الأربع وكاتبونى وكاتبتهم بل أخذت صور كثير منهم ولولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضا من كتاباتهم المختلفة وعباراتهم المتغايرة التى سرنى فى جميعها بدؤها بالبسملة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فى كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برابط الصلابة فى حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

فى حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته كما فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجر اؤلؤ بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتابا من بومباى مؤرخا فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء خصوصا أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري فى الطريق الأغنام ويوزع لحومها ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفى السويس وموظفى البانحة التى أقتله وقد أهدانى خانما ذهبيا يشبه فضه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبني من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما فى (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الخالى مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتابين عملت طابعا - اكلشيها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا فى ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لى صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندى انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلمة من سن الفيل بديعة الصنع تراها فى ضمن (الرسم ٢٤٦) .

فى حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركى ابن البسام بمكة المكرمة انظره فى يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجسد بجدة كاتبني فى ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره فى يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

- (٤) الشيخ محمود على زاهد من تجار جدة .
 (٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب الينا بمكة لتناول العشاء معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . ولبيت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

شكروا برهيم باشا أفندي

سلام يهدي الى جناب الاجل الاكرم الاشيم وفقه الله من فضله العيم الى امره الشريف
 وبعد فاننا كنا كثيرين اشتاقين الى ملاقاتكم والتفقد عن سلامة حالكم وثقتنا انكم وصلتكم
 الى مصر قبل خلاصنا من مضيق الحصر وتوقنا قدوم البريد قابلا عنا عشا او يريده
 الى ان اتيه بحاب الرحمة الى مضيق كنا فيه بلائد رحمة نجينا من البرية الظالم لها
 لاسقاه الله بغيرتها فخلد الله على سلامته رباعيا المصاب من ملازمة الى ان وصلنا
 الطور ولاحت لنا الدود لها لخلل موحش والقرال عنها سحوش ورايا الكرك
 واقفة والركاب بباعكفة ومركبكم من بينا مسطرة ففتنا وقومكم في الحبل
 مبدان كان ذلك محتمل فاردنا ملاقاتكم والمعرفة بسلامة حالكم ففرضنا المقصود
 الى الدليل فقال يهيهات ليس الى ماهويت من سبيل الى ان خرج من شبح و
 بقة من مريح سالت القبطان عن امكان المراسلة فقال هذا لك ودون المراسلة
 فكتبت كتابا هذا وشرحت فيه من الوقوع بهذا وقال الله التفتني وحسن العاقبة
 ولكم واخبرنا عن سلامة حالكم وبلغنا سلامنا الى من بختكم سياتي الافنديان الكتمان
 وامين الصبح والسلام عليكم
 ٢١٤٥١
 حجة ١٠ صفر
 (هـ) امام الحجة



- (٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .
- (٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .
- (٨) الأمير زكريا بك "قائم مقام ياور" جلالة ولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهاني في منى يوم العيد .
- (٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما هنديا" .
- (١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لنجاوي من تجار جدة .
- (١١) عيسى روي افندي المسلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- (١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر "بكله بو" وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبني وكاتبته مرارا وقد زارني أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ هـ وهم ولديه محمد اسماعيل ابن إبراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان ومحمد خالد بن كلندا مركاتر وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأنناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وترام في (الرسم ٣٣٣) .
- (١٣) السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية مراکش كاتبني مرات من ضمنها مكتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .
- (١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنبهي .
- (١٥) « أحمد الجاي وكيل » « انظر في (الرسم ٢٤٣) .
- (١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .

(١٧) الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم نغفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدى له	ماء نيل قارورة كبيرة (جذانة)	أرز رشيدى بالرميل «الفرد»	سكر «وابورى»	خبيرى مسكوفى طلبه الشريف بالبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قطار	٦ طب
لوالى الجباز	١	١	١ »	—
للشبي أمين المفتاح	١	١	١ قطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بمكة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قطار	—
لعمار زاوية القامى بمكة	—	١	١ قطار	—
	٦	٧	٦ قناطير	٦

وقد قدمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدى الينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدى لأمير الحج ٦ قطع قماش ألابه وارد الشام الواحدة تكفى جبهه باكام ضيقه كلبوس أهل الحرمين .

طريق الغاير^(١) وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذى ألفه بالتركية اللواء البحرى أيوب صبرى باشا العثمانى . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والنزول منه بالشقائف و«التخروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد فى طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أودابة فقد سقط فى الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطانى والفرعى ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والهجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٢٥ هـ .

من رابع الى «بئر مبيّك» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأواها قليل الملوحة .

من بئر مبيّك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب منها .

من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جاز دائم عذب جدا ،

وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية

فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التخروانات»

اعلم إمكان مرورها فى الصمود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة فسلكوا هذا الطريق فى قفولهم تخلصا من شر العربان .

من جبل الفاير الى بئر الماشى ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدى من مبدأ سطح جبل الفاير الى بئر الماشى ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئر الماشى الى المدينة المنورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة ماؤها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التجميل الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منه وعقبه يا حجاج والذى يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه ويكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكره مفازه وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المنورة يزيد الضوئى على ندائه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والحاملى وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس يدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدى الى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصاصى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهات و ٥٠٠ مايم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالاجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع في يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يولييه سنة ١٩٢٤ م) .
في عهد حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" ملك مصر في رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترادفة ونطلب اليك الهداية للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمانيتنا ونصلي على نبيك وصفيك محمد ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «وبعد» فإننا تقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال التي ذكرنا كثيرا منها في مفتتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي حجاتنا كان يعين بإرادة سنية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميان » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنعم عليه برتبة « الباشا » كما وقع لى ولإسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنية كأمر الحج وربما عيناً معاً في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٣١ هـ . وينتخب ممن يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقسم نظارة الحربية للعية السنية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام برأسة عسكر المحمل والحدوي ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخدو — بعد أن تصدر الإرادة السنية بتعيينهما يلتصمان من المعية السنية تحديد موعد لمقابلة الجناح العالي قبلتفهما موعداً يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواساة الحاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتلقيان منهما إرشادات تدهل لهما القيام بما عهد إليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى — لا مستشار داخلى الآن — ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمر والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافاته ويأخذ من الموظفين مكاتبات بقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهافون على وظائف الحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكافحة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم اللبلى والشهور وإنهم لينفقون في سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلداهم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يغرموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون في حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيهم الحكومة ما تكلفوا من النفقات في أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك في تقريره — وسندكر في ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التى كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لهما من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمر من خزانة المالية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ دفعة أو دفتين ويصرف للأمرين حوالى ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدده وكاتب الصرة وصرافها — يعين لأمر الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . ويتنخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزانة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقسر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصيارفة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والمرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعيينهما الحربية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون برعاية الحجاج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبية من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما تم بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن أفندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الباهر عبد الحليم حلمى أفندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحجاج فى ركبنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكنه فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ما عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى ستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشئ عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه ، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فن أين نأتى له بالحراقة ؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر ؟ وما دئدها إلا فقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين ! فالصيدلية الملكية من ألزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك أقتصادا للمالية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكباشى » محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاها أدوية شرتها من ماله الخاص فشخص ورث بناته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المتربين بها لا يتجاوز ماثنى جنيه فلماذا لا نتخذ من مخالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هراى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشاقفة وكياله أعيدت الصيدلية فاستحقا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من ما كولات وهدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها مقدّم العكامة ويأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الانفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقدمين على أجرة « التختروانات والأحمال » — الحمل يركب فيه آثنان ويفطى « بقماش » وشى بالألوان الجميلة ويشبه المودج وتصنعه خِيَمِيَّة مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنهات .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — فى شهر ذى القعدة من كل سنة كانت لتنفق نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسينى ويصدق الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتخبّر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجنود ورجال الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة فى ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون فى الغالب من الساعة التاسعة صباحا — أفرنكى — وفى سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة سمو الخديوى فى ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة تجاه المِسْطَبَةِ التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك ويكيل المحافظة ومندوبوها ويجلسون كلا فى مجلسه العلماء فى الميمنة خلفهم الأعيان والتجار والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمراء و« البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان الخديوى وقتئذ فى الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لباس التشريف الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقفاز أبيض وفى الصدر الأوسمة « النياشين » المختلفة هذا لباس الملكيى أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف] وفى الساعة المحددة يحضر سمو الخديوى فى عربة يجرها أربعة جراد على يساره رئيس النظار وأمامه آثنان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه — الياوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكر وقليل منهم صف ضابط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربية وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » فقسم من الحرس ورابع خاف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوى من العربية تحييه القوة العسكرية ويطلق رجال المدفعية - الطوابقة - ٢١ مدفعا وتصيح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوى متجه نحو العسكر يحيط به النظار ورجال المعية رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحيى الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذى عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من مجلسه وينزل الى السلم الأول من المصطبة والناس محتشدون حوله وإذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضى مصر وإذ ذاك يدعو الشيخ السنباطى دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يعتلى جواده ويسير من خلفه المحمل على جماله فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من الخشب يحمل كل قائمين حزمة من الخفراء ويمتزون بين يدي الخديوى ويذهبون بها الى المسجد الحسينى مخترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرب الأخر فباب زويلة المعروف ببوابة المتولى فالغورية فالسكة الحديدية ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرجال ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التزاحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون فى طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسينى حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تمت الكسوة بين يدي الخديوى بميدان محمد على يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان فالمدفعية فالرجال فالقسم الطبى وبعد المرور يثنى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصاح « السردار » وقاضى مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالصلبية فالخضيري فيدائن السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربى يضرب ٢١ مدفا تحية وإذانا بانتهاء الحفلة وإذ ذاك ينصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد الاحتفال الى المسجد الحسينى لىستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشريان القهوة فى حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسينى — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى نصف شهر فى خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخطط جزءاً منها ويتسابق الناس فى تقديم النذور والعطايا الى المنوطىن بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — فى شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه اليه انتداب قاض وكاتبين لتحرير إشهاد بتسليم الكسوة فى وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين ليحضرا الى المسجد الحسينى ويشهدا تحرير الإشهاد فى الموعد المضروب وساعة اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحلى الذى يتسلمها بالفعل وتوضع فى صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون فى عهده الى أن يسلمها بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة يأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدّمنا لك فى مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد فى صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى بتسليم الصرة الى أمينها يحرر بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصراف الصرة وكاتبها الأول والثانى من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للحمل وركبه وأمتعته — قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليبين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر . والذي يلزم الحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الثاني الحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذا القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفيعتهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكاتبة من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغيطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تسجن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والحمل يسجن بها القطار في محطة مصر . أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الجبراء بالعباسية ينزل منه الحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج الحمل وسفره — يعين أمير الحج يوم الاحتفال بسفر الحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتجبر نظارة الداخلية نظارتي المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها الحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم نادية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية، والعكامة، والفراسين، والسقائين، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها الى منزل أمير الحج، ثم الى منزل أمين الصرة بالخال التي سيأتى، ميانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر فى الليالى المظلمة بإشعالهم الخشب فى مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائما مرافقا لأمر الحج ويلقب «ضوى» باشا وعددهم ٧ وكيفية احتفالهم هى : ان يحضر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملقونة ويتدثون بمديح . وعقبه يستقون شرابا حلوا ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا يتقلده حالا ثم ينصرفون .

طائفة العكامة

العكامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإتزانها .

ويحضرون الى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وتقدمهم الطبول والمزامير .
فيستقون الشراب الحلوا ويقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف ويقومون له الخيام والسقاؤون يملكون القرب ويضعونها في الخيام. حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يحضروا ومعهم رئيسهم لابسا « بنشا » وامامه الطبول والمزامير وجمالان محملان خياما كالحلم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان محملان قريبا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع في فم القربة ويسكب فيه الماء للمثاء وعلى أحد الجمالين « سيبة » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاق من أعلاها وفي موضع اتصالها بكرة يمر عليها الحبل الذي يربط فيه الداو لاستقاء الماء من الآبار التي في الطريق ومعهم جمال ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمل مزينان « بالشيالان » الكشميرية والأندجة القטיפية المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيالان » الكشميرية المهداة اليهم من أمير الحج في كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل في مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمر الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية لتوصيلها مع نقود الصرة الى أربابها بالجهاز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذى القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوردها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إشهدى تسليم الكسوة والصرة يحترز أولها بالمسجد الحسيني وثانيهما بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبرهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لذويها بالجهاز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى المحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهى عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام المحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك اليه والتفقات السرية المقررة لا يصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذن الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق اليكم للتحقق من أنها ممهورة بتوقيع كاتب الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتحقيق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير فى واجب أو ظهر خطأ فى حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل من ذكروا تعليمات خاصة يسير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان - يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصدقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمير أن يصرف شيئا منها إلا فى آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوما مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة وبما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى ولمرتبات الموظفين والمستخدمين ولمكافآتهم وأبدال التعيين ولؤثونات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جدد ما يستدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليتحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شىء محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول - وسيأتى بيان ذلك -

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شئ منه بل ينقص ذلك من الجلمة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجلمة يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجلمة ولا سيما فى المسافتين الأخيرتين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزانة الصرة ٧٣٥ جنيهاً و ٨٩٠ ملياً و ٥ ريالاً طاقة ، من ذلك ٣٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة اليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك اليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولما خلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج اليه سهواً ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثلثمائة الجنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان ينبغي قطعها بمجرد وفاته ولما عرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان اليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يملكه عليه ضميره الحز نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك اليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المكتوب الآتى لأمر الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ومما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة شريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته وخدمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبذل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليلية والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى وللحجاج الوافدين من وادى النيل ؛ فلذلك رأيت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتكم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشريف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدولته باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعدل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصرى بحيث تكون كمنحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحمل الشريف .

ولأني أرجو سعادتكم التلطف في تفهيم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول فائق الاحترام . في أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية
فتلفت نظركم الى هذا المكتوب . (توقيع) مصطفى فهمي

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لأيدى أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمد وكالتهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الاله باشا المقيم بالأستانة الذي صدقت اللجنة المالية في أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله في تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمراتب المذكورة لا تصرف إلا بحضور سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثاني بمراجعة أختام القابضين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة؛ ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف في نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق في ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعدد — جرد — نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يوميتى الصراف والكتابة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبدل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق ينجز المالية برقا بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما اتفق عليه وينص بمقدار الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدمنة الذى تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق المجازى الذى قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بجرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف . وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزانة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجمال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيهما إلا لمانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذى قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإننا نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذى منه نقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استزادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرى - - حرس المحمل - من المعسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاؤون مدة

الإقامة بمكة وعمرات ومنى وبينع والمدينة، وذلك ثلاثة جمال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمل وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحرر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجزتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص لحمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة الكنس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع السائس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتى الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخابرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذاكر للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطا ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذاكر السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد، إحداهما ببيان الموظفين والمستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم، والآخر ببيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر ومحطة السويس وقت العودة، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها إلى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسب بمقتضاها السكة الحديد، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو المحمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجته المقررة له .

وهاك جدولاً بدرجة كل وما له من الجبال والخيام وغيرها :

الأشخاص	جبال			خيام			درجات السفر			أشياء مختلفة		
	من جبال مكة	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس	من مكة لمراتر بالمكس
إمارة الحج												
لسعادة أمير الحج وأسرته	٢٧	٢٠	٢٧	٢٠	٢٧	٢٠	٢٧	٢٠	٢٧	٢٠	٢٧	٢٠
الضوية بما فيهم كبار خشب	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
للعكامة بما فيهم نجار	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
للسقائين بما فيهم خراز	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
للفراشين بما فيهم خيمي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
موظفو الصرة												
لحضرة أمين الصرة	٨	٦	٨	٦	٨	٦	٨	٦	٨	٦	٨	٦
لكاتب الصرة الأول	٥	٤	٥	٤	٥	٤	٥	٤	٥	٤	٥	٤
لكاتب الصرة الثاني	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لصراف الصرة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طولك - من أسفل . (٢) كاتبي فليها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتي بمودين تمثل فيتين .

(تابع) جدول بدرجة كل وما له من الجمل والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر		خيام			جمال				
	مختلفة	مختلفة	مختلفة	أول	ثاني	ثالث	رابع	خام	من مدينة الزبير	من مدينة الجبيلة	من مدينة الكويت	من مدينة الكويت	من مدينة الكويت
طبيب ملكي للأهال	—	٢	—	١	١	١	—	١	٢	٢	٢	٢	٢
طبيبة ملكية	—	٢	—	١	١	١	—	١	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدل ملكي للأهال	—	٢	—	١	١	١	—	١	٢	٢	٢	٢	٢
» مستخدمى الحمل	—	٢	—	١	١	١	—	١	٢	٢	٢	٢	٢
لمرضى الأهال والمستخدمين	—	٢	—	٢	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	—	١	—	١	—	١	—	١	٢	٢	٢	٢	٢
لحامل علم الحمل (عبدار)	—	١	—	٢	—	—	١	—	٢	٢	١	١	١
للحامل والفرحية	—	٣	—	٩	—	—	١	١	٧	٧	٧	٦	٧
للصورة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
لجمال ومساعدته	—	٤	—	٤	—	—	١	—	١	١	١	١	١
لضوئية الصورة	—	٥	—	٩	—	—	١	—	٥	٥	٤	٣	٤
للكامة الصورة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	٣	٣	٣	٢	٣
للقاوى الصورة	—	٢	—	١٠	—	—	١	—	٦	٦	٣	٢	٣
لفراشى الصورة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	٨	٨	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحل نقود الصورة	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥	—	١١
» علف الجمل	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	١	٢
» كسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
» » الحمل القصية	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١	١	١
للشيخ الشبي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
لمقرم الحمل	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طوزلك - من أسفل . (٢) كالتى قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجرعة خيمة ليس لها دائر سفلى والى بمودين تمثل قبتين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكباشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوزباشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة نواب وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكيا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعيا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أجييه) وتوفكجى (مصلح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كله ٣١٠ جمل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ جملا وله ١٤ « يطلق خانة اثني عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من القباب المالكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قرية وصحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية تثنان « لليوزباشية » و تثنان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم ، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة صحابة زيادة عن المقرر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص لكاتب الصرة الأول جملا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و « يطلق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال الحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال الحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال التى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بحجاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية^(١) معتنية أكبر العناية بفريضة الحج وتسهيل السبل إليها فقد قررت فى هذه السنة كالسنين السابقة أن تبيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأسها حضرة صاحب الجلالة نواز الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذى يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين فى مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التى بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الخديوية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بقطعة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجهه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك ، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتى بعثنا اليكم بصورة منها لثقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن ، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فان الداخلية سترسل بمواعيده الى المديريات والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس فى الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسليمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينوب عنه وتذاكر الحجاج مختوم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته ، ولا يمكن أحد من التزول الى الباحة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسمائهم فى القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى زول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التى بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحضر سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لحاسب بمقتضاها ، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفى تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبى الصحة يقوم الأمير بعد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويحجز قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتحاسب الحجاج بمقتضاها وتخصم ما أتفق عليهم من التأمين الذى دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحرى .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالتزول مع المتعهدين تحجز شروط النقل بالقوارب التى تنقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزانة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تحجز قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم التجزء والجوازات من خزانة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالى تنقل من أرصفة جدة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزانة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزينة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة حمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك فى الكشفوف التى سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسلمه كشفا بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسلمه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع فى باقى المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تنقضى عن العدد .

(ذ) إذا توفى أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة «القومندان» بعمل إشهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك محض منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة تعيينها سعادة الأمير ويوضع الثمن، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة ليسلم بعد العودة الى المسالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي ينتهجها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكاشي» مصطفى افندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للعسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكر يجب عليكم التثبت من أن «فئات» الجنود بها جيوب مخيطة من الداخل، وذلك تنفيذاً للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بكتبكم، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفاً كل وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكماء — حكيمباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها ٤

هررت ميرالاي

(التوقيع)

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهاك التعليلات :

« قومندان » حرس المحمل هو رئيس القسم العسكري وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يُحل القسم ، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التي يلزم القيام بها والأعمال التي أنجزت .

مادة ١ - على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ - عليه أن يتثبت من أن القوة والأدوات التي بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة ، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التي تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ - عليه إحضار مأكولات الحرس وعلف الدواب التي تلزم في مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التي تحصلون الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذي يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذي كان يعطى لهم من مطابخ الجيش ، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفق في شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ - عليه بعد مصادرة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذي يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن يخصص للركاب والأمتعة أمكنتها من الباخرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة ، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والحمام وأدوات المعسكر والمياه وقرىها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدون ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بحضور الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النوبتجي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغى من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجالاً يخفرون الحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكر اتقاء لشريراد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصا أو «بلطة» أو مسدس — في جثة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجنب ولا تنفض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترسد — النقاط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد ينشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديديبانيه (جمع ديدبان) حوالها ويكون معسكر الحرس بعرضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والجحاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يعين مخفرا دائما مزدوجا — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة المحمل والصرة والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تتم أثناء الاقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب المحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للمشاهدين أن يختلطوا بالجنود وتطلق «الصواريخ» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود « الأجيح » .

مادة ١٦ — كل ما يحدث من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبر به مساعد «الادجونات جنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد «الادجونات جنرال» تقريرا يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأيمال فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوا بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هنالك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافها ،

ويذكر الملحوظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريشة « طبوغرافية » يوضع فيها خط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالتقرير .

مادة ١٩ — عليه أن يتبع جميع التعليقات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لجتر المدفعين وحملهما وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصرفي أى بلد آخر .

(ج) إعداد الجبال اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجبال التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء
ركابها .

مادة ٢٠ — يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ — سلطة « قومندان » حرس المحمل تبتدى من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يحددها سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ — بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن
دائما انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوي الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ — على القومندان أن ينوط بالكاتب الذي تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج م العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع) إبراهيم فتحي

لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحجاج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتعمم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بأن يحرالى الأقطار الخجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والتفقات التى تنسب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعة لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبيه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكمال الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى في العام الماضي ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بمحافضة السويس وتكبدوا من أجل هذا نفقات مختلفة الى أن أتمت المحافظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا في هذه الجوازات .

فينبى إذن إعطاء التعليات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمشور الصادر في ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ القاضى بعدم إعطاء ورقة الجواز (الباسبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد في مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليات الصريحة للراكز التابعة لجهة اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين لها، ولكي تكون أسمائهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يختص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمشور الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضى بخبرة مصاحبة الصحة العمومية للاتفاق معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمحافظات فإن لم يتيسر الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً — الأطفال المرافقون لأهلهم في الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونلفت نظرکم لفتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها في بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً - قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهلى بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيتها على كل من استعار في ورقة الجواز اسماً مصطنعاً خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحداً في إستحصله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبى فهم نص هذه المادة بكل ما فى وسعكم من الوسائل الى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالماً بالعقاب الذى يتعرض له إذا زور أو ساعد فى تزوير الجوازات .

سادساً - المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للجواز هو مائتان وستة قروش صحيجة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضى ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر الى الجواز ، ولكن لأجل التسهيل على المحجاج سيكون تحصيلها مقدماً .

أما المبالغ التى يصير ردها الى المحجاج عند الاقتضاء فهى مبنية فى ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم الباحرة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التى تقرر ردها اليه بحسب الاحتياطات التى حصلت معه ، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عوديه سوى أن يقدم جوازه للمركز أو المديرية أو المحافظة التى أخذه منها ليتحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضاً يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للؤونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً - بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر الى الجواز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز اليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوى الأشياء الآتى بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهاب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتبرة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤنته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الجواز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والتزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على أنموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويجوز له إبقاؤه بمحل إقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البسابورت) وتذكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آخر كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيناً فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديريات فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يتحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل إقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القونصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها إنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر قيد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولا) رقم الجواز؛	(سادسا) اسم المركب؛
(ثانيا) اسم طالب الحج؛	(سابعا) اسم البلد أو الناحية؛
(ثالثا) جنسه؛	(ثامنا) تاريخ السفر؛
(رابعا) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعا) تاريخ العودة؛
(خامسا) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر بمجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاز كما هو مدون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التى يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، ومقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفا .

ويجب تقيم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يحجر فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشرا — لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر — تعميم نشر هذه التعليمات . يجب نشر هذه التعليمات بكل ما في وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتعمام معرفته لها خصوصا من كان مقبلا في دائرة اختصاصكم ، ولنا وطيد الأمل في أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بتمام الدقة وكال الاعتناء، ونرى وجوب تحذيركم من الان من الإخلال بأى حكم من أحكامها منعا من الوقوع في المسؤولية .

تحريرا بمصر في ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨ عن ناظر الداخلية

وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع في تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

في يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أمير الحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالمحاكم الأهلية أمينا للصرة في طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية، ثم قابلت مع الأمين سمو الخديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبي ما أسند إليه من الأمانة، وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما في شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفي ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العطفة ناظر المالية الكتاب الآتى :

أتشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التى تقل ركب المحمل المصرى زادت في السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجرة جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالثأر أو دفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجملة والخضرارات الكثيرة، وبذلك تقتصد المالية نقودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيها، وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل جبل يسير من جدة الى مكة فعرافات فكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول الى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنيين ونصفا في سنة ١٩٠٥ وجنيها ونصفا في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية الى ١٤٥١ جملا وضرربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيها كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودينا القتلى بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطأنا الطريق للسنتين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداء المستحکم، فان رأى عطوفتكم ما آرتأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ٦ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب الى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل الى ناظر المالية الكتاب الآتي مجيبني فيه الى اقتراحي :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتكم في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات الى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقا أقصر وتقتصدوا للمالبة من الزيادة التي دفتها في العامين الأخيرين وتعيدوا الصلات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة، وقد أشرتم الى أن الدية تحتسب من أجرة الجمل وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السالفين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمل اللازمة لموظفي المحمل وحجابه بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة، قدرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى وتستحق حقوقهم، وذلك بخلاف أربعةائة الجنيه المقدرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجرة الجمل، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبدلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب المحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الحمراء فإن أميرى الحج في حجتى سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير - الطريق السلطاني - وهالك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة وكبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج - بعث الى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقا به التعليقات التي قدمناها لك في التمهيد قال بعد الدياجة :

مرسل لسعادتكم مع هذا نسخة من التعليقات الخاصة بمالية المحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) مبينا بها الواجبات التي عليكم

أثناء السفرو من ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلا أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعلن "قومندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مخبراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتك أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلقت نظركم الى كل ما جاء بالتعليمات المذكورة وخصوصا عدم مجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجهات الأخرى، واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على نقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "على بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطاوة ناظر المالية الكتاب الآتي المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧

قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار الحجازية وسيرافق ركب المحمل وقررت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقاته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيه من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فارجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطلب من المبلغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة»

بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إشهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إشهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إشهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إشهاد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	مليم	جنيه		مليم	جنيه
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨٫٥ جنيه انجليزى	٣٧٫٥	٥٦٣٤	٢٣١٠٠ جنيه انجليزى	٥٠٠	٢٢٥٢٢
» مجيدى ٣٣٫٥	٣٩٦٫٢٥	٢٩	١٠٠٠ ريال مصرى	—	٢٠٢٠
» وينتو ٤٧٨٫٥	١٦٢٫٧٥	٣٦٩	٥٠٠٠٠ نقود فضية	—	٥٠٥
ريال مصرى ٩٣٫٧٥	٧٥٠	١٨	نيكل	٧٥٧	٣
نيكل	٦٦٥	—	٥٦٠٧٢ ريال طاقى	١٢٨	٥٥٠٣
٥٢٤ ريال طاقى	—	—	جملة نقود الصرة	١٨٥	٣٠٥٥٤
الجملة غير ٥٢٤ ريال طاقى	١٩٦٫٥	٣٦٦٠٦			

موعد الاحتفال بطلعة المحمل والسفر — بعث إلى مدير الحسابات العامة "أوجست أديب باشا" بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطاري الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لكتاب المصلحة في إعداد تذكار السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف — وبعث بمكتوب الى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتوبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقرّر سفرها الى الأقطار المجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثتان منها من الدرجة الأولى ومثلها من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياحرقى المحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا ، وسعادتكم يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتعاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ٢

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات

أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

ملسم	جنيه	
٤٠٠	٥٢	
٢٠٢	٣٣٠	وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة
٤٧٥	١٣٧	سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزيع بمكة على
٣٠٠	١	أشخاص مخصوصين
٢٠	—	
١٠	—	
—	٣٩	لأحمد أفندي فوزى قراقيش
٢٩٥	٤	للشيخ مصطفى صقر
٥٠	١٥٣	من دائرة "البرنس" حليم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ
		البرزنجي وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة
		الدائرة بالأقطار الحجازية وهو خالص معاشه
		ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨
—	—	صندوق من اليوزباشى إسماعيل أفندي حسن الى السيد محمد صالح
		الرشيدى بالمدينة
٣٥٧	٥	من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله
		شيخ الزمازمة و ١,٥ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه
		لنجله وللشيخ المنصوري أو السباعى نصف جنيه وجنيهاً
		لكتابى الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما يخص واحداً منهم
٧٧٥	١٦٤	من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى
—	٣٩	من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة
٩٧٥	—	من إسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة
٨٠٠	٧	من سرور أغا يسراى القبة الى أخته زينب الحبشية زوجها الله بمكة
٦٥٩	٩٣٥	

مليم	جنيه	ما قبله
٦٥٩	٩٣٥	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٨٠٠	—	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
٩٠٠	٣	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
٩٥٠	١	الى أحمد الغزولى المطوف بمكة
٩٧٥	—	صندوق لمراد أنا أحمد بمكة
٢٨٤	٩٤٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيها مصرى و ٢٨٤ مليا و ٥٢٤ رىالا طاقيا وصندوقان

مبيت الحجاج فى السويس بالباخرة — فى حجتى سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين تعوّدوا النعم فكثبت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين بباخرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء الباخرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزله وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن تتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمر نسخة منها ، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر المحمل والاحتفال به — بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين بالقلعة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضره سمو الجناح العالى الخديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة ، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظمًا حضره محافظ السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الخوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة . وقبل إبحارنا من السويس أبقنا الى نائب الوالى بجدة بعدد الجمل اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا بحجر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التبخيرات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا الى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر الينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعتنا رسوم المحجر عن جميع الحاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينا نزلنا بجدة أبرقت الى كل من دولتي الشريف والوالى بوصول ركبنا سالما وأنا رأينا من تسميل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يانا قريبا في أحسن حال انظر البرقية في (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانى) وقد احتفل بالمحمل في جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى في (الرسم ١٢) شكل الموكب وفي (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفي ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحاج الى الطور وإنلافها وإبلاغ ذلك الى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحاج ذلك ورجانى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «ببحرة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمتا منها الى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمنا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سرادق الأمير بجانبه خيمة الأمن وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى رؤوس الجبال ليقوا المجهج شر الاعراب .

في مكة — وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطفنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى المعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى — في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة الشريف علي باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتجلة والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثاني) وترجمته بالعربية ما يأتي :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الجلييلة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

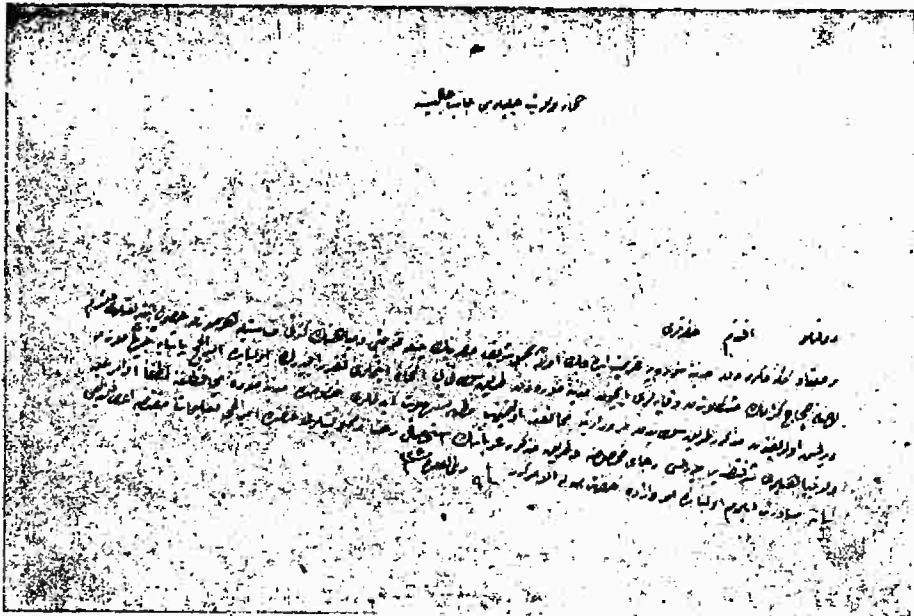
إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنبنا لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافضة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائما ومع أننا نبهنا الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانرتاب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الجلييلة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمكن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة فضلا عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر ما

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وناولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضا فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو كتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) رد لنا كل منهما الزيارة فى سرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محطة سرائى القبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wāli of El Hejnz.



(الرسم ٢٦٤)

١٩ مدفعا وأحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومنينا المساعدة وأن يعمل كل مافيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
العساكر العربية وقد اصطفت أمام السراشق عن اليمين وعن الشمال. وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجوادر الواقف جواده عليه سرج مذهب. وترى
في يسار الرسم مظلة الشريف ولها شأن كبير في التاريخ. وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٢٦ تحت عنوان الآلات الملوكية: ومنها الخلة واسمها
بالفارسية الجنز — بنون بين الجيم والزاي المعجدة — ويعبر عنها العامة الآن بالقبة والظاهر وهي قبة من حرير
أصفر يحمل على رأس الملك على رأس رخ بيد أمير يكون راجعا بجذاه الملك يظله بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام. وجاء في ص ٧٣ من الجزء الثالث. أنه أنما تشككون من اثني عشر شوزكا عرض سفلى
كل شوزك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وأخره من أعلاه ذوق للغاية بحيث يجتمع الاثنا عشر شوزكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قطارية من الزان ملبسة بأنايب الذهب وفي آخر أنبوبة ثلثي رأس العمود ملكة —
لعلها فائكة — بارزة مقدار عرض إبهام تشد آخر الشواذك في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عتدم
مكئة جليظة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء. قال ابن الطوير: وكان من شرطها عندهم أن
تكون على ل، الكياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك أ.

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى سرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .

أبحر الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طلبنا فيه تقدير الأجرة فكتب الينا بأن أجرة الجمل الواحد من جدة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فيذبح سبعة عشر جنيتها إنجليزيا ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أبحر السنين السابقة ولا أمل إذا روجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وآتفت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيتها إنجليزيا كما قدرها الشريف في العام الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتنبهات تتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع الحجاج و برقية لنا بمحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنبه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنتينات» عن وفيات «الكولرا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار الحجازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافه فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة . هذا وقد توفى بمكة في ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطبيب المذكور الفريق الفارس إبراهيم باشا . وتوفى في ١٥ ذى الحجة « على جمعة » من أتباعنا . وفي يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة « قدم خير » ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات فبنى فسكة — في يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الحجاج الى عرفات وفي اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرسه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهاني وهتف الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق پشا) ولما بلغنا منى استرحنا بها ثم تابعتنا السير الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الحيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد نمره ومسجد الصخرات وترى في (الرسم: ٢٧) معسكر المحمل الشامي في عرفات وفي (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإخرام في ميدان عرفات وفي (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامي والمصري وقد وقفا بسفح جبل الرحمة وانتشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصلينا بها المغرب والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبتنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بحجرة العقبة ونحرننا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمي باقي الجمار فأقمنا بها الى ١٢ ذي الحجة . وفي يوم ١١ ذي الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطاني باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتي الشريف والوالي ومحسنا باشا وعبد الله باشا والقاضي وأمير المحمل الشامي وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحيي التحية بأحسن منها أو مثلها وترى في (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها في سرادق ثانيهما بمنى وقت تلاوة فرمان الشاهاني وذلك في يوم ١٠ ذي الحجة وترى الأرض مفروشة بالبسط الجميلة وهالك نص فرمان . لإمارة مكة الذي تجد صورته الفتوغرافية في (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دقناه هنا لتسهيل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ إلا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستجمعُ المجد والشرفِ حضرتِ خَلا قَتِينَا هَيْدَنَ

أمير مكة مكرمه جناب امارتآب أيا لَتَنصَابُ سعادة اكتساب سيادة انتساب
وزير فطانت سمير شريف عورن الرقيق باشا دام سعه وأدام الله تعالى إجلاله
شرفيا فنة صدور أولان نامة هما يُوندر .



بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله الذي جعل سُرة البطحاء صدف درة البيضاء، وحلَّ بها أجياد عمر أس
المصنوعات من الثرى الى سدره المنتهى، وصير أم القرى محمداً نبيه المجتبي وصفيه
المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من
مقامه مصلًى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل
والتلبية وقصدوا نحو المنى، فطوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم
بخضوع القلب وآتبع نهج القربى والزلفى . وببيض وجهه باستلام الحجر الأسود
متلألئاً ككسائه الزكاء، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة لاورى، وصار زيارة قبره
أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة
العليا من أدناس الأوثان، وأحكوا ببيان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن .
ما حنيت الحماثم بتسبيح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد ، فهذا خطابنا الشريف الخاقانى وكتابنا المنيف السلطانى النافذ حكمه
بعناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعاً لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشراً
فواجب العدل والأمان وما برح زاهراً بين حدائق البر والإحسان ما سمعت الطيور
ورعت الغزلان، أصدرناه منظوياً بفرائد التحيات الرائقة ومحتوياً على قلائد التسلية
الفاخرة مظهرها عرف رياحين المحبة والاستيناس ومهداً لمباني المودة المحفوظة عن
الاندراس على جناب الأمير الأبحر الأجل الأواحد المقتضى آثار أسلافه الأشراف
من آبائه القرمصانيد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصاة العلوية المصطفوية المتمى الى أشرف جرثومة على عنصرها والمنتسب الى أنفاس أرومة غلا جوهرها زبدة سلاله الزهراء البتول عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى سيمر الفطاة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية له ملاحظة والكلالة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله جل شأنه وعز برهانه أصفطانا من بين عباده خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام نحمد الله على ذلك باتم الشكر وأكل المحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر الأئمة بأعلق القلائد وأنفس الفرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونخبة الهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صرمتنا الجليلة الى طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وأمتطينا صهوة مطايا الإقدام فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجدد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة للفقراء^(١) الحرميين المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد الإسلام صبت على ضريحه سجال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع الأوقاف الموقوفة المربوطة والتقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت بلائذى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وأختارنا الجوار من حيث المشارق والمغرب وبعثنا ميثمة وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المرسوم والمرقوم فى الدفتر المعلوم والمختوم جميعها الدنانير النضار الخالصة الصافية من التقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية والقاصية وسلمنا تلك الصرر أثرما وضع فى الأيكاس الموسومة بختمنا الشريف دفعا

(١) كذا بالأصل .

للالتباس الى يد حامل ذلك المنشور السلطاني وناقل هذا المثال الخافاني المتسبب
لسدتنا السنية عن خدام عتبتنا العلية الخافانية رئيس خدمة طيور السراى السلطانية
الحامل الفشان العثماني من رتبته الرابعة والمجيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكابر
والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب الدفتر
زيد قدره بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيناهما دفترًا مختوماً بختمنا المبارك
السلطاني لا زال عنوانا وزينة على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة
متضمننا بالمواهب المقتنسة فأمرناهما بإبصال تلك الصرر الى خزانة المديرية بالمأمورة
بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصرر
المقررة فى مصارفها المحررة المقررة على ما صرح ونص عليه فى جريدة^(*) التى هى فى جيد
الأمانة فريدة امتثالا لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ واعترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبا ونهلها
وتوزيعها الى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى
مدينة^(**) المعظمة المستمسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار
نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يقض ختام أيكاس
هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم
ولا يستنسخ دفتر مستقل غير هذا الدفتر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه
نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض
الأسماء يعلم على اسمه بالدفتر حسبا يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة
كى لا يَحْتَالَ أحد لأخذ السرة^(*) المقررة بأن يوثق نصيب من توفى أو غاب للأشخاص^(**)
توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والأنساب
هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مغرس شجرة المفاخر والمعالى صحة حامل كتابنا
اللطيف وخطابنا المنيف خلعة تشرىفاتنا البهية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم
الموالاة وتأكيذا بمعاقد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

والترين والاكتساء بها عواتق الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنعمة
 الشاملة فى رعاية الرعية وصيانة المجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة
 والشقاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرأه
 الأقطار والممالك وإصلاح الصعبة وحسن جريئها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية
 لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات
 المهديين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتهاال لأعلاء
 أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه لجدير بالسؤال وقدير على
 تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجل جوده عن التناهى وفضله حسب من
 يجنبه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدنا محمد الذى تأسس قواعد
 شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية فاشرا ظلال سدتها فوق الثرى وأستهل
 بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سربا فسربا وعلى آله وعترته الذين فتحو
 بسيوفهم البلاد شرقا وغربا ولن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان
 الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفى (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بمنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم
 جبل شير . وفى (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة
 سابقا ومعه فى سرادقه بمنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ
 الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل —
 وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى
 مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة
 التعيين وهاك ترجمة الأول :

الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنعم نظام العالم ناظم نظم الأمم
 مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب مهندس بinaan الدولة
 والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد
 السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز

لترتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الأمتياز الهايوني المملوكى وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى لإجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهايوني أن قضاء مكة المكرمة شرقها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٠ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ٤١٨٨ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ - أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأناام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فأنت يا خديو مصر يلزمك أن تصرف المهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرباب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال تامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابذلوا المهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن الحملين المصرى والشامى حينما يتزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى الميمنة والآخر فى الميسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمر من دونه المحمل الشامى وركبه ويتحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه لينزلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصنا من هذا يذبحى أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار •

ولائم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى الى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فلبينا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى اليها مع الأمن و «القومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا اليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
محمد على بك أمين الصرة
أحمد الحكيم افندى كاتب أول
«البكاشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأميرالآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» عبد الحليم عاصم افندى طبيب القسم العسكرى
«اليوزباشى» عثمان نديم افندى صيدلى »
محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
محمود صالح افندى »
عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
محمد توفيق افندى »

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى
 محمد صادق افندى » » »
 بيومى عثمان افندى ملازم ثانى
 أحمد محمد افندى »
 مصطفى كامل افندى »
 إسماعيل صبرى افندى »
 مصطفى على افندى »
 إبراهيم سليمان افندى طبيب الأهالى
 «البكباشى» عيد النبى السيد افندى صيدلى الأهالى
 «البكباشى» حسن رأفت افندى طبيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشى الحرس الملكى
 أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف
 مرسى حسن افندى صراف الصره

وفى ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشيبى أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء
 عنده فاجبنا ومن اجتمعنا بهم فى مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية
 فى (الرسم ٢٧٩) الذى فى أعلاه مسجد أبى قبيس - آل الرشيد والبسام الذين تراهم
 فى (الرسم ٢٨٠) والذى فى الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم
 السبهان والذين خلفنا سالم السبهان «فالبكباشى» مصطفى افندى رفقى رئيس
 الحرس «فالصاغ» محمد افندى شقيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء
 أمير الحج بالمدينة فتابع من توابع ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل
 الصنع فتقلت لفن العمارة رسمه كما تراه فى (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام - فى ٢٩ ذى الحجة
 كتب الينا دولة الوالى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل فى يوم الاثنين

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالا كالذي وصفناه لك في الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفره الى المدينة . وفي يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرنا دولة الوالى وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوبا للجناب الخديوى إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوبا الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفي ليلة السفر أقمنا حسب المعتاد زينة بالشيوخ محمود تراها وهى تنصب والناس ينظرون اليها فى (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية فى أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادى فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة فى يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سرف" ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله فى (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادى فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادى به ثلاثون عينا جازية مأوها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القاوون والبطيخ والبلح الخ وفيه يكثردود العلق فى مجرى عين هنالك ويُنَجَّر به فى مكة أهل هذه الجهة . وترى فى (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادى به الجحاج والحيام والمدافع والجبال .

المرحلة الثانية من وادى فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادى صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٥٥ دقيقة —
 قلنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦
 (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وصرنا على ٣١٥°، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقى
 في ميمتنا مبنى بالحجر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب. وفي منتصف الساعة الرابعة
 بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب
 واخترقناها في نصف ساعة، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥° وبعد نصف
 ساعة وصلنا محطة عسفان^(١) بعد مسير خمس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها
 ”بئر عسفان“ وهي مبنية بالحجر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها
 ثمانية أبواغ ونصف عند نقص ماؤها وخمسة أبواغ عند زيادته وماؤها عذب كماء النيل
 ويقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه. وترى في (الرسم ٢٨٤) بئر عسفان
 والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر
 حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السبية) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا
 وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل
 وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة خمسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد
 اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبالفاء) كانت فيما سلف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة
 يومين من الأولى — سميت بذلك لعسف السبول فيها . وذكر الأندلسى أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالعولا
 وبعد عسفان منزلة ”العقلة“ التى صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة
 القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان بعسفان وقد مضى لمجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر
 يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامة * بعسفان أهل الفؤاد حزين

فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لعل حامي بالحجاز يكون

فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أخضر من عود الأراك فنون

(ص ١٧٤ ج ٦ معجم البلدان) والجناب البعد .

الرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — قنمان عسفان
 في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ثانى المحرم وسرنا على ١٠ نصف
 ساعة . ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها
 في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان يمنعون
 القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان
 اذا احتلته العربان الابجسارة فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط
 العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه
 أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ
 وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة
 واتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة "وادي غران" وبه نخيل كثير ذات اليمين
 على مقربة من الجبل وقد أنعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها
 الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبحوار خليص خوران كينران
 أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلح الصفدي

طوبنا القلا نبني الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب أليان

وكم مدرج قد راح في كف البلاء * ليوم التلاق في مدرج عثمان

وجاء في درر القرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوفد الله من مدرج
 عثمان إلا نهارا لوعورة مسلكه وتخرج طرفة .

(٢) جاء في درر القرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها
 أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب . وذكر
 صاحب درر القرائد أنه نزل مع ركه على تلك البركة في سنة ٩٣٨ هـ . فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب
 الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم
 برعايتها وتنظيفها فأقام هناك ورزق غلاما وأصبحت بنياته تلك الجهة من أجل الموارد المجازية اه
 ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى بئر عذبة . وفي خليص يقول الشهاب أحمد
 ابن أبي جملة

حنثا المطايا من خليص عشية * وطسرفى الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيه الهلال لنا غارى * ذكرت جبين العامرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلِصَّ الى القضيمة ٩ ساعات — قنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة آقربت جبال اليمين وتكاثرت شجر العبل ثم انقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه الى ٣٢٠ ثم الى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا ” القضيمة ” وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيمة الى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) سرنا من القضيمة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في ميمتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بحل يسمى ” سَعْبَر ” به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثرت الساعة التاسعة شجر السَّلم والسنت ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدَّ بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

ورابع قرية في شمالي جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنزل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السناك — وهي مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعدُ الى فرعين : أحدهما الى مكة والآخر الى جدة والشرق الشمالى يتفرع الى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الغياير وكلاهما يتجه الى المدينة والشمالى يسمى الطريق السلطاني ويتفرع عند مستورة الى فرعين : الشرق منهما يسمى بالطريق السلطاني ” ملف ” والشمالى يسمى بالطريق السلطاني

فقط وكلاهما يقبها الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبرايع رئيس مائة - بوزباشى - وملازم وطبيب ومائة جنسدى عثمانى ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبل كانت مركزا لليرة والذخائر التى تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها ، وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقلعة مبنية بالحجر بناء محكمها سبعة أبواب تراها فى (الرسم ٢٨٥) وفيها بساين تحوى كثير النخيل ويزرع بها القياون والبطيخ وغيرها . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قانى) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . ورايع يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها برا وإذا حاذوها بحرا ، وأنحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون برا ولكن لاهرج فى تقديم الإحرام على الميقات ، وقد استرحنا برايع خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هنالك .

المرحلة السابعة من رابع الى مستورة ١٠ ساعات — قنا من رابع على ٣٤٠ فى مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بنحور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها آنحدار خفيف آتتهى الى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم آنقطع وتغير الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبرينيت بناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسك جدرها متر وعمقها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس ، وماؤها معين جميل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من 'مستورة الى بئر الشيخ ١٣ ساعة — سرنا من مستورة على ٣٤٠ تمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٥٤° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة امجدنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرحنا في خلال المسافة ساعة . وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ومجدرها تخريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة .

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات -
سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٦٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في متهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء .

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة - فنا
من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لا يسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زرعاً من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق . وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة واسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا تناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص .

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصياح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا ينزلونهم من قمم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصياح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية الحجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحنقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبنا تابعا للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة آتقاء لشرم وخصوصا عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان المحمل يدفع إليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص الى بئر درويش ١٤ ساعة

١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠° في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ الى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه الى ١١٥° حتى الساعة السابعة إذ تغير الى ١٠° وعند الساعة ١٢ تغير الى ١١٥° حتى وصلنا الى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا الى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه ولحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلا أخفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع التقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجانا من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على

ركبنا ولكن حينئذ مررنا بهم وقفوا على جباهم الشاحمة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنيتها وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بغلا فحقنا للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وسرنا قليلا وإذا بعربان آخريين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا إلى الذين أعطيناهم المبلغ فأنزلوهم .

المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش إلى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
فما من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) وسرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠° و ٤٠ دقيقة على ٥٥° و ٣٥ دقيقة على ٨٥° و ٤٠ دقيقة على ١٥° و ٣٥ دقيقة على ٥٥° و ٢٥ دقيقة على ١٣٠° و ٤٠ دقيقة على ٧٥° و ٥٥ دقيقة على ٣٥° و ٣٠ دقيقة على ١١٥° وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥° و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧° حيث وصلنا إلى المدينة بعد العشاء وقد أسترحتنا في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

وفي الصباح قبل أن نقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حملت وسارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينئذ نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتخلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعاً واحداً وطلقة «طابوز اتش» إرهاباً لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ماء ، وكان ممن سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالجرء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ . رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج مسعادة اللواء محمود حسنى باشا وقد طلبوا دية قتلين فوعدهم «المقوم» بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده — ولا تنس المخبرات التي جرت بيني وبين المالية في شأن دية القتلى وأنها أجابتني إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيهه وضعت بخزينة الصرة — ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا إلى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة الفضلة .

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذا لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) المحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزِين الذي يمثل الكمال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به إليه سمو الخديوي ليسهل للمحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته^(١) بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أنني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد أعذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق المحمل بأنهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية المجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلثة من جنودنا وأطلقنا لقدمه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فتش على الثلثة التي حيته فسرهم نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول المحمل الى المسجد النبوي فالمقصورة وأبتدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وأستمز الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه المحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم مرافض الرتب وفرمان رتبة اللواء وفرمانات النياشين العثمانية الممنوحة لنا قله منا جنيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشى الحجرة النبوية —
يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا
محمد افندي على سعودى وابن الداعى وحفيده فى (الرسم ٢٨٨) الذى أخذته بمنزله
ولما أعتلنا السطح رسمته معى ومع إبراهيم حمدى خربوطى وكامل بك صهر المحافظ
وضابط من بغداد كان فى الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع
أخواله بالمدينة فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات
وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل ، ففرّوا به من نجد
الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسيرون به فى الليل على ظهور الجياد
والهجن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة فى تسعة أيام وقد رتب
لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد استتباب الأمن فيها وقد
رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها . ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه
السعادة والفلاح ، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه وولوه الإمارة وأرشدوه الى
ما رفع شأنه . والله دز من قال : «أتق شر من أحسنت اليه» ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما أشتد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجائى

وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أنحى
ناصر ؛ (٣) إبراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر ؛
(٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن
أنحى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذى يسكنون فيه
بالمناخة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة
قد تحلوا بالوسامات المحيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية
المذهبة وأرتدوا الملابس الفانخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنفاذهم

ويكاد يرى الانسان في صورهم الشهامة العربية ممثلة ، وقد ثل الوهابين عرش إمارتهم ويقيم الأمير الآن مع أمرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذي شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندى القازانى مدير الكهرباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يدالمشير كاظم باشا الذى صدر فرمان سلطانى فى سنة ١٣٢٦ بتوليته الحجاز وترى (طرة فرمان) فى (الرسم ٣٢٤)



وأما فرمان نفسه فالىك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب متمم مهام الأنام بالرأى الصائب ممهد بيزان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى سلطنتنا السنية المعظم سميح الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذى أسندت اليه ولاية الحجاز ورياسة فرقته الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثمانى والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهانى الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن أنضباط الولاية الحجازية والحدق فى إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالى والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذودراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك فى خدماتك السابقة — وجهت أحاسن توجهاتى وغاية مكارمى الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحتنا من ديواننا الهايوني فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحجاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التداير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتمسكك بالشريعة المحمدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و«الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حمتك وجدك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إساتنتنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل الفرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجاً منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذى الخليفة بعد مسير ساعتين وهناك بقنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قنا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثلثي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وبآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق مافيه أحد وأن العربان «فاهمين» أن طريق الحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالمها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعما فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبنا وذلك ليمهدوا الطريق ويتزلوا من قم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهنالك أطلق العربان الرصاص عليهم من جبالين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم واتفقا معهم على ١٦٠ ريالاً يأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الركب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اغتالوا الجبال ليتزلوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا ننقادف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لقي أحدهم ربه وأصيب امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان بغيره بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجمال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حيدى عن الركب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا بتنا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفي — لما أن حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفاهم الخطب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الركب، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر، وتركنا بمكان الموقعة قسما من العسكر «بلكا» يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجبال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكين على مقام الركب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذينك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص، ولكن لم يصيبونا بسوء، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب. وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الركب كله، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقرر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبتنا بها، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر الينا كاتب المقوم يستنجد بعساكرنا للمحافظة على الجمال، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٣٦ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب العنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمناخة، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهنتونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تريض العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه شرا.

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأننا آثبنا الى المدينة، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترينا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أماننا نحس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمساكنتنا بالطريق وتأكدا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة، فإنهم قالوا: إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضائق التي بين الحديدية وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الركب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية الحجازية مخنف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك نعموا علينا، وكاظم باشا هذا هو الذي خرج من المدينة في ذي الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة وراغب،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا وخمسمائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسييل الإفريج، ولا سيما الألمان على بلادهم وحققوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريراً كتابياً فصلت فيه الحادث تفصيلاً وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بأن أكثر الحجاج نفذ ما عندهم من النقود والزاد، وينتظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطلب تسفير الحمل وحجابه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار الحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفاً فاستشهد عسكري وجرح ستة وتوفي حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات، وقد أخبر مندوب الشريف — مأمور الحج — محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا، فانسأنا وافق ذلك فخرجوا مخافة الدولة العلية لتيسل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه نفذ ما مع الحجاج من نقود وزاد، وأجرة الجمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتى : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الخديوية بأن تستعمل الشركة بانحرق المحمل ولا تنتظر ركه لأنه تأخر عن السفر وأرفقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرد الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة وكيل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازى مقطوع من عدة نقاط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتي قتر الرأى على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحمي وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عربان الطرق جميعها من جراء مد السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلمنى المحافظ فى أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة فى ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرتنا المؤرخة فى ٢٥ المحترم وأنه نظر جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطانى والطريق القرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازى فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة فى مواطنهم بأطراف الخط السالف فنخبر سعادتكم بذلك .

وقد استأذنى مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريف ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة «بنبه هانم» كريمة الراحل القريني باشا وقد قتل أحد جملها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .
وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم ، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لي كتاب من وكيل شركة البواخر بأن احترق
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباهرتين بلجهة أخرى (تاريخ المکتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذي أحضر مکتوبه بأن يشغل الباهرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تركين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وثانيهما من عطوفة
سلامي باشا مندوب الصحة بمدائن صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠٠ حاج وأن الحجر الصحي بمدائن صالح مزدهم ، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج ببئر عثمان الى أن يخف من بمدائن صالح ، ويرجو
في المکتوب - تاخراف - إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغي إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام، ولا تمانعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

Ottoman Imperial ordinance (Trade) regarding
the impossibility of Mahmal travelling by Hedjaz Railway
owing to latter's defective condition,

مكة المكرمة في ذي القعدة
١٣٠٤
عند
خديجة سلطانة

ما بهيئة هذا المحمل من جهة سكة الحديدية الحجازية
فإنه غير صالح للسفر

بما بهيئة سكة الحديدية الحجازية من جهة المحمل
فإنه غير صالح للسفر
مما ذكره في تقريره
بأنه لا يمكن أن يسافر به المحمل
لأنه لا يوجد به سكة حديدية
تصله إلى مكة المكرمة
وأنه لا يوجد به سكة حديدية
تصله إلى جدة

محمل من جهة سكة الحديدية الحجازية

محمل من جهة سكة الحديدية الحجازية
فإنه غير صالح للسفر
مما ذكره في تقريره
بأنه لا يمكن أن يسافر به المحمل
لأنه لا يوجد به سكة حديدية
تصله إلى مكة المكرمة
وأنه لا يوجد به سكة حديدية
تصله إلى جدة



وبينما القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث الينا بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب الماسين الهايوني تحسين باشا فيما أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدي ، وأن لنا أن نسلك من الطرق الأخرى ما نختار ، هكذا تلعب السياسة بأرواح الجماع الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بالريالين المجيديين اللذين أخذوا في هذا العام من كل حاج إعانة للخط المجازي ولو كانت الحكومة المصرية أو بعبارة أخرى الإنجليز يرغبون في سفرنا من هذه السكة لسافرونا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل في ثوب الحق .

وفي سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن نتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخرنا الرد اجتمعنا في تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت في تاسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بهيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التي طلبناها مرتين وكلمنا تأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفي ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفي اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى الحجاز وأميره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميع من بنى عوف وحسين بن فليح من بنى عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف أبن حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

معهم من الولى والأمر (المكتوب ٢٩٥) المتضمن لانتدابهم عنهما فسلموه لنا
ومعه اعلان من محافظ المدينة بارسال هذا المكتوب اليها ، وقد اجتمع بنا هؤلاء
المنلوبون وأصدروا قرارا بسفر المحمل من طريق الطريف واتفقنا مع المقوم على
وصول ٦ مندوبين

Arrival of 6 deputies from Amir Mecca and Wali of Hedjaz
to accompany the Mahmal.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله
والصلاة على
الرسول
آله

١٦٢٠ شهر ربيع الأول ١٢٤٠
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله
والصلاة على
الرسول
آله

دعوتهم في وجهه الشريف في شهر ربيع الأول ١٢٤٠
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله
والصلاة على
الرسول
آله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله
والصلاة على
الرسول
آله

أجرة الجمال وحررنا محضرا بذلك، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطمع عربانه واختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مآل ترجمة ماورد بالاشتراك من امارة مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظ المدينة وشيخ الحرم كما دوات :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تلغرافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحرى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع آمنا سالما كالامن الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميع ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خالف بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول فى همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتكم عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

باور نفخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأتانا أرسلنا برقيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأتانا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيا للتجار ثمن ما كولات للعسكريين وثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فقلنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد منهم من يسلفنا ٤٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود جمة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحْقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت البنا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مدير الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٣٠٠٠ جنيه انجليزى للسلف منها الجحاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فمحل البحث وسنرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى المجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب الى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقرروا هم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه قرروا بهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلوا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار ويلي ذلك توقعاتهم جميعا .

قرار باختبار طريق الوجه

Decision re choosing the Wagh road for Mahmud march.

مکتبہ منورہ مظہر فضلہ
تحریر ارفانی
عبد

- 21 -

[illegible]

میرزا محمد علی خان
میرزا محمد علی خان
میرزا محمد علی خان
میرزا محمد علی خان

[illegible]

(२१७ — ३१)

ترجمة مضبطة رقم ٢٩٦

لأجل عودة المحمل المصرى الشريف من أى طريق موافق ومناسب قد
اجتمع مأمورى ولاية الحجاز والامارة الجليلة وحصلت المذاكرة معهم بحضور باب

عرب المدينة وقرر الشرفا المسمى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجبلية يقضى بعودة ركب المحمل عن طريق ينبع .

وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ ستين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختبار لاستكمال سلامة الوصول ٤ ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصرى	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	بكباشى
الامارة	الامارة الجبلية	قومندان الحرس
باب عرب المدينة	مصطفى رفقى (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجبال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهات فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذرا له بأنى سأخبر الوالى والشريف ، وذلك ليتساهل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهات وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجبال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا اتمكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المندوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سافرونا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهات ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجرتها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للتكية بتسليفنا ذلك المبلغ ويحول اليها

باسم "باناجه بجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتزيد الأجرة وطول الإقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استنفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والتفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برق مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألقى جنيهه لحاجات المجحاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألقى الجنيهه الذين سبق إرسالها لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمانع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبنا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب افندى المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقائنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتي برقية بالحوالة فمضى الوقت ولما تأت فأنصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا النقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت إلينا برقية بأن ديوان الاوقاف أرسل إلينا ألقى جنيهه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بوعود القيام وفي اليوم نفسه عمات مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الجمل نصف جنيه بعد أن طال المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيهه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابنتنا بنتا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجدة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّلت إلينا، لكنها تنقص ٥٠ جنيتها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول إلى الوجهة بخاوبنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول إلى الوجهة — إن شاء الله — في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على المحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة إلى الوجهة نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة إلى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

إلى جناب المحكم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا خافي جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حيدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاه واحنا لنا من ير على إلى بير الروحا وهذا كله مداركا — أرضنا — وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه إلى أعطيكم في بئر درويش وجوه في بئر درويش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانادر — خارج — من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بئر درويش إنا نبغى مثل ما تعطى حرب واحنا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المخرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بنغشم البندق ما تفعل شيء يارحيلي وفي الناس من قبائل الراداة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدموا وما سالم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا أفندينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سباع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وقعد الحج

ما أحد يقده — يقوده — ولا لايح الحج إلا في أيار على وهذا الشيء حنا — نحن — عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا يحمل الذى أحوج الرحلة المصالح الذى يعطى أبو حيدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولية عليه واليوم ان كان الحمل الشرف له رغبة في طريق السلطاني بنفسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ما ١٣ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أختام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بلي بالعلا . الحمل سيحضر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء ومندوب من قبلكم ليقابلنا في المقرح أو الفقير وستقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ما

وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة —

قنا من المدينة لتمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا إلى "بئر الظعيني" أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار نصيف ٨ ساعات — سرنا من

آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأمين وفي ميسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليدى قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلوترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذى ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودى .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ قنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا فى أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر يجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير فى أرض رملية وفى الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل فى الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° فى فضاء واسع أرضه رملية ، وفى منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحملين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

سرنا على ٢٥° الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠°، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا "آبار الحلو" بين شجر أثل كبير والشجر على طول الطريق كله، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذى ترى فيه الأمير و"القومندان" وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوة وهي من هدايا الحمل والذى يجانبه بعض أتباعه في فمه "ببنة" والمعتم الشيخ محمد سالم طمووم والبنية الصغيرة ابنتى .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السبخة أو أم زرب ١١ ساعة —
قمنا على ٩٠° فى الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا فى واد كله أثل انقطع من الساعة ٢ ورجع فى الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تبحرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم ، وفى الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله فى فضاء واسع يكثر فى أوله شجر العبل وقد بلغنا "السبخة" قبل المغرب بساعة وهي فى أرض سبخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هناك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السبخة على ٢٧٠° فى الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير فى أرض سبخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا "الْفَقِير" فى الساعة ٦ نهرا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركبتنا بها فى (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودى أفندى .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير فى الساعة ٩ من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا فى أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير، وفى الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهها الى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عجلة أو إسطبل عنتر .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب المجاز تراه * إذا مشى يتبختر

كم فيه عجلة ردف * تخاف وأدى عنتر

إذا دنت لمحب * صالت عليه بأبتر

وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لنصوصه على الركب الغزاوى سنة ١٨٤١ هـ. وترى الإسطبل فى (الرسم ٣٠١) وبنائه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون، وفى الرسم الأثير خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا الى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير فى خوربه شجرثم انحرفنا الى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا الى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية الى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة، وبهذه المحطة بئر طيبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة الى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —

فمن العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وسرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ سرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا فى خوربه شجر كثير ربيع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٣٠٥° ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥

تغير إلى ٣٣٥° وبعد ٢٥ دقيقة تغير إلى ٣٠٥° ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبتنا نجل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة إلى الختولة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠° بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و٤٥ دقيقة اجترينا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفتنا منه إلى اليمين على ٣٥٥° والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا إلى اليسار على ٢٢٠° وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠°، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥° ثم انعطفتنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا إلى اليسار على ٢١٥°، وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدنا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الختولة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران ماؤهما حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الختولة إلى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة — رحلنا عن الختولة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥° في أرض بعضها حجرى وبعضها رملى ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا إلى ٥٥° وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠° في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبتنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى أفندى ومعهما حازم بن عبد الله ويكل المقوم ومعهما في الثانى خادم قد أمسك لهما القلة وهما يتناولان الغذاء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" في منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي وهو غير وكيله الشيخ صالح الذي تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة بجملة مسيرنا ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و ٣٠ دقيقة استرحناها . وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التي كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباهرة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباهرة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباخرة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباهرة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفادة وإعفاء العربان من العوائد — من عادات العرب أنه إذا مر قوم بإبل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التي مروا بها ريالاً عن كل جمل والعربان الذين كانوا تركب إبلهم من الحوازم فالمعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا مني التوسط لدى حسين أبي سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعفاهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التي معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفادة الكثيرة .

ولما اخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا مجيزاً ما فعل الوكيل ومتأسفاً أنه لم يقابلني بنفسه ونذرك لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضرتلرى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا في « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم وتأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكروا بخصوص الخمسين جنيتها التي ساحتو حرب بها فوالله لو تازلتو لهم عن

أشكل — أكثر — وهو يخصنا فلا نزيل من ذلك ولا مكدرك على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتك وإنى لم عندى خبر ينزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولى الى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكننا الحصول على مقابلاتكم ولو أخذت خبر
لأخلى الهجانة يقابلوكم فى محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التى تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذى كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتك لكن كل شىء نصيب وأنا لما بلغنى تأخيركم فى المدينة المنورة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة ، لكن تأسفنا كثير
الذى ماجاتنا أخباريات كنا تقابل سعادتك بوادى الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية فى ديارنا فى كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا يحضروا الحاح أو الزوار عن
طريق الوجه واحنا نودهم لحد السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم الى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا واقبلوا فائق احترامى أفندم ، والمسافة من الوجه الى محطة السكة الحديد
خمسة أيام إن كان أحد يرغب للورور على الوجه نرجوكم تخبرونا قبل حضورهم بجدة
لأجل تنهيا لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين فى ديارنا ما هم مستعدين للشقاف
وسفرهم بحول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو منى لأجل طمع بل إنى ما أحب الشىء الذى يضر على المسلمين ما

٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦
شيخ مشايخ عربان بلى

(ختم) سليمان رفاة

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتفكك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها ،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحداه عزرة وإباء غير منازع ولقد سافرت
الى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من تتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة فى صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخاف للوعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظنهم أحدهم بشىء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحدًا كرمًا وخلقا وتواضعا في عزرة وعفة وله من التفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقل من صاحبه في طريق الوجه لأتى به سليمان ولقد سبق أن سرق بجلان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين ، ولقد عرفته الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاخرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الاfrنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقفلت بنا البانحة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليخروا فبخر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالى . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصخى وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل متاعنا الى البانحة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الكاب الآتى قبل سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

لايتخفى على سعادتك أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتمضية الحجر الصخى أصيب أحد الحجج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فثلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأوثة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتك عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحي ما (إمضاء) ناظر الداخلية
حر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمي

كلمة عن الطور ومحجره

نلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سينا» الذي أتم تأليفه في سنة ١٩١٥ م المؤرخ الخبير صاحب العزة نعم بك شقير .

مدينة الطور — هي مدينة خضت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها في الجنوب مركز لربان دير سينا يشمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للربان وزوار الدير . والكنيسة بنيت باسم «مار جرجس» سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بمال الدير وفيها نحو ٤٠ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و«الجغرافيا» وجنوبي مركز الدير منازل لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومotel لمفتش الجزيرة بنى سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفي شمالي المدينة جامع صغير ذو مثذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق، وفيه مقام قديم للشيخ الجليلاني . وسميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريثو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادي .

ميناء الطور — ولمنذ المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدًا لا يسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبا شرايعا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المنشية أو الكروم الجديدة ومُسَيْطَ وقرية الجبيل ومأم موسى ووادي الحمام . محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبى المدينة على بعد ٦٤٠ مترا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد على باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالى بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ ينفو ويتحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إتقانا وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهى ثلاث مباحر من أحدث طرز مدت منها جسور في البحر الى آخر حد اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوئين أو مستشفى للأُمراض «غير العادية» .

وفي عتقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأمراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والمترضين والمترضات والمساكن وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذافات» أو المارل للحجاج في كل صف عشرة فالتى الى اليمين مبنية

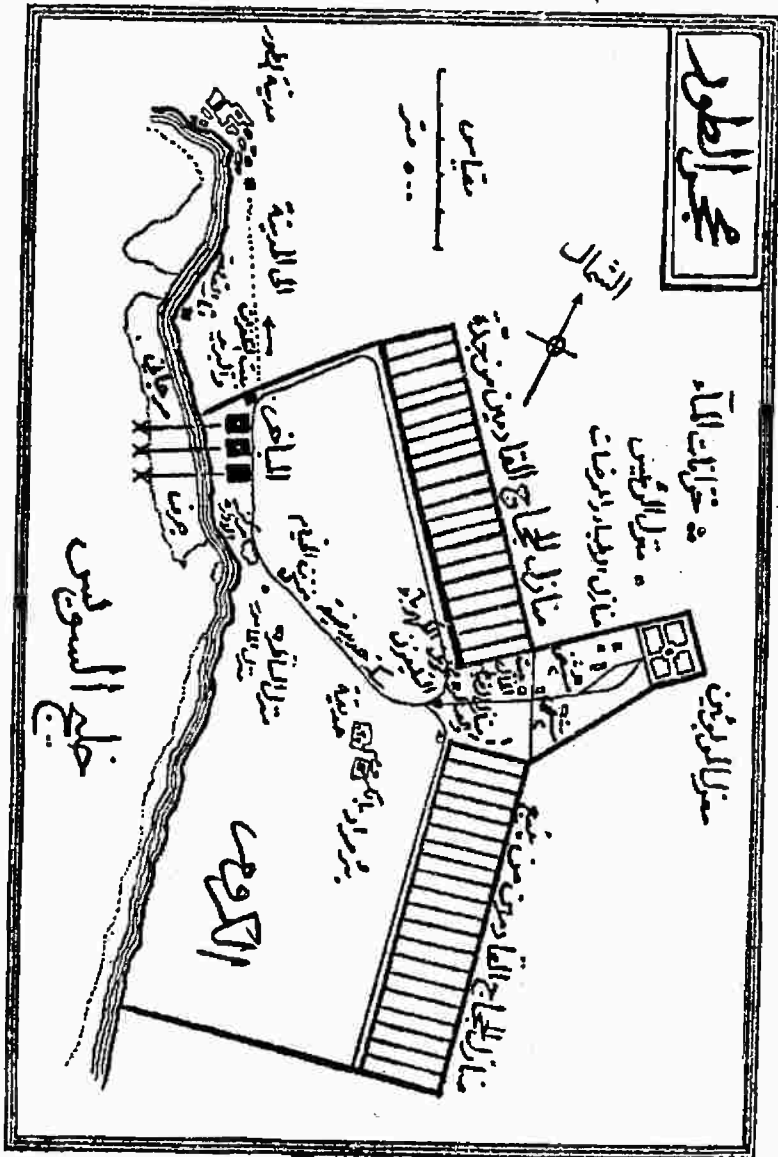
بالحجر وقد خصت بالحجاج القادمين من جدّة والتي الى اليسار مجهزة بالخيام وهي للحجاج القادمين من ينبع وهي تأوى آلافا من الحجاج في وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .

وفي بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة ومنزل لناظر المحجر ومنزل للامور ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتحترقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدئ من البحر من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمباخر و"الحذاءات" وجميع المراكز الهامة في المحجر الى أن تنتهى بمعزل الموبوئين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدّت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأسست مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على الهجن فلما انتظم المحجر وأسست مصلحة البريد فرعا في مدينة الطور صارت تمرّ بها مرة في كل أسبوع باخرة من بواخر الشركة الخديوية في السويس وذلك في ذهابها الى سواكن وجدّة وفي رجوعها منها وفي موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين في الأسبوع . وللحجر في موسم الحج خفر داخلي من الشرطة يأتي من مصر وخفر خارجي من الشرطة وبدو الطور. وفي نظارة الداخلية في القاهرة قلم للحاجر المصرية يخصص بالعناية محجر الطور. ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه في الاسكندرية وقد أصدر في ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن الحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثماني و١٥٢٦٨٣ مصري و١٨٧٨٧ جزائري و٧٦٧٧ تونسي و١١٧٠٩ مراكشي و٨٢٢ بوشناق و٦٢٦٨ عجمي و٧٨٧٨٨ روسي و٥٥٣١ من أمم مختلفة .

ويؤخذ من هذا الإحصاء أن الحج اعتبر نظيفا من كل داء في كل تلك المدة مرتين فقط في سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٤ واعتبر ملوثا بالهواء الأصفر في سني ٢ و ٨ و ٧ و ١٢ و ١٩١٣ وبالطاعون في السنين الأخرى وأن الذين مرضوا داخل الحجر في تلك المدة بلغ عددهم ١١١٦٥ حاج منهم ١٠٩٩٤ أصيبوا بأمراض عادية ،



معجر الطور. — Tor Quarantine.

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل المحجر من الحجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة والى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض المحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بناء عساكر قلعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ قرش صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة لرهبان دير سيناء اشترت بألف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرق مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة وبنيت لهم الحكومة فيها جامعا فخا ذا مئذنة وقد سموها هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هي حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرق الطور على مثل هذه المسافة وبين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سيناء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الفاكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلمبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها وبقربه حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سيناء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الفاكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخل كثير لأهل الطور ومساكن للواطر وغيرهم من البدو وهناك خرائب دير قديم لم يبق

ظاهرا منه سوى قطرة بالحجر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحريزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهليون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى المحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زوار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخبيل والنصف الآخر سوريون من القدس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجبر مع البدو فى الحبوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة برامبلى .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للثوريين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل المنفى اليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهليون حجارته لبناء منازلهم وساعدهم حديثا بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابتها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل ينتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرق من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عندده غنم حموه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه ببنى إسرائيل من مصر وتبجلى ربه للجبل وأنزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدة قم يسمونها جبالا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الحديدية التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بما فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر * لكننا قربت فيه القوارير

(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرق ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربيه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا الى طرف

هذا السهل الشرقى عند مصب وادى الدير وعلى نحو ميل غربى الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذى عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذى وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذى وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذى عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذى عليه عبد الإسرائيليون العجل الذهبى الذى صنعه السامرى حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة فى صيف كل سنة ويذبحون لها يضربون خيامهم فى سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها فى مكان معين شرق الجامع ويساخون جلدتها ثم يتزلون بها الى المخيم أو يكتفون بشرط أذنيها على قمة الجبل ويتزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها فى المخيم وفى اليوم التالى يعيدون لهارون فيذبحون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة — شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمحجر الطور فى سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذى ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (الرسم ٣١٤) الذى ترى به الحجاج وبعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذى تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية يتزل فيها الحجاج وتشحن بالأمتعة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التى حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناء الأمامى الدائرفاسقية مياه بها صنبور (حنفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذى ترى به فى الصف الأول من اليسار الى اليمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب إنجليزى

فيحمد على بك أمين الصرة فأمر الحج « فالبكاشى » مصطفى أفندى رفقى رئيس الحرس فاليوز باشى حسن أفندى الدجوى بالآن مدير بنى سويى فالحضابط محمد صادق . وفى الصف الثانى طيب القسم العسكرى « الصاغ » عبد الحليم أفندى عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوى فالطبيب إبراهيم أفندى سليمان فكاتب الصرة إبراهيم أفندى محمد وفى الصف الثالث محمد أفندى على سعودى فعبد العزيز أفندى صادق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد أفندى شقيق أركان حرب أمير الحج فرسى أفندى حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين فى (الريم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور فى الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس فى صباح اليوم التالى عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفى منتصف الساعة السادسة من صباح الاربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفى صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته فى مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جدت من الحوادث .

وفى يوم السبت أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعطاء . وناب عن الجناح الخديو رئيس النظار مصطفى باشا فهمى .

وهاك جدولا بخط السير فى هذه الحجة ثم تليه خريطة مينة للطرق التى سلكناها فى مجأتنا الأربع :

الطريق ضيق وبه الملقب فقيقة يمر بها الركب فرادى وفيه مدقات .	بئر بجلنس	١١	—	٩	المرمسة سنة ١٣٢٥ هـ	خلص	بئر ابن حصان
عالميا حرج، فإن الأحامدة بين هاتين المصليتين .	بئر درويش	١٤	١٥	١٠	المحسم	بئر درويش	خلص
ودينا قتلين بين هاتين المصليتين .	في المدينة عين الأزرق	١٢	٣٠	١١	»	المدينة	بئر درويش
تقدم وصف الطريق .	بني الحليمة بئر على	٢	—	٢١	»	في الحليمة	المدينة
»	مياه آبار	١٢	—	٢٢	فرار سنة ١٢٠٨ هـ	آبار درويش	في الحليمة
»	»	١	٢٠	٢٣	المحسم	موضع	آبار درويش
بعد أن تقام الخطيب .	»	١١	٢٠	٢٣	»	الحاوت	آبار درويش
رجعنا إلى ذي الحليمة وبنينا بها .	»	٢	—	٢٤	»	في الحليمة	موضع
أسف لرجوعنا أهل المدينة .	»	٩	٤٥	٢٥	»	المدينة	في الحليمة
الطريق كبير الترعجات .	سوق وصفها	٨	—	٢٦	»	بئر القلبي	المدينة
كان على ميرستا السكة الخلدية المجازية .	»	١١	٣٠	٢٧	»	آبار ناصيف	بئر القلبي
في الطريق وادي الجهن وتجر السط ومدقات .	»	٨	—	٢٨	»	الميت	آبار ناصيف
السج على طول الطريق .	»	٨	٤٠	٢٩	»	بالطريق	الميت
الطريق واسع في بعضه تاجر السبل .	بالسيحة سبع آبار عذبة	١١	—	٣٠	»	آبار الحلو	آبار الحلو
بالطريق تاجر الدم والتجار أخرى .	بالقفر الميت، عذب	٧	—	٣١	»	السيحة	السيحة
في الطريق قصر عذبة أو اسطبل عذرة .	بالعقلة بئر طيبة الماء .	١٤	—	٣٢	»	العقلة	القفر
بالطريق أخوار والتجار .	في مشر ماء عذب	١٠	٣٠	٣٣	»	بئر	العقلة
»	مياه آبار	١٢	—	٣٤	»	الحوتنة	بئر
»	»	٢٥	٣٥	٣٥	»	الوجه	الحوتنة
فانما في الطريق متدرب عن سليمان باشا ابن رقادة .	ماء السيل	٢٠	٣٠	٣٦	»	الطور	الوجه
السفر بالبحر في الباطنة .	»	١٤	—	٣٧	»	السويس	الطور
»	»	٦	—	٣٨	»	القاهرة	السويس
السفر بالسكة الخلدية المصرية .	»	٦	—	٣٩	»	السويس	السويس

لجنة للتحقيق فى سبب رجوع الحمل الى المدينة

تشكيل لجنتين وانتقاد الرأى العام ذلك — شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقق سرا فى سبب رجوع الحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحبي السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسبوط عضوين وقد انتقدت كما أنتقد الرأى العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الجريدة» فى عددها رقم ٣٤٨ الصادر فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما فى نفسى . لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالتها فى هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها فى العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى افندى رفقى «قومندان» حرس الحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ .

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبه تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن الرأى العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى الرأى فى البلد وهم يرون رأينا فى أن الحكومة قد جاوزت حدود المجاملات الرسمية وتعدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمر الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخللت بعثته وتصرفاته فى تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جزئية من الجزئيات — من حقه أن يستفز الرأى العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدها عن مطامعنا فى الحكومة الدستورية .

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فماذا تكون جريمته التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حسابيه وتقريره عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟

أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو إلى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تحكما يعلنا نشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تنفق بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا ينيها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالي ، لأنه إذا كان كذلك وكان تشريف الأمور في مصر حاصلًا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المتورة ليغيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عمالها هذا تجرى على سنتها العادية ، وهي أنها لا ترى المصري مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها للأمير الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصري مستحق للارتياب والتهم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضاً .

فإذا كنا لانستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطلب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن تطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئاً أحالت التقرير على المجلس الذي ألقته لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي ما قالته تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكاشي » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين أفندي فهم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشي » مصطفى أفندي رفيق « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدون حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار على ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش و برحها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنار حامية فصعد في الحال نصف حرس المحمل واتقسموا الى قسمين فوقف الملازم الأول أحمد أفندي مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشي » محمود أفندي صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قبة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشي » محمود أفندي رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قبة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من الورا إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للاكتئين بالتزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصهوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا فى محل أمين بالتقدم الى الأمام بغير حرس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاويش » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاويش » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفى اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات فى هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح فى هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة فى تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأخلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبذلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعونى لتسألنى عن شخص كان تحت رأستى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقررت ماقررت فإنى لم أقصر فى واجبي نحو شخص خبرته فى سفرى فكتبت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادجوانت جنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعتنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشجاعة والهمة ما هو خليق بأمثالهم، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالجها ما ناله من المشتقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة الى الصبر والدرية، وإنه ليستحق أجزل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصباغ» عبد الحليم افندى عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضديد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة، والحمد لله قد شفى كل من ضمه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصباغ» محمد افندى شفيق و «اليوزباشي» محمود افندى صالح والملازم الأول أحمد افندى مختار والملازم الثاني مصطفى افندى على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابي بطلب رفعه الى «سردار» الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيه سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتى :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتك علما بأن سعادة «السردار» كلفنى أن أخبركم بأن خطابكم الرقم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذى عقد للبحث فى أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجنب العالى عند عودته من أوروبا، وفى الختام اعتبر نفسى خادمكم الخاضع المطيع .

(توقيع) نائب مساعد ادجونات جنرال

وقد كتبت الى المساعد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيه سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضة كتابى على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذى يستحق المكافأة لا المؤاخذة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجى من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات فى مصلحة :

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيسا لقرعة مديرية قنا ، وبقي في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة « قائمقام » شرف .

هذا ما كان من أمر « القومندان » أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت إلينا برقية من المجاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال ، المهذاف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن صنيعه ، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحلينا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحليته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطفوكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذه أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعما يترأى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة المجاج المصريين للحمل ، تشرف بأن نعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريتها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإنا نقسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع

وما اتخذته أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يمزأ الطريق إلى مراحل بيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فامضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار على ، وفي الصباح إرحها فامسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أى في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب الى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق آبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدّمته (أى العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدّمة بطلقات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فأمر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذي يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب المحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمراء الحج في كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الرذادة وأن غايتهم من ذلك هي الحصول على مبلغ ١٦٠ ربالا وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ إلى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به إلى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقدم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا النية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ إلى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الخوازم (القبيلة التي منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بانزال رجالهم من قم الجبال لكن خلافا لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض في الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة إلى أن يصدر أمره بالعودة إلى آبار درويش ليتمكن من النظر في التدابير اللازمة ، فلما عاد الركب إلى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيرا من الأعراب كامنون للركب على طول هذا المضيق فاضطر إلى الرجوع إلى المدينة ثم قدم إلى محافظها تقريرا مفصلا بما لاقاه الركب وطلب إليه أن يعين له طريقا مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مر من طريق السكة الحديدية الحجازية فأرسل بذلك « تلفرافا » إلى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخبرات في ذلك معها اجتمع بمندوبي شريف مكة ومحافظ المدينة للنظر في آمن الطرق لعودة المحمل وقد قر رأي هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق يذيع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يذعر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام من لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدا لأمر الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التقصير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاءه بالمدينة فقد اضطرر اليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظمى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الإجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدّى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسألة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردّهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره إلى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معينين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجرة الجمال حين قيام الركب من المدينة إلى الوجه وبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنيه .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنفقت وقدرها ٧١٨ جنيه تقريبا أي بزيادة ٣١٤ جنيه وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيه وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحثت اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج أن يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب إلى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله إلى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجمالهم بعد العودة إلى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لإغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الحمل الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد أضطر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلا أخرى اشترط لها أجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله إلى الحد الموافق وهو الذي دفع إلى الجمالة بعد أن كانت طلباتهم تزيد عما تقرر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتماده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فع ملاحظة أن التصرف فيها موكل عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الهياج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة إلى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنباً لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع المحمل إلى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسن وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيا فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتمائا وعدوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي

ورأوا أن أمير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شئ منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيا على احتياط وخبرة أيدهما الحوادث فيما بعد . وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذير لا سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أى هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسئولية إرجاعهم الى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك

الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد الحجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك . والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يعمل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم . ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندي .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي الحجازية بها مضائق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المرمى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّ هجمات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٢٢ وطعموا الآبار .

ومما يزيد مسألة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتلك القبيلة أصبحت منقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعد أو قول وعده به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعاً لأمور ثلاثة : ضعف القبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها .

فأما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعاً لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها ثكنات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جداً والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرق والقرعى والسلطاني والسلطاني الملف ، وأثنان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطاني والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يترصد الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيراً .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة وثقّة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة، ومنها يذهب بجرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها لركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها لرحل الركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من مال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها، ولما كانت الحال كذلك فلامفر للحوكمة من الرضوخ الى مرأضة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون عهودهم ووعودهم ولينسئ للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضائق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتسعيهم ثانيا كما قدمنا، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال الماسة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المنصرف في العام المذكور أساسا للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عليها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا هذا العام للصاري السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استنزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السبيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب ولتعرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي ينون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيا وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمناها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة لإدارة وعسكرية حتى لا تضيع المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «القومندان» العسكري بحجة أن الاجراءات العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وحدم موافقتها من حدود

القومندان العسكري لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل في هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية في سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التي تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحجاج من مصر وإرجاعهم اليها كما جرت عليه في السنين السابقة عرضت نفسها الى مسئولية هي في غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها الحجاج أحرارا في السفر بأى طريق يريدون ، وفي مصاحبة المحمل إن رأوا في ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التي اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسئولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة في أمرهم يبلغ ٨٨ في المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأيته اللجنة في المهمة التي فوضت اليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتى :

(١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التي كانت في عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلق المضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .

(٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إداريا وعسكريا .

(٣) أن لا تتدخل الحكومة في شؤون الحجاج بمعنى انها لا تدعوهم الى مصاحبة المحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .

(٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدفعي كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورث فيسلد) قطر ٧٥ ملمترا وأن تزداد الذخيرة للمدافع حوالينادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أفندمها

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

ويكل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشـف

بيان عدد الحجاج المرافقين وغير المرافقين للمحمل في السنوات الآتية بيانا :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الذين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الذين سافروا بنسب مرافقة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحجاج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفا من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قُدرت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيها و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة .

وفى ٢٧ ربيع الثانى (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر فى تقرير اللجنة، وفى اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالى بانى لا أقبل أن ينسب الى فى التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر بمرور الركب، وفى ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو فى سفره الى أوروبا وفى اليوم التالى قابله فهناى بأن اللجنة لم تسمى بشىء .

وفى رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبنى وكيل الداخلية لمقابله بها فى الغد ولما أن قابله أطلعنى على مکتوب مؤرخ فى ثانى يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعنى فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار فى مسأله . وفى السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمى فى « سان استافانو » فقال لى : إن مجلس النظار كلفه بإخبارى أن المجلس يبحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شىء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرنى بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار — وفى عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار براءة أمير الحج فى جرائد اللواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التى شككت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديرى الغربية والمنوفية للنظر فى أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التى عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذ أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه فى المبالغ التى كانت فى عهده وما تراءى للجنة لإجراؤه فى الحج القابل وعن الطريقة التى تتبع لمرافقة الحجاج المصرين للحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التى أجرتها اللجنة المذكورة فى هذه المسائل، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ المواثيق الأكيدة من أولى السلطة بالجهاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بخايرة وإلى الجهاز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاج للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسؤوليتهم بدون تدخل في أمورهم ما

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه وللخلصين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقي على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاج إلى جدة ومنها يجرى إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح لأمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عربانه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازي ما تريده أجراء الجبال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول وطريق ينبع إلى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبني عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الاعراب من أجل مذ السكة الحديدية بالأراضي المجاورة الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجيج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جراً العربان على العدوان تمكنهم من ردّ المشير كاظم باشا إلى المدينة يجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر.

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الغابرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . ردّ العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فأننا نرى ركب الشامي خمسة أمثال ركبتنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن يتنظم للمحمل حال إذا الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمّة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عرباته الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتعرف أيضا عاداتهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعده على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قالها غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فإذا لم يحقق ما وعد حنق عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك .

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده ليرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مرافقة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا : يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يجر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة ، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبغي مخافة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقافد "والشباري" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع المحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل ينبغي سلوك طريق ينبع وأنا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتهما في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيدوا عليهما مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .
(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يجهتد دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجرة الجمال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحة الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا اذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة واذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المنتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاقى بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعدا عن الركب كما انه هرب يومين في حادثة المحمل بالهراء سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادته في وقت الزوم فلا فائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبيله ويمكنه تسوية الامور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يعلمها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة المحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين — البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي — ويكون معه مدفعا مكسيم ، وأربعون فارسا بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتا طلقة بدل مائة وبلدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقى القوة كما كان ، هذا ما أراه فى سفر المحمل فى المستقبل ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ٤

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وهانحن أولاء نذكر لك القصيدة — على علائها — التى قالها على موسى الأندى ثانى أئمة المالكية بالمسجد النبوى لما ردت الأحامدة المحمل الشامى فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راصبا نحو القصيم وعارض * والى الحسا ثم العراق وشمرا
عرج على حيطان ثم دواسر * وأخبر عتيبة والدؤيس وحسرا
واقصص على العجبان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع يلى ووائل * وأهالى مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حى جئته فى فندند * حتى الصغار من البنات العُدُرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى المجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتبوا عن أتى مستخبرا
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفيهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصر
وقال زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلا ومُعُفرا
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أناهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للبضيغان حقا أوفرا
لم لا رعوها فى ضيوف نبينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرم وأقادم * نحو الفريش مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدم * لموائد الحج الشريف الأزهر
أعطاهم معتادهم بتمامه * ونهاهم صبرى باش وحذرا
ومن النظام كثيره نحو البغا * زو حول بئرنا قد سيرا
فبدا لهم أن يقرّبوا نحو الحى * وأتوا بدار مظهرين تجرا
ظنوا بأن الله منجج سعيهم * أو أنهم يسوا كراما ظفرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد المجيج ومحلا والعسكرا
وتناولوا بالبغي بعض أباعر * من فوقها قرب لذك العسكرا
فعلا الصباح من الشوام بغاءهم * ابن سمدينة؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هزبر ماله مثل يرى
من تحته فرس كيل أيجر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تجترا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقرا
حامى حى بلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
بباشة^(٢) الهيجاء مال لحسرة * وعلا على فوق الكين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أناه الصيد طعما حاضرا
تتلوه خيل للدينة سبق * ومدافع إذ كُورها تسعرا
وصبا صبا نجد يشرب رعبا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * كالكفيت منهلا عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعزة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

(١) يعنى الجنود . (٢) العساكر غير المنظمة .

وطلّح الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روم الرءاء الشُّطرا
 لحفى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتفرزا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندين كأسطرا
 وتنكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير لينهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لها من رجال شُمت * تركوهم في حالة لن تنجها
 تنصايح العقبات فوق لحومهم * ولما عجيج حولها وتشاجرا
 ويمنع ليل شد باقيهم الى * أوطانه قيد العشارة حائرا
 حتى أتوارحقان عاشت نسوة * لم يهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضربن الوجوه تأسفا * يبكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترنيهم حمر البراق حرقه * أو مادروا أن الفرور مدمرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحمى يحميه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذى * يلقى الجموع بعزمه متدبرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رعوسهم * مصنوبة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجاجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الفرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تحف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 أن يأت عيرا سائلا عن يومه * وهل البسوس كربه أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذاك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفاله * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيد العساكر معرضة للشرا

أو يسأل العقد الكبير بياينا الشمصرى عن تلك الروس الجزرا
 فلعلهم من بعد هذا يتبها * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلقه ربى فيهم * من أنفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثر على السلطان دام علوه * عبد الحميد الشهم غازى الكفرا
 وعلى ولادة الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى اللياشة والنظام ومن غدا * يرمى المدافع حامرا ومشمرا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 وأطلب اله العرش خير صلاته * تغشى النبي الأبطحى الأعطرا
 والآل والأصحاب ما فجر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربى حافظا لمدينة الشهادى الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وان تمامها تاريخها: * خسر العسود وآب نادم حائرا

٨٦٠ ١١١ ٩ ٩٥ ٢٢٠

١٢٩٥

وإنا لم نذكر هذه القصيدة — ان صح أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث ، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازين الغث
 فى عصرنا الحاضر . وتقدم اليك قصيدة جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رد الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأنعام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليالم ميقات اليمنين — قال :

أظلمنا عن البيت الحرام نناد * على مثلها الخيل العتاق تقاد^(١)؟
 وخسفا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد^(٢)
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

(١) الكريمة النجبة . (٢) حاضر مهيا .

ولا حلتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشَب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فن أين مجد طارف^(٢) وتِلاد؟
 تدافعت الييد^(٣) المِوامي لقومكم * تدافع ذل في ضَمَاهِ ضِمَاد
 وردوا حيارى خاشين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويُفَاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانثوا * بفارقة تفرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بهينة لابل عنا^(٥) وعناد
 فعزما فاتم أسرة السوِدِ الذى * مبائيه فوق النيرات تشاد
 أستم بأهل الركن والمجر والصفى * بلى وهى أركانكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك في جَبَاتِهَا * على الفى قد ساموا القروم وسادوا^(٦)
 ووصلوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فن فوق الجهاد رماد
 فيا آل قطانٍ ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا الجهاد
 يذاد عن البيت الحرام حيجكم * كما زيد عن ذئب القفلة نقاد^(٧)
 فشدوا حزام الحزم فالطَّرف^(٨) إن يُدع * مشد حزام مال منه يذاد^(٩)
 ألا أيقظوا نُجَل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمينة * لىالى لقا ترهوه بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُدَرَّ زمزم * وأعوزت الوزاد منه ثَمَاد^(١٠)

- (١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يدا، وهى الصحراء
 يبد فيها الناس، والموامى جمع مومة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضأ مصدر ضي إذا ظلم . ضده كسره .
 (٥) العناية والحب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) النَّقْدَ جنس من النعم فيج الشكل وراعيه
 نقاد والجمع نقاد ونقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللَّبْد الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقبه الجراح . (١٠) الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل .

ونحن التنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرور براد
 ألد وأحل للكي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
 أنفذى عيون منكم بمذلة * وتفضى جفون حشوهن قتاد
 أصفو على ذا الضيم للرمشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
 دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
 فياسيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لقحت حرب وثار جلال
 أأحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
 فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
 وقل لأمر المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جيات؟
 لأية معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
 وفيم يحمر الجيش وهو عرمم * ^(٢)لها^(٢) به غصت ربا ووهاد
 أغايته يوم القدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد
 أبى الله! والدين الخفيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
 ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السيد سداد
 وانصاره الآساد أفيال يعرب * ^(٤)غطارف^(٤) في دين الاله شداد
 فأيها المولى الخليفة عزمة * فقد شاب فود^(٥) واستطار فؤاد
 فلا تبرأ فلما سواها لها^(٦) ذم * لها من دماء المارقين مداد
 ولا كتب الا الكائب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجيات

- (١) هكذا في الأصل والبيت يزن ويستقيم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجيش العظيم . (٣) جمع أجرد وهو قصير الشعر رقيقة . (٤) جمع غطاريف وهو السيد الشريف . (٥) معظم شر الرأس بما على الأذن . (٦) بمعنى غيره، واللاهاذم جمع لهدم وهو القاطع من الأمة . (٧) جمع ظبة وهي حدة السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * فقال ذروه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج لإهابه * وما الكون إلا ضلّة وفساد
فلما تجلّى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
وأنت لدنيا نأجل خليفة * بكفك للنصر المين قياد
فسير أمير المؤمنين بحافلا * لمن من السحب النقال مداد
وحت بخيل الله وأبعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
وجهم صفى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر الساء يصاد
وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل س^(١) وساد
ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
أتقصى عن البيت العتيق ركابنا * ويهدم من آل النبي عماد؟
ألم تذكر الأثرالك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل ووراد
إذا أحرمت بيض السيوف بمكة * وفاض نجيعا أبطح وجياد
هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما لانت لمن نفاذ^(٢)
لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعسافر فساد
أصيحخوا له سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم ان عملتم بحكمها * وإلا فلا جاد الديار عهاد^(٣)

رأى إبراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضل لإبراهيم نجيب باشا

اطلعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتك لتحقيق فى حادث
المحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبه وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
السنة أستسمح سعادتك فى إبداء ما يأتى :

(١) هكذا بالاصل . (٢) يريد قصيدته . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذى لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة فى خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعانى .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها فى المستقبل — والخطة هى السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتك الى تعديل قد يكون مستحسنا فى الطريق الذى يجب أن يسلكه ركب المحمل فى زيارة المدينة المتورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقترته اللجنة من جدة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدة وبذل أن يسير الى ينبع يتجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام ، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا ، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية ، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يحمر من الوجه الى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال فى ينبع فى ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال فى هذا الطرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل فى نقل الحجاج من مكة الى المدينة ، وما يوجد فى ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين ييكونون بمغادرة مكة الى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لهما عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتناب الطريقين : السلطاني والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة ، لما فيهما من المشاكل ، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا ، وإنما رؤساء متعددون يكيد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا وتوفى أطماعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوتا عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سيرست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق السلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالبخر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير المحمل — على الطريقة السلوك الآن أو التي تقر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء . ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما اذا سلك الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للقوم فيها بالنسبة لقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولاستتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفادة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فإن بأخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتزاحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسى في الطريق ما بين المدينة والشام هدوءا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذي بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا يفاير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنوياً لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا . قلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها الى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة المجاج وتسهيل السبل للمحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته ما

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلتنا الأربع، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ما

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك أنه كان يتفق فى الحج كل ما جمعه من المال فى أثناء السنة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفى إصلاح ذات البين بين المتشاكسين .

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمرة الحج وشرعيتها وأجباتها وبعض وظائف الإمارة وما لأمير الحج من المنزلة والمرتبات في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المسلمين إلى أهل الحرمين المكي والمدني ويحل في ذلك قبح الجراية والصرة والكلام على تكتي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرى الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد المجازية .
- (٥) سيرة عون الرفيق الذي كان أميراً على مكة في رحلتنا الثلاث الأولى .

عون الرفيق

ليس أدل على سيرة عون الرفيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماديهِ في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «ضحيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي يعدد فيها منالبه ويستصرخ إلى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدلى وكيل الإمارة بمجدة وأمير عربانها ، وفيها يذكر مآلقيه من حيف عون وعصاة السوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جائعاً في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوق نشرت بجريدة اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنة ١٩٠٤) ولا ننسى مائة وخمسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظلما وعدوانا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضحيج الكون من فظائع عون“
(هذا بلاغ للناس وليتذكروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب)
لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نستهي فلك الحمد
هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والاعتدال من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنى الدين الحممدى وحامليه شكاية وأخبار بل إغذار وإنذار أوجبته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجهول .

أمور يضحك الجاهل منها * ويبكى من عواقبها الحليم
طالما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجهة ما نتقت له الأكباد ويذوب له الجماد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العاكف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرقيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للسكر مقال فى شيء من تلك الفظائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سنذكر أنموذجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فنها خيانة الإسلام والدولة بمكائباته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التى تحت يد الشريف محمد بن مهنى الموجود الآن بالأستانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادى والأهالى حتى اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح الحجاز من أخوف بلاد الله .
ومنها تسليطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأمواهم حتى صاروا يعبثون عيث الذئاب فى الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفى الدولة فى مكة والأستانة واستخدامهم فى أغراضه الخبيسة بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والى الحجاز الآن بعد فقره المشهور صار له رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزى ولنا على ذلك أدلة نوافى بها عند الاقتضاء .

ومنها تداخله فى جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق غرضه وبمئن يتقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالى لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة أو عدمها .

ومنها اغتصابه مهور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تغريرا للدولة وغشا لها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من تلمساء الحرمين وفضلائها اذا لم يوافقوه على ترهاته كحبسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادى سنينا عديدة حتى مات بالسجن مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق، وكفرشه الشريف أحمد المنسدلى وحبسه، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوى المدرس بالحرم لاحتجاجه فى واقعة حال بالفرمان الشاهانى المعطى للسادة العلويين بمكة ولاتباعهم الحضارم،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب ، وكفرشه السيد با ققيه العلوى
ثلاثائة عصا لتروجه بشرفة هو مثلها فى الكفاءة ، وإكراهه على تطليقها ، وكترعه
مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثه ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة ؛
على ان التزع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه ، ووصف النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
النحيث لا برولا فاجر ، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان ، من فتح مكة الى
الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضى فضلها مثل
العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى ،
والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى ، وشيخ السادة السيد
زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
عبد الرحمن سراج ، ومفتى المالكية الشيخ عابد ، ونائب الحرم الشريف السيد
إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم ، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
حتى مات بها محبوسا .

ومنها إحداثه العشر على الفواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه التزام
ذلك لخواصه حتى عم الغلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
ظلمها بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
ومطوفيههم والمخرجين والزمازمة بأثمان باهظة على أن لهم أن ينهبوا من أموال الحجاج
ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
الى المدينة ريال واحد والى جدّة ربع ريال ، فتج عن ذلك ، أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط، وإلى جدة نحو ستة ريالاً بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جمل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يقدوا أنفسهم وجمالهم بالمال ، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشرين المخازى * وعلى هذه قفس ما سواها

غيره :

مساوى لو قسمن على الفواني * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفيه الأحق ما ارتكبه من هذه القبائح التي سارت بها الركان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً، وغورا ونجداً، مما له به سؤلت نفسه الحسيسة من محوه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً، والسادة العلويين خصوصاً، ومنعه من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية، ومن التخاطب بها، وتهديده من تسمى أو سمي بها، أمر ما اجتأ عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبايرة والظلمة، وليت شعري ما الذي سؤلت له نفسه الأمانة، وهجمس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انتسابهم إليه؟ أيعظن الأحق أن نغمته الذبابية ترعزع ذلك الجبل الراجح؟ أوتهز ذلك الطود الشاخ؟ ألم يعلم (لا علم ولا دري) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه؟ إن لم في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد، وتلقوها كابراً عن كابر. كل طائفة منهم مهمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحمد الطالبيين سيرة، وأطهرهم سريرة، وأغزهم حكمة، وأوفاهم ذمة، وأزكاهم حقيقة، وأقومهم طريقة، وإن لم في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة ، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد ، عن كرام الآباء والأجداد ، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه ، وانفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوجوه ربيعة * ونحر ساجدة تباج حدير

غيره

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لكن الغرابة والعجب العجائب ، والأمر الذي حار في تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمراى ومسمع من موظفيها وهى فى ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من اثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصاية الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة وخمسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتضية لأنوارهم ترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقر برسالة جدّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التى أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والالتقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للاسلام ، واجتثاث لعروق الايمان ، وأن قلوبهم لتضطرم نارا من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعلة التى اجتراً عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها ومجّاجها وتنقذ أشرافها ومجّاجها ليتايرن

شر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الخالي من الخلافة الدينية والسيادة المالية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فاقتل عثمان (رضي الله عنه) إلا يجرائم مروان، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد، وحينئذ ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضائهم المنشودة إذ طالت خطبوا بالأصفر الزنان ما هو أقل من هذا.

ولولا أنب لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا في غيرة وحمة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لباشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا في التاهب لتلك الأسباب، ولكنا ترتبص ونتنظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه، وننثي تلك القطائع عليه، فإن أثمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الخافى، وعلم — ألهمة الله الرشاد — أن كل من يدع ذلك الطاغى أويبلغ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بني إسرائيل الخاكي، ويتسع الخرق على الراقع.

واقدر كان يسيء كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكارتا وحييها الشريف عون الرفيق المذكور قد أبى اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين، ومحاذلك عن هو من رعايا الدولة العلية منهم، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التي نقلتها ثمرات الفنون في العدد ١٢٢٦ منها عن المبشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بحرمه الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصده ذلك المفتون التلويح بما به في هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقد ما أحاط بالجليد.

فأوجه خطابي أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المنقول وصياغة المعقول ثم الى اصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم، وليسموا في كشف البلاء المدمم فقد بلغ السيل الزبى وضاق صدر الإمكان، عن الكتمان، والله المستعان، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة الى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لها على الأنفاس وترقيها لكل بارقة فاذا صار بيلاب الحياة أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه أمر عظيم، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المتكررة الجارية على مرأى ومسمع، وجوار من قناصل الدول، أترى سكوتها عن ذلك حجة للدولة أوسترا مساويها؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادى هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبايح متذمرين من هذه الرقائع فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة الإصلاح والائتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم عاكفة على حب الدولة وصدورهم تمتلئة بتعظيمها، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليهم ما سواهما من ممالك الدولة قياساً أولوياً وتشهد لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي ظالمنا أخجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان، ونحو ذلك من الهذيان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحسنت على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشر أهون من بعض، كما أنها قد أفقدت الخليفة

نفوذه الديني بين كثير من مساهمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصر بها ما غاب عنه ، ولا أذن يسمع بها المنادي من بعيد فأنشد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه إليه أو الى من يباغحه إليه سائلا له ومقسما عليه بجرمة المصطفى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجيته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها ، وإلا فهو عدو لله ورسوله ، وللعتر الطاهرة وللملة والأمة ، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه ، وخصمه غدا مجد صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم ، وربك يعلم المغرور من المذخور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد بعثت كتابي هذا الى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لي عودة (أغنانى الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا إليه بمنه وكرمه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا مجد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة
السيد محمد الباقري عبد الرحيم العلوي
ساحه الله آمين

الكلمة الثانية

”خيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى ولكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامة كل مظلوم ، طبا لبساط الجور
المستكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر ، وقياما بحق الجنس
المكرم ، وردعا للصائل ، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون في الأرض

فساداً، وإبقاء للخزبات على مستحقها بقاء يزاحم النيرات ، ويجلب لصاحبها مقت. أهل الأرض والسموات ، فنعمت الناصرة هي للحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يجرى عليه ما استوجبه بوائقه ، فهي السنة أنطقها هم المتمدين وباهى بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجاباً لا يخشى بصدعه بالحق عتاباً رغماً عن تصالم الغاوين الذين حققت عليهم كلمة الهمجية وألجئت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملكية حالوا باقترابهم من الملوك بين اللاجئين ، وبين ما يشتهون ((الا يظن أولئك أنهم مبعوثون)) بهم انقطعت الحيل إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء في فضيل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين المستول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى أعتابه السامية أرفع ما لا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قوافله الى فيافي الجهات وأمصارها ونسجت لى يد انقلاباته حللاً منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للوقوع بى أبكاد آل البيت فركنت الى ليت وهل ينفع شيئاً ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى الاستجارة بالنبي قسيم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل * يتلى على الأسماع بالاثقواء

من غاب عنكم أصله ففعاله * تنبىكو عن أصله المنتاهى

فزعمت أنك من سلالة ماجد * أفأنت أصدق أم رسول الله ؟

أرقاه رقيقاً صعباً بنحته فكنت فى استجارتي به كالنظر إذ قالت فيه أخته

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

مصاب له نبأ تقشعر الجلود عند استماعه ، وتستسمع النفوس مصدر إيقاعه أوقعنى فى حباله التحلى بزينة «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» والتخلى عما يوجب الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجدّة مفيها لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميراً على العرب الضارين بضواحيها والوافدين إليها من نواحيها قائماً بالحق اللازم سنين عديدة ، حاملاً من اعباء تلك

الوكالة أنقلا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تابهاا التبعية للخلافة العظمى ، فسوّفته في إجراء أوامره فيها درءا للفضائح ناصحا له فلم تجدد النصائح — أرايت صبا يالف النصاحا — ولما تنافم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودّت وجوه النصائح وتفرقت أيدي سبا ، جنحت الى تقديم استغفائي من وظائف مراراء ، حرصا على السلامة مما يورث يواراء ، وكان قبول آخر استغفاء منى في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما يؤس الأمير من طاعتي له فيما تقدّم ذكره فخدمت قبوله استغفائي ، وعظم في نفسي شكره فاستمّنت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لتبرا ذمته ولأخلص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيظ ، وكاد يتميز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عقى ، فتمادى في إعراضه وحب نفوذ أغراضه ، فاضطرت أوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والى الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتمس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشخاصي من جدّة الى مكة فحضرت لائذا بالحكومة ، طالبا من الوالى إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجا مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر الوالى بعد مراجعة طويلة الى أن بعثنى اليه مصحوبا بمبعيته مشيرا بذلك للأمير أنه لم يسمح بارسالى اليه إلا مكرها ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء الوالى بشأني فأمر بإيداعى السجن مطوقا بالأغلال غير مكترث بعلم الجمهور وإعوال العيال ، فكثت فيه شهرا لم يزرنى غير المهتدين لى من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لى بفريدة من المرقعات مضاجعة مؤذنة بالختل فى بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تيت الجن تحرس نفسها * فيه وتندب باختلاف لغاتها
فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لى وللناس في ذمته، وقد لحق أهلى من الفزع ما ألزمهم الخزع لهجوم الحادث بقتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفتة ولا لفتة، ولمنعهم من الوصول الى ولعدم معرفتهم بوجه التحامل بالسجن على فتابع منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تثر إلا استحصال الأمير على بعض الحجج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجج التى اغتصبنى إياها أمر بإجراء الحساب فى السجن طبق هواه على يد كتبتة، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكاتباه * وقاضى الأرض داهن فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمريت لى بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمير ما هو بثلاث حجج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بجملة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدقتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيد لها إلا الأباطيل

لم تغدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاضراب غن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على غلبومه فى إلغاء ما ينهاى اليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطلب الوالى من الأمير إلزام كاتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يجب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشخاصه إلى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ملقاً في سجن الطائف محوفاً حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولى وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرنى الوالى من السجن متأسفاً على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيات الظفريهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكتابه غدى لإشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراقى أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثنى عشر ألف فرنك ونعمائة لم يدفعها إلىى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجعت وقرائن الحال مانعة من اعتقاد خلاص المال فصئق قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير : رجل ينوب عن الحجيم بوجهه * وهو المدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضاً لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء ولتعجزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاقى وحجى ثم استحسن الوالى توجيهى ولو مرة واحدة مع وكيل نرجه ومعينه الى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بنى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهاً لديه أرجع اليه صحة رسولى فتوجهت ممثلاً فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تشيب الرؤوس وتقضى بأنهم أشأم على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت الى الوالى أناور سولاه بنفى حين شاكيا اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخزته فأحيل الى مجلس إدارة الولاية فبينما أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالاً شفافياً فأمرنى الوالى بالتوجه اليه لما ذكر فأفهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لما سلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابتة فتوجهت ممثلا فلم يكن إلا كحل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر ليداعى السجن المبير إلا فى وقت لم تيسر فيه مخاطبة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى الى بالسجن أن المخاطبة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليلية ذى العائر الأرمد ولما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن أنبلج الفجر وحان أخرجنى السجن فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحافل من قصها فأركبني ذابة وأوكلنى الى أربعة من أعوان الأمير فأنصرفوا بى غير عالمين الى أين المصير ولما فارقنا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أنزلنى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعيين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد آثنان من أعوان الأمير فلما وصلانا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فأودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرها ووجعا وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلفراف» منه يأمره فيه بتخيلة سبيل فى التوجه الى جدة فأيتت جدة أحر من ضب وأياس من عليل أعبي داؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بجدة على اسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعي وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم ينخش رقيه

خبأت له سهاما فى الليالى * وأرجو أن تكون له مصيبه

ولولا خوف الله باجتنا ب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف باعمال الدواهى ومثله آتقاء فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ اشتباه البريء بالمجرم فيها قاصة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بآل البيت النبوى غير خلىق والخضوع لجلالة الخلافة خضوعا وجوبه على المؤمن يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زحف المرجفون فى المدينة أرجحية عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السرورى وعبد الله بن واصل لإرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنايه أما أنا فكم نارفنته كان إخمادها بتدبيرى كالشمس في رائعة النهار فعل حسن ما كنت عليه من النصائح جوزيت جزاء ستمار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا نجاح السعى برفع شكواى الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولى الى الأستانة أنهى الى الباب العالى أنى آخلت أسلحة أميرية وقررت بها وطلب إرجاعى الى مكة بتلك الأفيكة فاحسبت عليه الله ملكى وملكه فبحث عنى بالأستانة متنكروا الضبطية فأحضرونى بعد العثور على ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بنباهته الغزيرة أمرنى بتحرير لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فحرت لائحتين إحداهما له والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مأمورى «المباين» فثبت بعد البحث والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور أنها أفيكه أفاك على غير سفالك وعضية محتال على من ليس بمحتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب السلطانية ومثلها اللائحة المقدمة من طريقت سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك كله سعادة قادرى بك فيمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسله منه اليهم على يدى وسامتها الى سعادة قادرى بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر، فلقد قاسى من مكابدة موانع المتعترضين ما استوجب به الشاء الجميل الثمين، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير وواحد بخط كاتبه مضى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من الكاتب تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط الكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقرر لى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على حجر غضبا الادكار فصرفى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجبابة ودرج الى إنهاء « تاغراف » الى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التاغراف » دعيت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات المملوكية أوصلنى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التاغراف » فأجبت بأنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أتشرف بالمثل لتقيل الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكمالات بفنح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملائقة بقوله تعلقت إرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر ولئن مكنتنى مما يوضح أمرك لأعرضه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدمة ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر الفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد فأتيته مستفسرا طاع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إيهام الأمر عليه فرجعت من مقره أحرأذالى منشدا لسان حالى :

أياسكر الزمان متى تفيق * وياوسع المطالب كم تضيق

ويانيل الحظوظ أما اليها * بغير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المثل فى مداراة قوم كالحشب المسندة والأثل هم أضر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حفظهم من الآخرة بالدينار وتردوا بأردية الخزى والعار هم أشهر

بالاستانة من نار على علم وأشدّ ضررا على المضطر من ملازمة الأثم يحسبهم الجاهل
بنى آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يغررك اللباس * ليس في الأتواب ناس
كم يد تصلح للقطيع وقد أضحت تباس

بتهدياتهم الافكية بارحت الاستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وأنهت بوصولي مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يغترف اغترافا ومسترحا عدلتها
ومستمطرا لغايتها فورد لي « تلغراف » من الكاتب الأول بالمساين في أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرني فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمني أثمر أوليل كربى قد أقر، فرجعت
اليها جازما بالنجاح أحت نقسى في السير بحى على الفلاح ويمت يوم وصولي
الأستانة مقر الكاتب الأول بالمساين وأنا قرير النفس والعين فأمرني بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر في ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه في الحين فهنأت نقسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما أشتملت عليه من الاعتناء بشانى بواسطة العون
السلطاني المبعوث بى الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فاقت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أدم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعرض وأتابع بين الثناء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا في تحريض الكاتب الأول بالمساين وحثه وتبيين ثمين الأمر له من غثه -
ولكنما الأمر يا ذا العريف * رهين بوقت له أقفا

ولا اعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهدد
خلطائى بالانتقام لإفرائهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرقى بما لا يطاق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجرعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها

ولا شبهة وكلفهم أكثرها غيرها تحكما ولطما في الجهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا ويئست بلذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهمك ، وكثرت التهديدات لى بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين الحق بإلقاء القذى ؛ ولم يمنعهم كوني في حى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء لولى الأحلام السخيفة ؛ ذاكرت الشيخ الذى أنا بداره ضيف أمير المؤمنين ، فى تصميمى على مبارحة الأستانة آنقاء شر المجرمين ؛ فرأى أن من الواجب تحرير بطاقة فى ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطيته إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب بمحضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرنى بذلك كله الشيخ المذكور فبالأس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد إعادتي على الشيخ مسألة تصميمى على المبارحة وتكريرها ؛ بارحت الأستانة الى الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبئت أنه منعها من الوصول المانع الأول ، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تحف سوء ما يأتى به القدر

وسالتك الليالى فاغررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله فى إجراء الشر على يد من شاءه حكمة هى أغمض من إدراك المشاهدات على الأكمة ، جعل الله كيد المانع فى نحره ، وأوقعه فى شؤم حبال سحره . وكان وصولى الى تونس فى شوال عام ثمانية فأقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغامن أنا نزيله أمانيه مثنيا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤله ، والنفس لا زالت مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الاستضاءة بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها نيطت على تسمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وها أنذا لازلت متشبها بأذيال رفع شكواى الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا صدق انتائنه الى سيد المرسلين ؛ فى تدارك أمرى باتهاز فرصة القبول ، وبالالتفات الى سئد عوز فرع أبناء البتول ، وآملا من ذاته الملوكية الشاهانية صدور إرادته

السنية الى والى الججاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، في خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ؛ فان الكرب قد تجاوز الحد وأرى تاليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى ﴾ أيرضى جنابه السامى إهلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسؤولا عن ظلامتهم يوم القيامة ،
وبجهم تمتطى سفينة النجاة والسلامة ؛ حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضا
أيده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاخر عصره ؛ آمين .
ويكى الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهني العبدلى

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقي بك

صدى الحجيج

ضج الججاز وضج البيت والحرم * وأستصرخت ربها في مكة الأهم
قد مسها في حالك الضر فأقض لها * خليفة الله أنت السيد الحكم
تلك الربوع التى ريع الحجيج بها * أ للشريف عايبها أم لك العالم
أهين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبى النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدى الولاة تلت * ونعله دون ركن البيت تستلم
« نieron » إن قيس فى باب الطغاة به * مبالغ فيه « والحجاج » متهم
أذبه أذب أمير المؤمنين فما * فى العفو عن فاسق فضل ولا كرم
لا ترج فيه وقارا للرسول فما * بين البغاة وبين المصطفى رحم
ابن الرسول فى فيه شمائله * وفيه نخوته والعهد والشمم
ما كان طه لرهط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعوانه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النعم
عز السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
عهد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأنا في قومه الصنم
وخان عون الرقيق العهد في بلد * منه العهود أتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحترفيه الحمى والأشهر الحرم
وفزعت في الخلدور الساعات له * الداعيات وقرب الله مغتم
رجعن ثكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولن النوى والأنيق الرسم
حرمن أنوار خير الخلق من كذب * فدمعهن من الحرمان منسجم
أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأمم
يجيش صدرى ولا يجرى به قلبى * ولو جرى لبكى وأستضحك القلم
أغضيت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحز والضم
موه على الناس أو غلطهمو عبثا * فلست تكتهم ما ليس ينكتم
من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالأم فإلمست * يد العدو فتم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * إذا أسأها لسان للعدى وفم



ربّ الجزيرة أذكها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الغنم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
في كل يوم قتال تقشعر له * وفتنة في ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
لا تجزم منك حلما وأجزم عتا * في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم

كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفها * وما يحاول من أطرافها المعجم
تلك الثغور عليها وهى زيتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
فى كل بلج حوالىها لهم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وأنفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بفرد السيف فى وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

أمرة الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

أمرة الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ . يأياها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً .

قال العلماء نزلت الآية الأولى فى ولاة الأمور عليهم أن يردوا الأمانات الى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية فى الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك فى جميع أحوالهم إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فان تنازعوا فى شىء ردوه الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لايقام الدين ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبى سعيد وأبى هريرة (رضى الله عنهما) وللإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يحد من هو أصح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين ، وليحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولي أمرا من أمور أمتي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمرة الحج فانه منصب جليل وعمل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصلحاء والقوى والضعيف والبادن والنفيس والنساء والصبيان والأتباع والغلمان ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعاله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فان في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرنا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمره : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت اليها — أخرجاه في الصحيحين — فان عدل عن الأحق الأصح الى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو واقفة في ثنى من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبغ في قلبه جمع المال خصوصاً إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الخطام فقط، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضاً أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فأمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنغم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يميز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتلبس بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسيما بهذه المرتبة على النيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، وحج بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك الفاسى في كتابه العقد الثمين ، وحج بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، وحج بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات ، وكان الناس إذا أرادوا جاها وعزاً وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليباغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جنائيات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس بمحبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووي في مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال : هذه الولاية شريان : أحدهما أن يكون على تسيير الحج ، والثانى على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعبرة في المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتغيرير .
- (٢) ترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجديها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا آنقطعت والمراعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .
- (٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو يبذل مال إن أجاب الحجيج إليه ولا يسمعه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن أمتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا وبجبا اليها طوعا فان بذل المال على التمكن من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جازله وحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين المجحج وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائعتهم ويؤدب خائنتهم ولا يتجاوز التغرير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظر ، فإن كان ما أناه المحدود قبل دخول البلد فوالى المجحج أولى بإقامة الحد عليه من وإلى البلد ، وإن كان ما أناه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من وإلى المجحج .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير فإذا وصل الميقات أمهاتهم للإحرام وإقامة سننه ، فإن كان الوقت تسعاً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فواتها فيفوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاتته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه إتمام ما بقي من أركانه وجبرانه بدم وقضاؤه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالفوات ولا يتحلل بعد الفوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالفوات .

وإذا وصل المجحج إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية الوالى على المجحج فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضرب بهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمه بيت الله وحرمه رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الحجيج المستحسنة .

وظائف إمارة الحج وتعيين الأمير — جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف — أواخر القرن العاشر — كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع للأمرء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول لیسمعوا القرآن وقصة المولد وكان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساقى بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقى الى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهتئين . ومن ذلك الوقت يعد عدته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاء عظيم حتى كانوا يتقربون اليه بمراعاة خدمه وغلما نه وكان اذا آحتمى بملاذه قاتل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه ، فان الإمارة ما كانت تتمتع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعدونه على القيام بما عهد اليه ؛ فمنهم « الدودار » ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها اليه وتقديم الأوراق اليه ليوقع عليها وهو كاتب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كتقطير الجمال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة الى ذلك وتبليغ اللصوص والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجيج يتتبعون الأخبار ويمنعون ماعساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغراء فيما يحد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة فى أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضى قضاة مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها فى الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس فى هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى ابن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولها إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للامير ، فكان أول من سن تلك السنة السيئة فى الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعى الكبيرة لدى الباب العالى حتى استقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلطانى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتبات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجيج ويسئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء فى ظالمهم :

قاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجيج بمبلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتي بأمر واضح * ولفقدها تبت يدا نجاها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * نحسين أو ستين لا يرضاها
 رجحت به الجحاج في عام مضى * وتأملت لمزيد ما واساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجبال شكت الى مولاها

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المتزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي الحمل الأذنين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويتناسب حالهم وقد أجابتني الى جل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كان مرتبا لأمر الحج — على ما جاء في كتاب
 درر القرائد المؤلف في سنة ٩٩٥ هـ — من الديوان الساطاني في زمن الدولة الجركسية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة ، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجبال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجيد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمر الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للنفقة وله مائة جمل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجيج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خاير بك (حج سنة ٨٧٠ وتوفي
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجيج ركبا واحدا وجعل لأمر الحج المرتبات الآتية :

عدد
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استمرت كذلك الى سنة ٥٩٥٤ هـ . ثم نقصت
الى ١٤٠٠٠ دينار .

عدد	٢٠٠٠	أردب من القمح الجيد .	٥٠	قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠	»	من الفول الصحيح .	٤	قناطير من الجبن «القايات» .
١٢٠	»	من الفول المجروش .	٤	قرب من ماء النيل .
٢٥	أردبا من الشعير .		٥	تشاريف — كسا — له .
٥	قناطير من السكر المكرر .		١٣١	جوخة مخيطة لعربان الطرق .
٢ ¼	قنطار من الحلويات المتنوعة .		١٠٥	« مليطات معليكية » .
١٢	حبة من البطيخ الصيفي .		١١	شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ «مليطة»
و ١٠٠ ثوب «^(١) عجولوى» وكان للعسكر الحجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط
و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وربيع جماله وخيوله .
وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان
السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل
الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه
من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه
الباقي حيا وكان له على أمير ينبع ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حية
١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة، وهذا كله بخلاف ما كان «لدوداره وأتباعه» .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأميره الذي كان له
سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة
على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

(١) ثياب من اللحم المصبوغ بالأصفر .

آتته يجعل الأمر في مكة الى الشريف أبي نعي وأولاده، وعلت يد الأمير عن الضرائب التي كان يتقاضاها من المكين ولم يبق له إلا السلطة بالطرقات .

المحامل وتاريخها

المحمل أعواد من خشب على شكل الهودج شكله مربع ذو سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر جمل (انظر الرسم ٣١٩) .

وقد جاء في كتاب الكثر المدفون للسيوطي : أن أول من أحدث المحامل في طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفي .
وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التي أعادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصري والشامي واليمنى . وجميع في بعض السنين الحليون بحمل وجميع آخرون بحامل في سنين مختلفة .

المحمل العراقي — كان المحمل العراقي أجل المحامل في وقته لأن الخلافة الإسلامية كانت في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر منها ويرد اليها والولايات والأمور الدينية والدنيوية إنما تنشأ منها وينتهي بها عنها . ولقد آغثنى أبو سعيد بن خربنـدا بأمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الحلية ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصري أو ١٢٥٠٠٠ جنيه وجعل للمحمل خزائناً يسبل عليه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمتغلبين من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقي فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا ما اعتدوا عليه .

ففي سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقي إذ طم عرب الأجاودة الآبار وأختلف الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفي سني ٦٣٣ و ٦٣٤

٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقي يحج مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجري .

المحمل الشامي — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتدون عليهم ويفرضون على كل حمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشي ركوب البحر وبقي الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالذشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه في سنة ٩٤٩ هـ . مهد السبيل البري للحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العابثين وجعل صحبة الحجاج أميرا وجندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التي عرض فيها مصطفى باشا والي اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمينا فأذن له وأستقر بمجيئه الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جدت من الفتن .

المحمل الشامي — جاء في كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومي ابتداء بمجيئه الى الحجاز في سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصلحا بك بحمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامي أو غيره ؟ لقد جاء في « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامي بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ في الدرر أنه في سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق ذلك على المصريين فعقروا حمل المحمل الشامي بفناء الأمير الأول للحمل المصري وقدم جملا حمل عليه الشامي الذي قال أميره : « أنا ما بقيت أرجع بالحمل خلوهم يرجعوا به » وقد أصلح بين الركبين في منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامي يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ م فان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا في الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأمراء عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشيخ حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلدوه هذه النعمة والذين يعملون لمذئ نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا ابنه فيصلا ملكا على العراق وأبنته عبد الله أميرا على شرق الأردن وما زالوا يبحثون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوها بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسيطر الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حريمه .

المحمل المصري — شاع على الألسنة أن المحمل المصري يرجع تاريخ إرساله للحجاز إلى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بخمائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأحجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتاج إرساله وإرسال تلك الهدايا إلى يومنا هذا ولكن لم نعثر في بطون التواريخ التي اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نر فيها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجرات الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتبعون خطأ الملوك والأمراء . والمحمل المصري من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التي توزع على فقرائها لذلك كان في مقدمة المحامل وكان أميره مقدما في الرتبة والمنزلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة إلى سنة ست وستين وستمائة — أي من سنة الفتن التي كانت في عصر الخليفة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وأتقطع الحج في البر إلى السنة التي كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقداري الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج قافلة الحج من البر — لا يتوجهون إلى مكة إلا من صحراء "عذاب" يركبون البيل من ساحل مدينة "الفسطاط" إلى "قوص" ويعبرون هذه الصحراء إلى عذاب ومنها يركبون الجلاب في البحر إلى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر إلى "عذاب"

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب نفرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل الغادية والرائحة يتجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أنقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينفذ الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "بعذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يكرمون للحجاج جلابهم — مراكبهم — لتقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . ولقد كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلابهم الى مراسى صحراوية جنوبى عذاب فيلقى بهم التجار ويكرونها الجمال ويسهرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادرى ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحالته سحته وتغيرت هيئته وأنتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تغرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها سمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المتخذ من شجر النارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش — حوت عظيم يتلع الغرقى — وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويعملون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يزالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا في أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونسائهم عراة دائما لا يسترون سوى عورتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عذاب مغاصات اللؤلؤ فى جزر قريبة منها يخرج إليها الغواصون فى وقت معين من السنة ويقيمون هناك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها الحمل الى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله فى سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما فى شوارعها التى تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا الحمل وحفلاته ، فالمرة الأولى فى رجب ، والثانية فى نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٧٠٠ هـ . وفى سنة ٨٤٨ هـ . أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران الحمل فشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه فى شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدى السلطان على عادة من تقدمه من الملوك فى الستين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشرين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباى دورانه الرجبى . وكذلك بطل فى عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للحمل عفاريات من الإنس يأتون بالألعاب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابى الحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره فى العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى الحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك بث الى أمير الحج الشامى فى السنة نفسها بعد أن وصل الى " هدية " ينهاء عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه فى العام الماضى أن يأتى الحجيج الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركه ولم يحج لاحق لسعود الوهابى فى حرق الحمل لأنه كعلم يلتف حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمرة من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرمين

أول من أرسل ضرة النقود الى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقضى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترًا تسجل فيه العطايا وقرر بلجاعة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزينة مصر، فكان يقوم بارسالها الجراكسة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصباح بك لثلاثين شخصًا يقرءون القرآن كل يوم اثني عشر دينارًا لكل منهم في السنة ويحجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزينة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى قراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين، ففي سنة ٩٢٤هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة، وقد كون الأمير مصباح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتتنقل بثمنه الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيدون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وبكار عدا التجار والسوقة والعسكر، فكان عدد المكين خلا من ذكرنا

اثني عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخس كل فرد ربع الأردب ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي ثلاثة أرباب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمنزلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) ضاعف «الصدقات الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفي أحمر . وكان أهل الحرمين يستدودون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدة قرى بمصر وقفها وجعل غلتها وريعها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبها الى ٢٠٠٠ إردب وجعل لأهل مكة ٣٠٠٠ إردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما حج السلطان قايتباي وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل ريعها الى الحرمين . وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل ذينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهى ما يؤخذ من أهل الذمة نظير إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلالهم عنها .

وقد ذكرنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البالغ الذى خطه بيده الى صاحب مكة ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فإن الحسنة في نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهى من بيت النبوة أشين، وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالخيفة وفعلت فعلا تتمر منه الوجوه وتسود الصحيفة فلا تفعل القبيح وجذك الحسن ولا تضيع الفرض ومن أبوك عرفت الفرض والسنن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم (و) ومن يهن الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جذك والسلام ؛ فكتب الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فإن أخذت لحقك الأقوى ، وأن تعفوا فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعى الحنبلى هذا الكتاب وقال إن السلطان يبهرس كتبه الى صاحب مكة — ولتعد الى سياق الصدقات .

ولما ولى السلطان سليم خان (٩٧٤ — ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠ إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالفاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ — ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان نحو ٥٠٠ إردب، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . « أرسل ٣٠٠٠ » إردب من القمح وما زال يزيدا حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف « بالرومية الجديدة » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان يزيدون في قح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للدينة في بادئ الأمر الى أن وصل في أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ إردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة — وزن الارذب بالأقة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذكأن أصلهم * كرام لهم في المكرمات مفانر

إذا ولد المولود منهم تهلت * له الأرض واهترت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فانه ٢٠٢٣٥ إردبا من القمح منها ٨٥١٩ لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب المدينة ٣٦ إردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منظر أفندى واسرته ، وكان مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ إردب، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزان كبيران — شوتان — أحدهما بينبع يوضع فيه قح المدينة بعد إخراجة من البواخر وتشكيل

لجنة من مأموري ينبع ترأب لإخراجه وتسلمه ويوزع على مستحقه بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجها » ثم إن القمح بعد وضعه فى المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكتابه وكلمة وزع منه شيء أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه بجدة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقه والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها لإردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهانان التكيئات من آثار محمد على باشا جد الأسرة المسالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيئين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنيها مصريا وهاك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومى لتكية مكة

بيان الأيام	حطب		حمص	ملح	دقيق		أرز هندى أو مصرى		مسلى		الجملة	
	أنة	درهم	أنة	أنة	أنة	أنة	أنة	درهم	أنة	أنة	أنة	درهم
يوم شربة فى مدة ثمان شهور من المحرم لغاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠	—	—
يوم "فلار" وهو كل خميس من كل السنة خلا رمضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—	—	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان بجميه "فلار"	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—	—	—
يوم شربة وذلك فى جميع المدة من شوال لغاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—	—	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أنة و ٢٠٠ درهم من اللحم الجلى . وفى الأيام العادية ١٥٠ أنة والجارى صرفه الآن ١٠٠ أنة من لحم الضأن فى أيام المواسم ٣٧ أنة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهالك جدولا منفصلا عما يصرف في التكتين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

مليم جنيه	
١٠٤٧	مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .
٧٠٥٠	ثمن أغذية وغيرها » » »
٨٠٩٧	
١٠	لإحياء ليلة المولد النبوى .
١٠	» » ١٣ رمضان تذكارا لوفاة محمد على باشا .
١٠	» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
١٠	» موسم عاشوراء .
١٦	لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .
٥٦	

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهريا

١٠	—	للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .
١٠	—	للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليم .
٦	٥٠٠	لعلى فالح وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثانى جنيه و ٥٠٠ مليم
٥	—	للشريف ناصر بن شكر .
٥	—	لعبد الحفيظ بن عبد الله مليم .
٥	—	للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .
٥	—	» » زين العابدين بصراوى
٥	—	للسيد أحمد عبد الله عقيل .
٥	—	لمحمد كامل الهراوى .
٥٦	٥٠٠	تقل بعده

طبع	جنيه	ما قبله
٥٠٠	٥٦	ما قبله
—	٥	لفتح الله الصاوى يصرف من الوزارة .
٧٠٩	٣	لمحمد يحيى خلوصى .
—	٣	للسيد عبد الله الزواوى .
—	٣	لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .
—	٣	للسيد التواب سلامه .
٥٠٠	٢	لمصطفى يوسف البسيونى .
—	٢	لعبد العزيز على زمزم .
—	٢	للحاج حبيب الله الداغستانى .
—	٢	لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة
—	٢	للحاج إسماعيل بيتر .
—	٢	للحاج يوسف شاه الداغستانى .
—	٢	لعلى عبد الله على .
٨٥٤	١	لمحمد سعيد أبى الفرج .
٧١٣	١	لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهام وفاطمة
—	—	وشيوخه أولاده .
٥٠٠	١	لورثة السيد سالم البار .
٥٠٠	١	لأسرة محمد أبى طالب المصرى .
٥٠٠	١	لبنت السيد عمر شطا .
—	١	لعلى بن محمد سعيد بابصل .
—	١	لأبى بكر سعيد بابصل .
—	١	لورثة السيد عثمان الراضى .
—	١	للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .
٧٨٦	١٠٠	تقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
	١٠٠	٧٧٦
لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
لخديجة بنت على وصفى .	١	—
لأحمد أحمد حجازى .	١	—
للسيد عثمان أبى طالب .	١	—
لمحمد حامد أبى ناصف .	—	٩٢٧
لمحمد أحمد بن عباس الدليل .	—	٥٠٠
لأحمد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
للشيخ محمد على الرهينى .	—	٥٠٠
لفاطمة بنت مصطفى بصاص .	—	٥٠٠
لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
لآمنة بنت محمد كشميرى .	—	٥٠٠
لخضرة بنت ابراهيم عويس .	—	٥٠٠
لأحمد سلامة همام .	—	٥٠٠
لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
لزهرة بنت أحمد مغازل .	—	٥٠٠
لنور بنت عبد الله كمكى .	—	٥٠٠
لأمنية بنت اسماعيل الزمرى .	—	٥٠٠
لورثة محمد حسن الخياطى .	—	٥٠٠
» محمد طاهر الكتبي .	—	٥٠٠
» ابراهيم فوده .	—	٥٠٠
لزهره ابراهيم شاهين .	—	٥٠٠
لعلى سقاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل بعده	١١٣	٩٥٣

ما قبله	جنيه	مليم
لعاثشة كريمة بحاله .	١١٣	٩٥٣
لزيتب بنت محمد على السقا من أوقاف الحرمين .	—	٢٥٠
جميع ذلك من أوقاف الحرمين وهو مرتب شهر من أوقاف خيرية تديرها الوزارة .	١١٤	٤٥٣
من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمين الشريفين سوية بينهما .	١٣٨	٢٠٠
من وقف أحمد باشا رشيد .	١٢	٣٥٠
» » يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ مليم لسقى ماء وجنيهان ونحسين مليا لقراءة قصة المولد في شهر المحرم و٤ جنيهاً و ٥٠٩ مليات لسقى ماء زمزم .	٧	٣١١
من وقف الست أنجه هاتم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .	٨	—
» » سليمان أغا السلحدار لعمل خيرات بمدفن أخيه بالملعة	٦	—
» » عبد الرحمن كتحدا مرتب خيرات الوقف .	٦	١٤٣
» » عثمان كتحدا القازدغلي » »	٥	٨٠٠
» » خديجة القروجية .	٥	—
» » عمر أفندي رسي لإقامة شعائر ضريح السيدة آمنة .	٤	٦٣٧
» » السيدة حور جنان لقراءة يقرءون القرآن لها بالحرم .	٤	—
» » » » ملء عشرين دورقا من ماء زمزم	٤	—
» » محمد أفندي إبراهيم رزه وزوجته للحاج محمد أبي العينين الرزمي .	٢	—
» » علي كتحدا صالح للشيخ الرزمي ملء دوارق .	١	—
» » سليمان أغا الحنفي مرتب ملء أربعة دوارق .	١	—
» » زينب بنت علي كاشف ملء دوارق بالحرم المكي	١	—
» » زين الدين مصطفى سعيد وابته ملء دوارق .	—	٩٥١
تقل بعده	٢٠٧	٣٩٢

طليم	جنيه	ما قبله
٣٩٢	٢٠٧	
٦٦٦	—	من وقف مصطفى جلي القبرصلى وابنته .
٤٠٠	—	» » الحاجة منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمزمية لسقى العطاشى .
٣٨٥	—	» » عثمان جلي ومحمد جلي قنصوه ملء دوارق بالحرم المكي .
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .
٢٩٦	٨٤٧٦	مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٤٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء
٩٨٣	١٢٥٨	مرتب ١١ شهرا للفقراء ببقية السنة
٢٧٩	٩٧٣٥	مجموع ما تصرفه التكية سنويا وبيانه
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٤٣٦	١٣٧٣	من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٤٥٣ مليم .
—	١٠٤٧	مرتبات موظفى التكية .
—	٧٠٠٠	ثمن أغذية للفقراء بالتكية .
—	٥٠	بدل سفر لموظفى التكية .
—	٥٦	لإحياء ليلى بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .
٢٧٩	٩٧٣٥	

تكية المدينة المتورة ومرتبات أهلها

—	٢٥٩	مرتبات موظفين داخلين فى هيئة العمال حسب الميزانية .
—	٥٤٢	» » خارجين عن هيئة العمال .
—	١٨٥٠	ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .
—	٥٠	مرتبات لإحياء ليليلة المولد النبوى و ليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد الأسرة المالكة وعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر كل ليلة ١٠ جنيها من وقف الحرمين .
—	٢٧٠١	نقل بعده

مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين	م	جنيه
ما قبله	٢٧٠١	—
لمحمد الخضر .	١٥	—
للشريف حسين شحات .	١٠	—
للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)	١٠	—
للسيد عبد الحميد محمد أسعد .	٧	٥٠٠
للشيخ محمود على شويل .	٥	—
لعمرافندى لطفى .	٥	—
للسادة الرشيدية .	٥	—
لمحمد كامل وهدان .	٤	٥٠٠
لعبد الله بن مصطفى صقر .	٤	—
لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .	٤	—
لمحمد محمد العلوى .	٤	—
لسيد الأمين .	٣	—
لأحمد بن خطار .	٣	—
للشيخ عطية محمود .	٣	—
للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .	٣	—
لحسين بن مصطفى طيار .	٣	—
لعزة بنت ابراهيم توفيق .	٣	—
لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .	٢	٦٢٥
لإبرك بن الحارث الشاى .	٢	٥٠٠
لخديجة ربيعة فاطمة جهان .	٢	—
لزيب بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .	٢	—
نقل بعده	٢٨٠٢	١٢٥

طيم	جنيه	ما قبله
١٢٥	٢٨٠٢	
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد تخه وهم زوجته مائة وأولاده حمزة وعائشة .
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد جمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسي .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان ومائكة .
—	١	لطيفة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت على الجزايرلى .
٨٣٣	—	لخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت على افندى أنور عشقى .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشقى .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جياى .
٥٠٠	—	» محمد العايش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد المين محمد عطية أبى ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسلمى وكامل .
٥٠٠	—	للرئيس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	نقل بعده

مليم	جيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	
٢٧٨	—	لقاطمة سمانية بنت آمنة .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتب سنويا للتكية بما فيه ١٢٤ و ٦٠٩ مليم مرتب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كتحدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كتحدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمة لريحان أغا الديري
		أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن إلى عمله .
—	٢	من وقف على كتحدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفي .
٥٧٣	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد جلبي قنصوه ملء دوارق .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

مليم جنيه	
— ٢٧٠١	مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨ ١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤ ٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢ ٤٥٧٨	الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد على باشا جعلت للفقراء فكيف توصلد أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألته عن السبب في عدم الصرف، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريراً لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والحجاج طبعاً) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعاً فترداد الوفيات ، ولقد أقف الناظر بأن الدولة تعمل العيش لجيشها الجزار ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذى أرسله للأسباب التى أبدىها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأتم القرى حتى تخيلها أما
فقد أصبحت فينا كثافة صالح * تزار بها الأيام محضاً لمن أما
رماها فدار من كثانة جهاله * بسهم فأصامها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشعوم مهما توله * زماما فان الشؤم يتبعه حتا

تكية المدينة ومرتبها — هالك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانائة فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ .

الأيام العادية		أيام الغلاء		المصنف
الجملة	ما للفرد	الجملة	ما للفرد	
أقعة	درهم	أقعة	درهم	مسك
٣	١٥	٨	٤	أرز مصرى
٤٠	٢٠	١٠٠	٥٠	دقيق
٩٦	٤٨	٩٦	٤٨	لحم
—	—	٤٠	٢٠	حطب للفرن وللطبخ ...
٩٢	٤٦	٩٢	٤٦	
٢٣١	١١٥٥	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام العادية ما عدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاون الديوان الأول الى مكة والمدينة للتفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حل الفقراء على مفادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى ستة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود ما يكفيها مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم الاذن له من الديوان، وترى في الجدول الآتى المرتب اليومي للثمانائة ونحسين شخصا بعد الاقتصاد :

ملاحظات	ما للفرد	ما لمجموعة		الصف
		أقة	درهم	
	درهم ١٥	١	١٢٥	ملى
	٢٠	١٧	٢٠٠	أرز مصرى
	٤٨	٤٢	—	دقيق
في أيام الخميس فقط	٢٠	١٧	٢٠٠	لحم ضأن
للقرن ٢١ أقة وللطبخ ٢٤	٥١٥	٤٥	٢٠٠	حطب للطبخ والقرن ...
	١٤٠٠٩	١٢٣	٣٢٥	

ولما عينت أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ كلفنى صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر فى أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير إليه بما أراه موافقا، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف، ولما كان معى آلتان لحبس الصور الشمسية بحجم ١٣ × ١٨ و ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سخائب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منثنى التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء داخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون، ولما اطلع سمي الخديو على الرسم رقى لهؤلاء الباسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكسب رضا الخالق وإنه خير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفيلة أمير من أمراء الحج فانه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقساط للفقراء الذين يرافقون المحمل في سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فلي الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقساط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا تبكون في عهده وآخرين يساعدونه في التوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجملة التي عرفناها له في ديوان الأوقاف وفي المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير في سنة ١٣٣١ هـ طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد في عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل في صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظانا صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيري — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويزورون مشيا على الأقدام، وعن الصعاب التي يلاقونها في سبيلهم فتطرح بهم في الفياق والقفار بلا ماء ولا زاد، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تتأهبهم نوائب في سفرهم تحتاج ما لهم وإنهم لكثيرون، لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل في هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيري يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفي البقساط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا إلينا في سنى ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ .

وهالك الكتاب الذي بعث به الى مدير الأوقاف في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م :

سعادة أمير الحج المصري

وافقت المكارم السنية على صرف مائتي جنيه لسعادتك من ذلك مائة وخمسون جنيها نفقات مسقى منتقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو خمسون جنيها يشتري

به مجادات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذننا اليوم بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل المتفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف مـ

مدير الأوقاف

عبد الحليم عاصم

وهالك تفصيل المتفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

٧٠٠	١٧	ثلث	٦٠ قرية على دفعتين .	١٧
٥٦٠	١	»	حبال .	١٧
١٢	٢	»	دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سبيه" .	١٧
٢٧٠	—	»	٤ قطع "صفاص" .	١٧
٤٠٠	—	»	قمع نحاس زنته ثمانية أرطال .	١٧
—	٧	»	خيمتين .	١٧
٤٠٠	٣	»	ثلاثة أزيار من الجلد .	١٧
٥٠٠	١٣	»	مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .	١٧
—	٩	»	رئيس ثلاثة أشهر .	١٧
—	٢٠	»	ثلث ٤ تذاكر درجة ثالثة سعر ٥٠٠ قرش .	١٧
—	٧	»	تأمينات ورسوم محاجرو جوازات سفر .	١٧
٥٠٠	٣١	»	مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .	١٧
٩٠٠	٦	»	ثلث مياه في جدة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومني ١٨٠ قرش .	١٧
٤٠٠	—	»	أجرة حمل الأمتعة في جدة ذهابا وإيابا .	١٧
—	١	»	ثلث عشرة أجرة لترميم القرب .	١٧
٢٠٠	٢	»	صرفت في الطور للمقدم ٥٠ وليوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠	١٧
٦٥٠	٩١	»	أجرة الجمال .	١٧
٤٩٢	٢١٥	»	نقل بعده	١٧

سليم جنبه	٢١٥	ما قبله
٤٩٢	٣٤٠	— ثمن ١٧ غرارة .
—	٥٠	» ٥٠ سجادة — أكلة من القطن الهندي — للمسجد الحرام .
٨٣٢	٢٦٥	جملة المصروف .
—	٢٠٠	المقرر من الديوان .
٨٣٢	٦٥	الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد الجمال بعد رجوعنا .
والسجادات التي شريناها وزعناها على خدام زمزم والمطوفين والملازمين		
للمصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف		
الآتى أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :		
بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدتهم سجاجيد المسجد الحرام وما لدى كل منهم :		
سجادة		
١	الشيخ يحيى محمد شاه ولى الزمزمى .	
١	» يحيى صالح عطار .	
٢	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .	
١	» محمد صالح الحسنى .	
١	» عبد الحميد الزمزمى .	
٢	» أحمد هندی الزمزمى .	
١	» أحمد أشقر الزمزمى .	
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .	
١	» أحمد عبيد الزمزمى .	
١	» سليمان قاسم تابع «الأغوات» .	
١	» حسن حسنى الزمزمى .	
٣	» محمد طونجى .	
١	» عبد الرحمن مكى الزمزمى .	
٢	» صدقه فاضل وأخواته .	
١٩	نقل بعده	

حجادة	١٩	ما قبله
٣	الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .	
١	» أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .	
١	» أحمد محمد رجب السكندري الزمزمي .	
٦	» محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمي .	
٣	» محمود ابن المرحوم عبد الله رفيع .	
٤	» محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .	
٣	» محمد ابن المرحوم عبد الله رفيع .	
٤	» حسين الشماع الزمزمي .	
٦	» محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشافلي .	
٥٠	الجملة	

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المصروف	المنفق فيه
ملسم	جنيه
٧٢٥	٢
١٠٠	٣
٣٠٠	١
٨٤٠	—
١٠٠	١
٥٩٠	١
١٥	١
—	١
٨٥٠	٨٠
٩٩٠	٨
٢٥٠	١٤٦
٧٦٠	٢٤٨
—	٢٠٠
٧٦٠	٤٨

ولقد كان في هذا المسق الخيري والبقمياط إنقاذ كثيرين من عوادي الجوع،
ومخالب العطش الذي كثيرا ما أودى بحياة أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد بانقضى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل في جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجمّة وخيراته الوافرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للمحرمين وساكنيهما وسينجلي لك
كثير منها في الكلمة الآتية :

خيرات مصر في الحجاز

مرتبات مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة المحمل القصية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكري في سنة واحدة ونعقب
ذلك بمعمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
المحمل وما جعل لكل منها في السنين التي حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، نغذ ما آتيناك وكن من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول - في نفقات كسوة الكعبة

١١٢٢	ثمان	٢٦٠	أقة حرير سعر الأقة ١٧٠ قرشا .	—	مليم
١١٩٦	ثمان	١٦٠٠٠	مثقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المثقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المثقال ٣,٢٨ قروش .	٧٥٠	
١٣١٠	أجرة تشغيل المخيش .			—	
٥١	»		قتل الحرير .	١٩٠	
١٣٧	»		صبغة الحرير .	١٠٠	
١١	ثمان		أطلس ساسى أخضر وأحمر .	٢٢٠	
٤	»		غزل كان .	٢٠٠	
٢٤	»		قطن مفتول .	٨٥٠	
٣	»		أمشاط بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .	٥٧٠	
—			أجرة "تكويف" غزل .	٥٨٠	
٤	»		قتل الحرير "الزمار" .	٥٧٠	
٦	ثمان		أصناف من الحرير المصبوغ .	٧٢٠	
١	أجرة تشغيل		أصناف القطن .	٨٣٠	
٢	»		صبغة حرير وغزل ملون .	٣٣٠	
١	ثمان		أوعية "غلايات" نحاسية يوضع بها ماء الورد .	٧٢٠	
٦	أجرة تشغيل		أصناف العقادة .	٥٥٠	
—	ثمان		أحبال "دوبارة" من التيل الشامى .	٧٤٠	
١	»		لباد صوف .	٣٦٠	

ملج	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	
٨٨٠	١٧	ثمان بفتة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٩٣٠	١١	» ثمن أصناف فضية — كثير وترتوغيرهما .
٧٤٠	٢	» أزرار فضة .
٢٦٠	١	» ماء ورد .
٩٠٠	٧	أجرة تفصيل وخياطة الكسوة .
٢٠٠	—	ثمان ورقى دمغة .
٨٠	٢	أجرة ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٢٢٠	٨	نفقات جزئية في تشغيل الكسوة .
٢٧٠	٦	ثمان مياه .
٤٨٠	٤	أجرة "تكويف" الحرير اللحمة .
٨٠٠	٢١٨	» العمال الذين ينسجون الكسوة .
—	٣٠	مرتب رئيس "النواله" وزيد مرتبه الى ٤٢ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
٣٧٠	٢٢	أجرة وضع — لقي — سديات الكسوة على الأنوال .
٥٥٠	٧	» وضع — لف — سديات الكسوة في ثقبوب "المطاوى" التي بالأنوال .
٩٥٠	٥	أجرة تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيط الرفيعة المسمى ذلك "بالتربيك" .
٥٥٠	٣	نفقات جزئية في نسيج الكسوة وغوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت تصرف يوم الموكب .
٢٥٠	١	لكبير رؤساء الصنائع يوم الشة .
٢٥٠	—	لرئيس النسالة » » .
٤٢٠	٣	ثمان "بنش" للأمور يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

مليم جنيه	ما قبله
٣٨٠	٤٢٤٣
٤٨٠	٣١ لرؤساء الصنائع .
٤٣٠	١٥ للرسم .
٦٣٠	٢ لكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب ، ١٥٠٠ يوم الحزم وصار ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنيهات و ٦٠٠ مليم .
٥٨٠	٢ لرئيس التواله ٢,٣٣٠ يوم الموكب ، ٢٥٠٠ يوم الحزم وصار ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠٠	١ للحامل ٢,٥٠٠ يوم الموكب ، ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنيهين من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنيه ونصف للشيخ الشبي .
٤٥٠	١ للفقير الذي يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥٠٠ من سنة ١٨٩٤ م ، ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
—	٣ لخزان المصلحة نظير الأوزان .
٥٠٠	١ لمستحفظى مقام أينا الخليل إبراهيم صار ٢ جنيه من سنة ١٨٩٦
٤٥٠	— لمن يقوم بالأدعية والباس الأقيية — القفاطين — وصار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	— لنقيب الإشارات السعدية — صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٧٠٠ مليم .
٤٠٠	— لحامى الأحزمة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٥٠٠	— لشيخ الخزامين .
٣٠٠	— لحامى البرقع — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٧٠٠	— لضوى المصلحة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٢٥٠	— للضوئية والمشاءل .
٨٠٠	— للزركشى .
٢٠٠	— لفراشى محافظة مصر — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٧٠٠ مليم .
٣٠٠	٤٣٠٧ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	—
٩٠٠	—	لحملى أحمال الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصاحبة — صارت ٢٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحملى مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للنعمى والفقاطينى يوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليا .
٤٥٠	—	لكاتب المصلحة — صارت ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لفراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكناة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حوده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكناة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الخناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للقران ثمن الوقود الذى يستخ به الخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون للصحة يوم الموكب — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
—	٤	للزركشين نظير تسخين الخيش .
—	٥٥	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
٥٥٠	١٢٨	احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
—	٨٠	ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيها من سنة ١٨٩٣ م .
—	٢٠	الآن ١٥٠ جنيها .
—	٢٠	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأت المالية أن تحسب مرتبات المأمور والكتاب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالاتى : فالباقى للكسوة ٤١٠٨

جنيه

٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

١٦٢ للكتاب والخازن — » » ١٢ » »

٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

جنيه

١٢٧٦ ماربط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

مليم

جنيه

٤٠٠ — مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمر مرتب أو معاش مدة الإمرة

ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م

ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخصم المرتب أو المعاش من المكافأة وكان

ذلك بناء على طلبنا .

٢٠٠ — مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيها منها

المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .

٦٥٠ ٥ ثمن «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .

١٣٢ — مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .

١٤٠ ٨ تصرف للكتاب السابق بدل أصناف .

١٨٠ ٩ ثمن ملابس مختلفة للكتاب السابق .

— ١٥ بدل تعيين له أيضا .

٥٠٠ ٢٢ مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين

يقتصد هذا المرتب .

٤٧٠ ٧٩٢ نقل بعده

مليح	جنيه	ما قبله
٤٧٠	٧٩٢	٠
٤٢٠	٣	بدل أصناف للكاتب السابق .
٨٠٠	٣	ثمن كساوى له .
٥٠٠	٧	بدل تعيين له .
٩٢٠	١٣	تقديّة تصرف لصراف الضرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدّة القيام بالعمل المنتدب له لمصلحته .
٨٠	٨	بدل ألبسة .
—	٩	بدل تعيين .
٥٠٠	٢٢	بدل سفر لصيدلى مدّة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .
—	٩	مكافأة لطيبية خلاف مرتبها وإذا عينت من غير الموظفين يحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدّة السفر .
٢٥٠	٨	لمرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .
٣٨٠	—	ثمن «بنش» وسط و«شال» أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٥٠٠	٤	بدل تعيين لأمين الكساوى كنفرين .
٢٨٠	٣	لنائب قاضى مصر والشموذ حين تحرير إثماد الضرة منها ٨٨ قرشا تقديّة والباقي ثمن «فرجيتين» .
—	٦	مرتب لحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهر .
٧٥٠	—	بدل صنف .
٧٥٠	—	ثمن إردب قمح .
٣٣٠	—	ثمن «قفطان» قطفى تصرف بمكة .
٥٠٠	٤	بدل تعيين له كنفرين .
٤٣٠	٨٩٨	نقل بعده

طليم جنبه	ما قبله	
٤٣٠ ٨٩٨	بدل تعيين لامل العلم الصغير .	٢ ٢٥٠
— ١٨	مرتب ١٢ شهرا للمبلغ في عرفات وزيد مرتبه الى جنين في الشهر .	١٨ —
— ٩	بدل تعيين له كأربعة أنفار .	٩ —
— ١٥	مرتب لأبي القبط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد المرتب في الشهر الى جنين من سنة ١٨٩١ م .	١٥ —
٢٥٠ ٢	بدل تعيين له كنفر واحد .	٢ ٢٥٠
— ١٥	شيخ الجمل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنين من سنة ١٨٩١ م . والى ٢٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م .	١٥ —
٢٧٥ ٢	ثمن سروال جوخ وحزام .	٢ ٢٧٥
٢٥٠ ٢	بدل تعيين نفر واحد .	٢ ٢٥٠
٢٠٠ ٧	ثمن ٦ أرادب قمح سعر ٩٥ وثمان ١٢ أفة بن سعر ١٢٥ قرشا وخمسة بارات لشيخ الجمل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأقتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطلعة المحمل ورجعته .	٧ ٢٠٠
٢٥٠ ٨	للضوئية .	٨ ٢٥٠
٣٠٠ ١	بدل صنف لهم .	١ ٣٠٠
٥٤٠ —	ثمن «باشين» لهم سعر ٢٧ قرشا .	— ٥٤٠
٤١٠ —	تصرف لهم بمكة .	— ٤١٠
— ٢٧	بدل تعيين لهم كائني عشر نفرا .	٢٧ —
٥٠٠ ١٠	نقدية للمستأين تصرف لهم في مصر وفي مكة .	١٠ ٥٠٠
٢٥٠ ١١	بدل تعيين تكمة أنفار .	١١ ٢٥٠
٥٠٠ ٨	نقدية للعكامة .	٨ ٥٠٠
٤٠٥ ١٠٣٩	نقل بعده	١٠٣٩ ٤٠٥

(*) أرباب هذه الوظائف لا يسافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتقاضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الأبناء بعد وفاة الآباء . حتى تبقى بيوتهم . فتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر المالية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيدته أمر صاحب العتوبة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد عبد النبي خادما لتقطط خلف والده .

مليم	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	بدل صنف لهم .
٩٠٠	١	ثمن « بنشين » لهم .
٥٤٠	—	مكافاة معتادة لهم .
٩٣٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٩٠	—	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	١٨	تقدية للفراشين قبل السفر .
—	٨	بدل صنف لهم .
٣٠٠	١	ثمن بنش .
٢٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٧٠	—	بدل تعيين لهم .
—	١٨	مرتب المحاملى ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
—	٣٠	بدل تعيين للزمارية ٤ فرحية و ٣ عكامة .
٧٥٠	١٥	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٥٠٠	٢	ثمن « كشميرتين » و بنش وكبود و سطين وشال أبيض لقائد المدفعية .
٦٣٠	٢	تقدية لخادم الأبقال (سائس المهرجلة) .
١٠٠	١	بدل تعيين لخادم .
٢٥٠	٢	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب المحمل والكسوة
٧٧٠	—	ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
—	٧٧٠	تقدية له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال إبل المحمل .

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيين من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مفصلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيها و ١٢٥ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائي أمير الحج وهم اثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيها و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	لعكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيها و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لقراشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيها و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقسماط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للمسافر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر المحمل يباع البقسماط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذي في عهده البقسماط .
٣٢٥	٢٦	ثمن $\frac{٧}{٨} \times ٤٣$ إردبا من الفول المجروش لعليق جمال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٤٥٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جولة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفي المحمل وخدمه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع المجازية

- ٩٠٥ ٣ ملين جنيه
تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة
سلامة هليل، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهات وثلاثون مليا ولكنه
يصرف لهم ريبالات طاقة بسعر الريال ٢٠ قرشا مع أن قيمته
الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ ملين .
- ٧٥٥ ٩ ثمن كساوى مختلفة لتسعة أشخاص من قبيلة القصاصين .
- ٧٩٦ ١٥ » $\frac{٣}{٨}$ ٣١ إردب فول مجروش سعر الإردب ٦٠ قرشا و $\frac{٥}{٩}$
إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{٣١}{٤٨}$ من إردب عدس
بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاق ٢٠ قرشا
وسعره الحقيقي ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقي ،
وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص
من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .
- ٣٧٠ ٢٨ مرتب ٥٨ شخصا من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول، وأصل المبلغ
بالريال الطاق ٣٦ جنيها و ٥٦٠ مليا فما نقص منه فرق العملة .
- ٣٣٠ ٢١ ثمن كساوى لثلاثة وعشرين شخصا من قبيلة العمران .
- ٣٨٠ ٦٢ أصل المبلغ بالريال الطاق ٨٠ جنيها و ٤٧٠ مليا ولكن أنزل منه
فرق العملة وهو ١٨ جنيها و ٩٠ مليا وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٩}$ إردب
فول مجروش و $\frac{٣١}{٨٤}$ ٥ إردب دقيق و $\frac{١}{٣}$ ٢ إردب عدس
الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{٢}{٣}$ ٤ إردب أرز بسعر الإردب
١٨٠ قرشا و ٤ إردب شعير بسعر الإردب $\frac{١}{٤}$ ٦٨ قرشا و ٨٠ أقة
بقساط بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة، وهذه الأصناف تصرف
لمدد كبير من قبيلة العمران والصرف في المويلح والسويس
ونخل والعقبة .

مليم جنيه	ما قبله	
٥٣٦	١٤١	
٨٥٠	١	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،
٧٠٥	٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠	—	ثمان $\frac{1}{4}$ إردب فول و $\frac{1}{8}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٣٥	٤	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة اللحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢٫٥ قرش فرق عملة .
٩٦٥	٣	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة اللحيوات شياخة قاسم مصلح الخليلي والمبلغ الأصيل ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢٫٥ فرق ربالا طاقيا .
٣٠	٤	ثمان كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .
٤٤٠	٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٧٣٨	٣٣	» ما يصرف في السويس ونخل والعقبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة اللحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $\frac{7}{44}$ ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{9}{11}$ ٣ إردب دقيق و $\frac{11}{44}$ ٢ إردب عدس وإردب أرز، الجميع بالسعر السابق .
٩٧٠	٢	ثمان كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٨٤٥	٩	أصله ١٢ جنيها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الربالا ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{7}{13}$ ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{1}{4}$ ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لانهم لم يقوموا بطلبات الجميع .
٣٥٤	٢٠٩	نقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
	٢٠٩	٣٥٤
تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .	٧٠	٥٠٠
تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برياسة الشيخ محمد حسن رشيد .	٩١	١٦٠
تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برياسة الشيخ عزار نصار جازي .	٣٨	٦٧٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .	٢٨	٤٩٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .	٣٦	٩٤٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .	١٨	٤٤٠
أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية ، وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{14}$ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و $\frac{4}{8}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{17}{8}$ ٤ إردب عدس $\frac{5}{4}$ ٢٧ إردب أرز و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أقة بقساط الجميع بالسعر السابق .	١٧٣	٢٠٦
أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرّف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعدين شياخة عليان بن رفيع .	١٠	٤١٥
ثمن كساوى لأتباع الشيخ عليان بن رفيع .	١٢	٨٦٠
أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لأتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{5}{4}$ ٢٩ إردب فول مجروش وإردب دقيق و ٦ إردب قمح - سعر الإردب منه ١٠٠ قرش - والباقي تقدم سعره .	١٤	٤١٥
نقل بعده	٧٠٤	٤٥٠

مليم	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	
٨٥١	٦	تصرف نقدا لقبيلة بنى عقبة شياخة حسن بن سليم وأصل المبلغ ٨,٨٣١ جنيهات .
٢٢٥	٦	ثمن كساوى لقبيلة بنى عقبة .
٢٣٢	٢٣	أصل المبلغ ٢٩,٩٨٢ جنيا أترل منه ٦,٧٥٠ جنيهات فرق ريات، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١٧}{٤٨}$ ٣٢ إردب فول مجروش و $\frac{١١}{٢٤}$ ٩ أرادب دقيق و $\frac{١}{٢}$ إردب عدس بالسعر السابق والجمع يصرف لقبيلة بنى عقبة .
٥٠٥	—	لسته أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وأصله ٦٤٠ مليا .
٢٠٠	٢	ثمن كساوى لأربعة أشخاص من قبيلة بلى .
٤٢٢	٣٢	أصله ٤١,٨٢٧ جنيا ثمن ٣٩ إردب فول مجروش و $\frac{١}{٢}$ إردب دقيق و ١٥ أقة بقسماط الكل بالسعر السابق وأقة سمن سعر ٧,٥ قروش و ١٨ إردب قمح الجميع لعربان قبيلة بلى .
١٣٥	١٨	باقى المقرّر لعربان القلاع المجازية ويعتبر ذلك وفرا .
٢٠	٧٩٤	جملة المقرّر لعربان القلاع المجازية نقدا و ثمن كساوى ومأكولات ، وقد اقتصد هذا المقرّر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .
٤٠	١٥٨٨	الجملة

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان المجاز

مليم	جنيه	مرتب
١٦٠	٦١	مرتب ٢٣ شخصا من أشرف يابغ البحر .
١٩٧	٤١٣	مرتب ١٣٠ شخصا من أشرف وعربان جهينة .
٥٥	١٧٩	مرتب ٢١ شخصا من عربان قبيلة الحوازم .
٤١٢	٦٥٣	نقل بعده

مليح	جنيه	ما قبله
٤١٢	٦٥٣	ما قبله
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » صبح » » »
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » ذوى ظاهر » » »
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » الحجاة » » »
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » زبيد » » »
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » حرب » » »
٢٠٠	٢	» » » » » الشيخ عرابى شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» » » » » أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٣٠	١	» » » » » عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية فى ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيرى رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحوارة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعى .
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبى ضياع بالطريق الفرعى .
٨٨٠	٢	مبالغ احتياطى عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعى لأحد عشر شخصا .
٨٣٣	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة ١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبى العلا بن أبى بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٦٧٤	١٤٧٥	
٧٨٠	١	لأولاد عبد الباقي .
٧٧٠		للحاج سليمان .
٦٦٣	١٨٥	مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك للمأمور الحج ٣١,٧٦٠ جنيها .
٨٨٧	١٦٦٣	جملة مرتبات عربان الحجاز .
٣٧٧,٥	٣٧٤	فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .
٥٠٩,٥	١٢٨٩	المرتبات المدفوعة حقيقة .
٤٩٠,٥	١٠	باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز .
—	١٣٠٠	الجملة
مليم	جنيه	
٣١٠	٣٣٦	بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤٠ جنيها وإبدال التعيينات بنقود قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .
		(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان .
١٧٠	٥٣١	بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .
٥١٩	٩٤	بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص .
١٨٣	٢	لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا بدل تعيين .
١٩٥	٢٦٢	لأشراف وعربان بدر .
٣٧٧	١٢٢٦	الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .
٨٩٥	٢٧٥	تنزيل فرق عملة .
٤٨٢	٩٥٠	الجملة بعد إبعاد الفرق
٥١٨	٢	باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدّم .
—	٩٥٣	جملة المقرّر .

مبلغ	جنيه	
٩٩٥	٣٦	بدل كساوى وثمان مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمان حلويات وسكر ل ٤ شخصا من قبيلة جهينة .
٩٥٥	٨	ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .
١٠	٣	لشخصين من قبيلة زبيد » » »
٢٩٠	١٠	ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »
٤٨٥	٢	ل ٤ أشخاص » » » بنى عمرو » » »
٧٣٥	٦١	
٣٠٥	١١	لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .
٣٨٠	٧	كان مقررا سابقا لتسعة أشخاص منهم خدم فى مخازن بنى ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرايل والعلقات وهشيم والطقيقات .
٧٠٧	—	نفقات « كرك » جيد .
٢٥	٤٧	ثمان مواد فطرية وأصناف « سيم » — القصب الكذاب —
٦٢٥	١٤	» حلويات ٦٥٠ علبة فى كل علبة رطلان بسعر الرطل قرش واحد ونعس بارات .
٧٧٧	١٤٢	جملة الثمن
٢٢٣	—	باقى المربوط فى الميزانية .
—	١٤٣	الجملة

بجملة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

جنيه	للعربان
٩٥٣	لأهالى ينبع البحر وآخرين .
١٤٣	لأشخاص من قبائل معينة .
٢٣٩٦	جملة ما لعربان الحجاز .

الفصل السادس - فى مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

٦١٠	٤٣٢	مليح جنيه	مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا خصم منه ٦٤٨٩ فوق ريات عن كل ريال ٣ قروش وهذا المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيا ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠	٢٦٠		مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر ٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧ رقم ٧٣ وقد خصم منه فوق ريات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠	٢٦٠		مرتب خصوصى للشرىف عبيد الله باشا كالمرتب السابق فى أصله وتاريخه وفرقه .
٧٦٠	١٢٢		لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى وأصله ١٤٩,٥ جنيه طرح منه ٢٦ جنيا و ٧٤٠ مليح فوق الريات باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيا مرتب خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيا بدل ٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينة « للرزناجه » فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيا كان مرتبا لأختيه
٧٠	١٠٧٧		نقل بعده

(١) كانت مرتباتهم تعرف لهم بالريات الطاقية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وخصم من المبلغ المقرر للرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية ١٥ قرشا فيسلم الريال للأشراف محسوبا بالنسبة العشرين قرشا وقيمة الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار هذه القيمة بالنسبة للرتبات . أما المصروفات الأخرى فاعتبر فيها بالنسبة لمدينتنا سردا الحالى وبالنسبة لأربابها ٢٠ قرشا ، والمرتبات تصرف لأربابها ، داموا أحياء أو ما دامت الأثاث عزابات . فان توفوا أو تزوجن قطعت عنهم وتربط لأكثرين اذا طلبوا ذلك وهـ سدرأمر عال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من إفادة « الدفترخانه المصرية » المؤرخة فى ٢٤ الحرم سنة ١٣٠٦ هـ . — ٢٠ — سبتمبر سنة ١٨٨٨ م رقم ٨٧٤ ومرتبات الأشراف نقلت من ديون الأوقاف الى نفارة المالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧ الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

ملسم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	شريفة وسعدة وقطع عنهما بأمر صادر في ١٠ المحرم سنة ١٢٦٩ هـ.
٤٣٠	١١١	وأضيف اليه بأمر صادر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هـ رقم ١٤١
		مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له
		١١٦,٤٠٠ جنيه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين
		ولما توفي قُزر نصفه لهؤلاء بأمر صادر للمالية في ١١ رجب
		سنة ١٢٦١ هـ رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم
		منه فرق ريالات وبدل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^(١) محمد افندي أديب وكيل فراشه الحضرة الخديوية وذلك
		بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر
		سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريالات
		وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيرى وكيل الفراشه وجعل للمحمد
		افندي أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقُزر بأمر كريم صدر للمالية
		في ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعد
		منه فرق ريالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول
		سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعد منه فرق ريالات
		٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حمزة والشريف أورخان
		وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤١,٤ قرش من ذلك
		١,١٦١ جنيه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورخان وحمزة
		٥٨ جنيها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريالات ٧٧٥,٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وترى في (الرمم ٣٣٥) صورة ارادة سنية تركية بحتم عباس باشا الأول مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبظاهره ترجعها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد مظفر وكيل فراشة لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسعيد باشا محمد يحيى افندي ومحمد الخطيرى لاسماعيل باشا ومحمد افندي أديب لتوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عين الشيخ محمد كامل وهذان بدله .

طيم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	ما قبله
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد افندى كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ تركى وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيتها لهم ولأخيه عبد الله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيتها و٤٦٥ ملية و١٣ جنيتها و٤٠٠ ملية مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و١٣٠٩ و١٣٠٩ جنيتها ٨ جنيتها و٩٣ ملية فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بمغلة المستقطع ٣٤ جنيتها ٩٥٨ ملية من المبلغ المذكور.
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفة شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى وأصل المرتب ٣٦ جنيتها منها ١٨ جنيتها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لها ٩٠ جنيتها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيتها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفة » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ. رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيتها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيتها باعتبار ٣ قروش.
٦٠	٢٦	الأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادى والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفيّة ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيتها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للداخلية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ. أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلاف ٢٧٠٤ قروش بدل كساوى لهم.
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندى نجيب بالمدينة. وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقتصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان تلجس سنوات فقط.

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتخدای باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستنزل منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق ریالات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه فى ضمن أمر عال صادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيها تثن ٦ أرادب قمح مرتبه بأمر من الخزينة فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للرزناجه وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	لأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجي زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨,٢٣ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المسالية للرزناجه فى ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استنزل منه ٧٢٨,٢٣ قرش فرق الريال ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خاتون والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكریم رقم ٥ الصادر فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . لوفاتها .

طلب	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	مرتب الشريف فاطمة بنت الشريف فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوى كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب ابن الراحل محمد افندى طوقلى . وهذا المرتب نظير خدمته قناديل المسجد النبوى وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجة وأولاد أحمد افندى ابن الراحل قره چولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد ، ومحمد فريد ، وعائشة وفاطمة ، ووالدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفى سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٨٢٣ ، جنيه لوفاة بنت . وفى سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣٠٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر فى ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش .
٢٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر المالية للرزناجه فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أسمائهم .

مليم	جيبه	ما قبله
٢٩٥	١٧٥٣	لبدر وحسين ابني الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .
٢٦٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوي أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوي صدر في سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهي عمدة حبيب افندي الهندى وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوي استنزل منها ٢٧ قرشا .
١٥٠	٥٢	لعبد الله وشرف ومحمد ومحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر للداخلية في ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ماذ كرمطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	تزييل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا وأعتبر السعر الوزى ١٥,٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمن كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لماطرى التكتين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .

الفصل السابع — فى مرتبات لأهالى مكة والمدينة

مليم	جيبه	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماؤهم بطرف ناظر التكية .
٩٠٠	٨٣٥	
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتهما .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١١٠	٢٧١٢	ما قبله
٢٥٠	٧٨	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوى .
—	٣٢٤	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بملء مائتى "دورق" بالماء لشرب الناس وكل ذلك بالمسجد النبوى وذلك تنفيذا لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الاوّل فى ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨ هـ . والتي بلغها نائب الخديو المالية فى غرة ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوى يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٦٩ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو المالية فى ٢١ منه وبلغتها المالية للرزامة فى ٢٨ منه أنظر الارادة (رسم ٣٣٦) .
—	٢٤	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوى فى مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخر أرز وبلع وشربات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه فى وقفية عباس باشا الأوّل السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوى فى ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ . وأمر المالية فى ٧ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٧) .
٤٠٠	٢٠	لمحمد افندى مستظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة فى ٢٥ شوال سنة ١٢٦٩ هـ .
٨٠٠	٢٣٢	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوى باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الأوّل وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر عال مؤرخ فى ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغت للمالية فى ٢٠ منه ١١٦٤ ريال . أنظر الارادة (رسم ٣٣٨) .

مليم	جنيه	ما قبله
٥٦٠	٣٣٩١	—
—	٦٠	منها ٣٠ جنيه للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومى ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدواقر" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة في ٢١ منه ٠ أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) ٠
٨٠٠	٢٣٢	لقراء القرآن والبخارى والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذى وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) ٠
—	٣٠	مرتبة لمائتين وخمسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم الهامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك ونحسون باسم راغب افندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ ٠ أنظر الارادة (رسم ٣٤١) ٠
٣٦٠	٣٧١٤	هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك ٠
٣٦٠	٥	فرق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م ٠
٧٢٠	٣٧١٩	المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأدائى مكة والمدينة ٠

الفصل الثامن — فى قاضي مكة والمدينة

مليم	جنيه	لقاضى مكة منها
٢٧٧	٢٢٦	١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥٠٠ منها ثمن
—	—	٥٠ أردب قمح و ٣,٩٣٧ جنيهات ثمن ١٧٥ أفة أرز و ٣,١٢٥ جنيهات ثمن ٢٥ أفة سنن و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيهات ثمن ٢٨٨ أفة بقسماط و ٣٠ مليا ثمن مشعل و ٣ جنيهات
٢٧٧	٢٢٦	تقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٢٧٧	٢٢٦	١٠ قارب شعريه للاء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"
		و ١١,٥٠٠ جنيتها ثمن خيمتين بما يلزمهما .
٢٧٧	٢٢٩	لقاضى المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيهات فى ثمن الخيام .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضى مكة والمدينة .

الفصل التاسع — فى نفقات متنوعة

—	١٦٠٩	المقرر لتكية مكة .
—	١٦٥٧	» » المدينة وقد أضيف اليه فى السنة التالية ٣٥٢ جنيه
		منها ١٨ جنيتها ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه
		ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيرا بالتكية .
—	٢٢٥٠٠	ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش
		ومائة منها ١٢٠٤٠,٥ أردب لأهالى ومجاورى مكة تسلم فى مخازن
		جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالى ومجاورى المدينة وهذا القمح
		هو المعروف بقمح الصدقة .
٥٢٠	١٢١	أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس
		وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى
		و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠
		جنيتها مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .
٥٢٠	١٢١	الأجرة فى الإياب .
٤٤٨	٤٠	أجرة الخيول والبغال فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٨٠٨	٤١٤	أجرة نقل الأمتعة فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٧٠٤	١	باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيهه حسب
		ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصيحى باشا مع "قومسيون"
		السكة الحديدية .

— ٢٦٤٦٦ نقل بعده

مبلغ	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	أجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٣٨٠	أجرة ٢٨٣ رجل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للمقومين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويراقبونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتكى قلمها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخصم منها ٨٦ جنيها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام الحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

مجموع ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة

مبلغ	جنيه	نفقات الكسوة ثمنا وصنعا واحتفالا .
—	٤٦٠٠	المربوط للقسم العسكري .
—	١٢٧٦	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمر الحج وأمين الصرة وسائر موظفي الحمل وخدمه .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع المجازية .
٢٠	٧٩٤	نقل بعده ٧٩٢٨

مليم	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	ما قبله
—	٢٣٩٦	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	١٤٩٣	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	مرتبات أهالى مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المرتب لتكيتى مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	ثمن قمح الصدقة لمكة والمدينة .
—	٧٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات فى السكة الحديدية المصرية .
—	٣٠٠	» الباخرة من السويس الى جدة فى الذهاب ومن الوجه الى السويس فى العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي احتياطى .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات ثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجمل مالية المحمل فى السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التى عملت فى سنة ١٣١٠ هـ
بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيه وأقر ذلك مجلس
النظار فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار
اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مليم	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	من ٤٩٩٠,٥٠ مثقال من الخيش الأصفر الأفرنكى .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧,٣٣ » » » الأبيض .

٢٥٣ ٢٩٥ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله	
٢٥٣	٢٩٥		
١١٠	١٤	ثمان ٢٧٥,٣٣	مثقال من الششخان الأصفر .
٣١٥	١٦	» ٣١٨,٣٣	» » الششخان الأبيض .
٤٤٩	١٩	» ٣٧٩,٥	» » الكتير انحام الأصفر .
٣١٦	١٢	» ٢٤٠,٣٣	» » » » الأبيض .
٢٤٢	٦٠	» ١١٧٥,٥	» » الترترا الأصفر .
٧٤١	٣	» ٧٣	» » مثقالا » الأبيض .
٩٧٠	٥٠	» ٦٨,٢٥	» ذراعا » القماش الأطلس .
١٠٠	—	»	» ذراع من الأطلس الساسى الأخضر .
٤١٦	—	» ٥٦,٢٥	» ذراعا من البقة انحام .
٦٢٩	—	» ١٧٤٥	» درهما » الغزل المجهز — المسنع — المكفوف .
٢٠٠	—	» ٣٦٠	» » الشمع الإسكيندرى .
٩٦٦	٨	» ٩٨٠	» » الحرير الزنار .
٠٤٦	٢	» ٣٢١	» درهما من الحرير الزنار صنف آخر .
٥٦٩	—	» ٦٤	» » الحياكى الأصفر .
٢١٥	—	» ٢٣	» » الحرير الأحمر الياقوتى .
٧٨٤	٦١٦	أجرة زركشة ٧٧٠,٩,٨	» مثقال .
٤٢٠	١٢	ثمان ٢١٦	» مثقال من الخيش الفضة الأصفر الافرنكى .
٩٥٨	—	» ٢٢ $\frac{٢}{٣}$	» » » » مثقالا » البلدى .
٦٤	٢	» ٦٤	» » » » » الأبيض .
٤٣٤	٧٧	» ١٥١٨,٦٦	» مثقالا » القصب الأصفر الافرنكى القضى .
٩٢٠	١٧	» ٣٤٩,٦٦	» » الكتير الفضى أصناف .
٢٢٦	٥٥	» ٦٠٧٨	» درهما » الحرير أصناف .
٣٤٣	١٢٦٨	نقل بعده	

مليم	جنيه	
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمن ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	» ١٢٩ » » التيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمن أصناف لتسريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمن أشياء عادمة في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصنائع لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصائع ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	» سحب القصب .
—	٨	» كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	» الضوئي .
—	١	» لقارئ .
٧٥٠	—	» للحامل .
٢٨١	١	ثمن مياه .
٩١٤	١٣٨٦	جملة ما أنفق في صنع و ثمن كسوة المحمل المقصبة حسب
		الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣
		محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .
		وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٧ م .
		وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيه .

تفصيل ميزانية القسم العسكري

حسب ما جاء في جدول بعث به «السكرتير المالي» بنظارة الحربية الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الجملة	المرتب		علاوة وبدل تعيين		بدل ملابس	الشخص أو نوع المصروف فيه
	جنيه	مليم	جنيه	مليم		
٧٠	١٤٥	—	٩٠	—	٥٠	رئيس الحرس "فانقسام" وعمله ٥٧٠
					—	جنهات بدل علف لركوبته .
٣٥٧	٤٢	٥٠٠	٢٢	١٥٠	١٧٠٧	لراجل رئيس مائة "يوزباشي" .
٩٨٠	٦٤	—	٤٥	١٥٠	١٨٣٠	لرئيس مائة من القسم الطبي .
٤٥٤	٦١	—	٢٧	٣٠٠	٤١٥٤	للازمين أولين .
٧١٤	٥٧	—	٢٤	٣٠٠	٣٤١٤	» ثانوين .
٦٠٥	١٦	٣٠٠	٦	٦٥٠	٢٦٥٥	لثلاثة من رؤساء العشريين "باشجاويشة" .
٢٠٥	٥	١٨٠٠	٢	٥٢٠	٨٨٥	لأمين قسم "بلوك أمين" .
٤٤٥	٣٢	١٠٥٠٠	١٥	٧٥٠	٦١٩٥	لمسبة عشريين "جاويشة" منهم موسيقى .
٥٩٠	٥٨	١٦٨٠٠	٢٩	٤٠٠	١٢٣٩٠	لأربعة عشر من العشريين منهم موسيقى .
٤٧٠	٧	١٨٠٠	٣	٩٠٠	١٧٧٠	لمعلمين بالموايد "بروجين" .
١٨٥	٤	١٢٠٠	٢	١٠٠	٨٨٥	لعشرى بيطاري - أونباشي -
٣١٠	٥٤٥	١٣١٤٠٠	٢٨٤	٧٠٠	١٢٩٢١٠	لستة وأربعين ومائة عسكري منهم مصلح البنادق "توفكبي" و١٢ موسيقى .
٤٠٢	١٥٩	—	—	—	—	ثمن علف واحد وثلاثين حصانا .
٤٤٠	٣٥	—	—	—	—	» » سبعة بقال .
—	١٠	—	—	—	—	نفقات متنوعة .
—	٦٠	—	—	—	—	مهمات .
—	١٥٠	—	—	—	—	حيوانات .
٦٧٥٠	٦	—	٦	٧٥٠	—	علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقيا من الدرجة الاولى .
٨٢٥	٤٥	—	—	٨٢٥	٤٥	علاوة على مرتبات صف الضباط والعسكري ومعلمي الموايد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البطار .
٨٠٢	١٥٠٨	—	—	٨٢٥	٤٥	جملة ميزانية القسم العسكري في السنة السابقة .

وكانت ميزانيته في سنة ١٩٠٧ - ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٣٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٣٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٣٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٣٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

ميزانية

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	جهة الانفاق
١٨٩١	١٨٩٠	١٨٨٨	١٨٨٥	١٨٨٤	١٨٨٠	
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	
٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٧١١	تكاليف الكسوة وعمالها وموظفيها والاحتفال بها
١٣٩٠	١٢٤٠	١٧٣٩	٣٣١٧	٣٣٣١	١٥٥٩	مرتبات ومكافآت وثققات موظفي وخدم قافلة المحمل
٣١٩٠	٣١٩٠	٣١٩٠	٢٦٣١	١٥٩٠	—	« العربات »
١٤٩٣	١٤٩٣	١٤٩٣	—	—	—	« الأشراف بمكة والمدينة »
٣٦١٨	٣٦١٨	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٦١٨	المقرز لتكيتي مكة والمدينة
٢٨٧٩	٣٧٠٩	—	١٣٤٣	١٤٠٠	—	مرتبات أهالي مكة والمدينة
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٢٦١	٣٦٩٤١	ثمن وثققات قع الصدقة
٤٢٤٨	٣٦٨٠	٤٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	أجرة جمال وسكك حديدية وبوانر
١٥	١٥	١٥	—	—	—	« برقيات »
١٥٥	١٥٥	١٥٥	٣٠٠	٣٠٠	—	ثمن خيام وقرب للمحمل
١٦٢٩	١٦٢٩	٥٠	—	—	—	« شمع وقناديل للهرمين »
—	—	—	—	—	١٤٣٤	« زيت »
—	—	—	—	—	—	« حصر »
٢٦٥	٢٦٥	٦٠	—	—	٤٠٠	ثققات نثرية
—	—	—	—	—	—	« سارية »
—	—	—	—	—	—	« الحجر الصحي »
—	—	—	(٢) ٥٠٠	(٢) ٥٠٠	٢٧١٢	ثمن ملابس وتعيينات وحلويات وثققات لعربان القلاع وعمالهم
—	—	—	—	١١٤٦	—	مرتبات لعربان القلاع
—	—	—	٢٥٠٠	٢٥٠٠	—	مرتبات وذخائر للعاذن المجازية
—	—	—	—	—	١١٠	مكافآت للعربان
١٥٠٩	٢٢٧٦	(٣) ٢١٣٧	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	ثمن ذخائر « لأورطين كولان » تصاحبان المحمل
—	—	—	—	١٥٠٧	٢٢٨٠	ثققات القلاع المجازية
—	—	—	—	—	٧٣٧٠	ثمن مؤونات وثققات حمل
—	—	(٤) ٢٥	—	—	٨٢٠٨	مرتبات الصرة

(١) من ضمن كل ٢٠٠٠ لحرس المحمل . (٢) ثمن ملابس وحلويات وشمع . (٣) سيوضع في هذا السطر

ثققات حرس المحمل وقد جعلت ميزانيته تابعة لوزارة الحربية من سنة ١٨٩٥ . (٤) ثمن محمل خشب .

المحمّل

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
١٨٩٣	١٨٩٥	١٩٠٤	١٩٠٦	١٩١٢	١٩١٤	١٩١٨	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
٤٦٧٤	٤٦١٤	٤٠٨٣	٤٠٨٣	٤٦٦٣	٤٩٩٥	٦١٣٨	٧٤٣٢	١٠٠٨٥	٩٤٩٩	٨٦٨٦	٨٩٤٥
١٣٩٠	١٢٨٢	١٥٦٧	١٦٢٤	١٣١١	١٥٩١	١٥٨١	١٥٩٤	١٥٩٤	١٥٤٦	١٦٨٦	١٧٣٧
٢٥١١	٢٥١١	٢٥٧٧	٢٦٤٦	١٥٣٦	١٥٢٣	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩
١٤٩٣	١٤٩٣	١٤٦٦	١٤٦٦	٩٥٨	٨٨٠	٨٨٠	٨٩٨	٨٩٨	٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠
٣٦١٨	٣٦١٨	٣٦١٨	٣٦١٨	٣٥٩٠	٣٦٠٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠
٢٨٧٩	٢٨٧٩	٢٨٧٩	٢٨٧٩	١٦٢٠	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٦٢٨٢	٢٧٨٠٠	٧٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٤٩٠٠٠	٤٥٠٠٠	٤٠٤٧٠
٤٢٤٨	٤٢٤٨	٥٣٤٨	٥٣٤٨	٥٦٨٢	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٦٦٠٠	٦٨٨٠	٨٠٨٤
١٥	١٥	١٥	١٥	٤١	١٥	١٥	١٥	١٥	—	—	—
١٥٥	١٥٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٣١٥	٣١٥
١٦٢٩	١٦٢٩	١٦٢٩	١٥٦٠	١١٥٦	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٦٣	٣٧٤
—	—	—	—	—	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٦٦٥	٤٣٠
—	—	—	—	—	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٢٥٥	١٩٦
٢٦٥	٢٦٥	١٩٩	١٩٩	١٥٠	٤٨٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠
—	—	—	—	٢٨٤	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	—	—	—
—	—	—	—	(٥) ٦٦٦٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
—	—	—	—	١٤٠٠٠	—	—	—	—	—	—	(٦) ١١٠٩
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١٥٠٩	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

(٥) هذا خلاف ٧٨٠ جنبا لمأمور المحرو ١٩٢ لسكزيره . (٦) ثمن لوازم لمستوصفي جدّة ومكة .

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهمام الطيب الأثر الشيخ محمد طوموم من كبار علماء الأزهر ومن لهم مآثر دينية علينا ونصائح قيعة في رحلاتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها الى السنة لترسمها وكذلك أتقدم بالشكر لفاضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد أفندي على سعودى الخير البهانة والمصور الماهر الذى رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الحولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا فى الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة فى الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التى أشتناها فى رحلاتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى فى الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طوموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا فى أولانا وأخرانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التى راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) » السنة .
- (٣) » الفقه و المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبن رشد ، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد لأبن القيم »
- (٦) مناسك الحج لأبن تيمية ، طبع مصر .
- (٧) » وحكمه للسيد رشيد رضا ، طبع مصر .
- (٨) » للشيخ أحمد السرسى ، طبع مصر .

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي، طبع ألمانيا .
- (٢) المنتقى في أخبار أم القبرى للفاكهى، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للتقى القاسى، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة، مخطوط وطبع أخيراً في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصارى الحنبلى، مخطوط .
- (٧) منائح الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسجارى، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زينى دحلان، طبع مصر .
- (٩) التقويمات الحجازية لسنى ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودى، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجى، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنك باشا وكيل الحربية سابقاً، طبع بولاق .
- (٢) الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكى، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إياس، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ على جواد، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار لأبن دقاق، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للإمام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دار الكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوربا .
- (٢) « ابن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد ليبب البتانوفى بك، طبع مصر .

تاريخ حياة المؤلف

بقلم خير منصف

(١)
نشأة المؤلف وحياته المدرسية — هو إبراهيم ابن الشريف سويى التاجر ابن عبد الجواد بن مصطفى بن المليجي ولد بحارة أبي حجازى بمدينة أسيوط فى يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣ هـ (١٤ يناير سنة ١٨٥٧ م) وقد توفى أبوه فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٧٣ هـ (١٨ نوفمبر سنة ١٨٥٦) وأمه حامل به ولما أدرك سن التمييز أدخلته أمه مكتبا بحراء أسيوط ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ثم نقلته بعد فترة الى مكان آخر بأسيوط أرقى من الأول يسمى مكتب الشيخ إسماعيل المراج وما زال به حتى أتم حفظ القرآن ولما آكتمل أربع عشرة سنة أدخله المولى الوجيه خليل بك سرى (تراه فى الرسم ٣٦٣) مدرسة أسيوط الأميرية التى كانت تعلم بالمجان بل كانت تفضل وتكسب بلا مقابل ، وكان الباعث لخليل بك على إدخاله المدرسة ما كان يتوسمه فيه من النجابة إذ كان يجلس أمام منزله عصر كل يوم مع صديقه حسن باشا سرى رئيس مجلس الأحكام بأسيوط وكان المترجم بينهما وهو قافل من مكتبه فيستدعيانه ويختبرانه وكان يعجبهما منه ذاكته وحسن جوابه فأبيا إلا تنمية هذه النفس الطيبة باقتطاف العلوم فى مدرسة أسيوط الابتدائية ، وقد مكث بهذه المدرسة ثلاث سنين دأبا كان فيها مثال الجهد والنشاط بين الطلبة ومقدمهم فى جميع الاختبارات وفى امتحانه الأخير كفايته المعارف على تفوقه وتقدمه بكتاب تاريخ قدماء المصريين ونشر ذلك

(١) يدل على ذلك جملة بيع شرعية مدموغة فيها تقييد والده المؤلف بالشريف وهذه الوثيقة محررة بخط الشيخ زين الدين رافع تقيب أشرف أسيوط ومهورة بختمه وشهد عليها العلامة العالم الشيخ على حسين الطوبجى الشافعى والشيخ على أبو زيد الجعبروى اليسرى وشقيقه حسين الجعبروى وهى مؤرخة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٦٥ هـ .

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجاميز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكديتم بها نصف عام حتى آخترته نظارة الحربية مع بعض المتقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني ، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غاية وحية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق ، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعدة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعتاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال .

ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما في هذا الالتماس منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوما — من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ — وفي مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوميا فيأتى من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشيا على

قدمه ليتلقى العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنابى والشيخ محمد البسيونى البباني والشيخ المنصوري وقد اتخذ له في الأزهر خزانة يودعها كتبه ومتاعه، وفي ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠ م ألحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان في سوهاج ثم في أبي شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقي بها إلى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل إلى القاهرة في أول عهد الاحتلال، وألحق بفصيلة الفرسان وفي ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رفاه الخديو محمد توفيق باشا إلى رتبة الملازم الأول وترى التماس الترقية في الرسم ٣٤٦ ومافيه قريب مما في الالتماس السابق، وفي ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة إلى سواكن، وفي ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة «اليوزباشي» التي ترى صورة التماسها في الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك في الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية «ومدالية» سواكن الفضية ذات المشبك الذي لا يمنح إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب في هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفي ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر أمر عسكري رقم ٨٠٤ شكر له على ما قام به من الأعمال الهامة وفي أثر هذا الأمر منح «الوسام المجيدى الرابع»، الذي تراه في الرسم ٣٦١ وكتاب منحه في الرسم ٣٥٨ وفي ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نُقل إلى القاهرة ثم نقل إلى حلفا في ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة صرص التي كانت في ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ - ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ وكان يترؤد الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانيون البطل النور الكنتري الذي قتل في هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمنة وأميجول وعكاشة، ومن الوقائع واقعة توشكى في ٣ يولييه سنة ١٨٨٩ - ٣ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ - وكان رأس الجند المصرى غرنقل باشا، ورأس السودانيون ابن النجومى وقد منح المؤلف في هذه الواقعة مشبك فضي كتب فيه توشكى سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أرجين وعدة مناوشات أخرى في سنى ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة ، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترينكات بحرا ثم الى التيب برا وذلك لفتح طور وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء هولد اسمس بلشا ، ويرأس السودانيين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشائب ، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانيين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تتختم به الحياة الطيبة ، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة « عقيق » لرؤيتها وكان معه القائد و كبار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكاً برتوياً كتب عليه طوكر سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يولييه سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها « أركان حب عموم السواري » ومنحه سمو الخديو السابق رتبة « الصاغ » في ٣٦ يناير سنة ١٨٩٣ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٣ نقل الى حلغا مرة ثانية ولم تخل مدة اقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا « لأورطة » الفرسان الرابعة ، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و « لأرطته » . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلغا للمرة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أنعم عليه برتبة « البكاشي » وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح « مدالية » استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته بحلغا مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والجند السوداني ، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين « ياورا » للخديو السابق ، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشى » ابراهيم أفندى أدهم — الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية — ولما فى هذا التقرير من المعلومات القيمة سترد فى به الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفى ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سيق الخديو السابق من مربوط الى السلوم على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير فى الجدول الآتى وفى ١٢ رجب سنة ١٣١٨ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ — رقى الى رتبة « القائم مقام » التى ترى صورة التماسها (البيور ولدى) فى (الرسم ٣٥٤) وصورة المؤلف وقتئذ فى الرسم (٣٥٣)، وفى ٤ رمضان سنة ١٣١٨ — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ — عين رئيسا لحرس المحمل، وفى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ — ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ — منح رتبة « الميرالاي » وعين المؤلف رئيسا للحرس الخديوى (أنظر مکتوب الرتبة ^(٢))

(١) ترجمة هذا المکتوب ما يأتى :

قد وجهت رتبة « القائم مقام » لعهدة افتخار الأمانى والأقران ابراهيم رضى بك من « ياوران » الملية السنية زيد نغره لما شوهه من استعداد ودرايته وحسن خدماته وصداقته فى عمله فلذا توجهت وأعطيت لعهدة رتبة « القائم مقام » تقديرا لاعلاء قدره وحيثه بين الأمثال فيجب عليك أن تقدر قدر وقيمة التفانى وحسن توجهاتى وعلى هذا المنوال تزيد باستحصال رضى ومرورى وبالمحافظة على استقامتك وصداقتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالى الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨

ترجم هذا والمكتوبين التاليين حسين بك سكووى من موظفى الديوان العالى السلطاني والخير بمحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتى :

افتخار الأكابر والأكابر ابراهيم رضى بك زيد نغره الذى عين رئيسا لعموم حرسنا والذى توجهت الى عهده هذه الدفعة رتبة « الميرالاي » الرفيعة قد أنهى اليانا بالنسبة لاستعدادكم ودرايتم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والغيرة فى الخدم التى أمرتم بها قد وجهنا الى عهدة رتبة الميرالاي الرفيعة فى هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مغبوطين لدى الأقران ففى علم لك ذلك حق عليك أن تقدر التفاتنا وحسن توجهاتنا هذه حق قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منجى الصدق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناننا وشكرنا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المکتوب والذى قبله ختم كتب فى وسطه عباس حلمى وبداثرته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأظم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم (٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى فى الرسم ٣٥٧ وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد شكر له سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان فيها بصحبته - بمعيتة - وما قام به قبل ذلك وقد درج فى البند ٢٩٤ من الأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ - (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ. ومنح رتبة اللواء أنظر "فرمانها" (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ - (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حضرة "الميرالائى" ابراهيم بك رقت "قومندان" عموم الحرس الخديوى على المعاش نسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد اوتياحه فى قيام حضرة بأعماله حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصاً فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقاً بمعيتة الجنب العالي "بصفة يا ور" وأخيراً بوظيفة "قومندان" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا الفرمان الصادر من السلطان الغازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأمراء الكرام عمدة الكبراء الفقهاء ذو القدر والاحترام المخلص بمزيد عناية الملك المعين ابراهيم رقت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذي توجهت الى عهدة درايته رتبة "الميرلوا" المعترية وأحسن بها عاليه زيدت معاليه لدى وصول التوقيع الهايوى الرفيع يكون معلوما لك أنت أيها الباشا المشار اليه أنك بمقتضى ما اتصفت به من الأدلية والدراية ولكونك مستحقاً لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنهى من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المعترية الى عهدتك وبالاستئذان منا عن ذلك قد تعقلت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها المنيف أصدرنا أمراً بالجليل القدر هذا من ديواننا الهايوى مضمناً استحقاقك لهذه الرتبة المعترية والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز آثار الصداقة والروية اللاتقة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأحوال وتبذل جل مقدورك فى ذلك تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثمائة وألف هـ .

^(١) وفرمان إعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين للرة الدائمة أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجعة سنة ١٣٢٦ هـ. ولسنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعتك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضواً في المجلس الحسبي ومحقفاً في المحكمة المختلطة وعضواً بمجلس تنظيم مصر ورئيساً لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضواً في لجنة مراجعة العوائد بحافظة مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب، ولكن إذا حدثتك عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلائن، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فأنما نستمدّها من ثنايا رحلاته وما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجداً في هذه الحياة وأسسوا لما بعدها . نبت ميالاً الى معالي الأمور نفورا من سفاسفها عرف بالجد والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يجري في عروقه ، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرتهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ

(٢) ترجمة براءة شاهانية بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بطغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشأن السامي المكان السلطاني ذات الطغراء الغراء المؤيدة للعمرة الخاقانية يكون حكمها بالعدل الرباني كما يأتي :

انه بالنسبة لكون الميرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التروى ماع مقبولة وبذا امستحق عطفنا الشاهاني فموجب أمرنا وفرماننا الهاموني الصادر أحسنأ عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالي العثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة العلية الشأن بذلك تحريراً في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلاثمائة وألف .

حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لَهَا الحيوان لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤديها أداء العلماء الخاشعين، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت الى قلبه فحركت أعضائه الى العمل الصالح، يرأف بالبائسين والمساكين وتمدهم يمينه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس، يساعد أرباب الحاجات بمجاهده فيسعى لهم في الخير بما استطاع الى ذلك سبيلا، قام على تركات فكان يخشى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعده، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم، بل يرى نفسه قويا يساعد الحق، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه الى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ((وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبى، يصبر على الصدق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة ينقشع غيمها أمام الحق وريحه.

المؤلف من أوساط الموسرين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تفزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه الى المالا يجحد، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل اليه منفذا .

يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا، وما كان ذلك ليلهي عن محمدة أو يقعد به عن واجب ((وَأَبْتِغْ فَمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمرائه وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره، ونظرة في رحلاته تثبت بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذنه للحياة الأخرى ولولم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقه في سبيل إنجازه لعامة المسلمين لكفاه شرفا وفخرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الرحمن .
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَثِرِينَ فِيهَا عَلَى الْأُرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخبير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجينا وطاه للطعام والجميع مزود بالمسال والطعام الكافي ، وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريرا وصفت فيه الطريق وشفعته بخريشة مفصلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وهاك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج — الطريق سهل تكتنفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعي ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريبا ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار التين البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالمسافة بينهما $\frac{9}{4} \times 3 = 6.75$ ميلا وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كسابقها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه . تكفي ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشمامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — الطريق ست آبار مقبولة الماء قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان ، وقبلها بنحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدث عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى الطبية الكثيرة ، وفيها القمح الجيد والشعير والقضاء والبطيخ والشام ، وبها بئر ماءها من المطر يكثر فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين القفول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخلل الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان فتشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين ويذخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — فى الطريق بئر فى مائها بعض الملوحة والعفونة والأدالى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تنبىء عن عربان كثيرين يسكنون بييدا عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى العقبية مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يتد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندها بعض السكان ، وبالوادي مراعى للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقبية تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس العجيزى الوادى الحجرى السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة تين برشومى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان والنبات لا تبصر به إلا مهامه انمراء بها كثير من الأشجار التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحى من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يملك بها نحو ثلاثة شهور
وفى جوارها مطاعم للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يسقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحى الى بحرى عدوان — الطريق فى واد حجرى كسابقه
فى بعض جهاته قح وشعير وقليل من العريان .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليات — الطريق فى أوله حجرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بشاء قديم بجى من الأحجار
المتينة المنتظمة .

من بئر الكليات الى بئر القطرانى — الطريق حجرية فى أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطرانى مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمائة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سيوة تأخذ من مائها
ما يكفيا أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفى شرق البئر مكان يقال له الكائس
به ماء وفى غربيها بئر الثلاث وهى كسابقتها فى الأهمية ، وعند بئر القطرانى يكثر
الذباب والشمران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحما منه .

من بئر القطرانى الى سيوة — الطريق حجرى تكتنفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تقل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفى زمن الشتاء توجد بها أماكن للياه
يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى
تشرب منه القوافل ، وقبل سيوه بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل
أكثرها الحيوان، وترى فى الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال
وخيران متسمة تشبه الترع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدر ثم تستوى ثم تشمل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان صحيح ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بنظام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذى ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافرين ولا تتقطع إلا فى الأماكن التى ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيتترك الأرض بلاطلا لا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان ، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محبته ، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه فى الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نلتمس المدقات فلا نجدها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلكناه هو النهج ، وقد كان اتقيظ فى هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنسانا حر اليوم وجعلنا نسير ثلثى عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بالمل .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيه ولم نسترح من هذه الأيام إلا يومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و٤٥ دقيقة أو ٤٠٧،٢٥ ميل ، وقد لبثنا بسيوة خمس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها ، وغادرتها فى صباح ١٧ يونيه : وذلك وصف البلد

سيوة — هى مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسنوسيين ، ولكل منازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين فى أراض مطمئنة ومساكن الآخرين فوق جبل هناك بعضها فوق بعض فى وسطه يترشرون من مائها ويفسلون وفى الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر ، وبالبلد ستة مساجد ومصلى صغير وخمس وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظيرا أخذهم العشر مما يصنعون ،

وفيها جملة حوانيت تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عاداتهم إذا أرادوا إرواء بسايتينهم أن ينادى المنادى بقوله : كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعتده لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وإن كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ . وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يفتنون ومن الزيت والبصل يأندمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا ، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحنظل والكرنب والبقول والقمح وهم مغمرون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وأفراد من التمر حين يحنون المحصول فترى الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا ، كل هذا ليربوا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة ، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم .

ويلبس السيويون نسيج القطن الأصفر — البفتة السمراء — يلبس رجالهم الأبيض منه ونساءهم الأسود والبستنه الى الركب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذينك المعدنين . والأنسجة القطنية والملابس ترد اليهم من كرداسة الجيزة يحضر بها التجار الحزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب . ويسافر في الشتاء الى سيوة عربان العقبة معهم جمالهم محملة بالشعير يتناضون عنه التمر والزيت والبصل .

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيجا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويعطى ثوبا من « البفتة » و « بثتا » من الصوف؛ أما أجرة العامل الصغير فثمانية صيعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كالكبير .

وتكثر الحيات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولإحداق الجبال بها وقد وقانا الله شر هذه الحيات .

وفي شمال سيوة الشرق على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمي » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيبها وقاضيا وأعيانا مقابلة حسنة وأكرموا مثوانا في خمسة الأيام التي أقمتها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليات فسيدي براني — سافرنا من سيوة قاصدين السلام فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليات وقد كان الحر شديدا في يومي ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، فاضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الخبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يؤسنا من مصاحبته لنا فسلمناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمداقات التي بالطريق لاتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمنزل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا ناب أحدهما ما يقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجريا واسعا جدا تجعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرا، وقد كان لرؤية هذه اللجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات، أى الى أن وصلنا الى الزاوية ، وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعراب وبعض المزارع، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالمجر الغسيم والطين وهناك بئر بانها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا ويترج الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الخمير أو الخيول كما وصفتنا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت ، ويجاور البئر بستان ملئ بالتين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بحبس زوايا أخرى وعرجتنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يأبون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلوم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور، وانهما لعميقتان مأوئهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فترودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرا ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئرين السالفتين ويشاورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجري ينتهى الى ردهة فسيحة وبحرين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجر مع شريك عربي في الأردية الصوفية
والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والثن
من الشعير ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث
وضعنا الرحال ونمنا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا لتمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند
الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالى والمزارع أكثر من كل
جهة مررنا بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والثعابين
بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قتلتنا أربعة
منها .

في السلوم — والسلوم مرسى للراكب مستدير الشكل محاط بجبل مرتفع
نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج
الاسفنج من البحر ، وبالسلوم متجر كالذى وصفناه لك بئر الزبطانية غير أنه
يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرها ، وقد وجدنا هنالك مركبا من
المراكب التابعة لحفر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن
مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بأنه في مطروح نقود ومأكولات أرسلها لنا الجناب
العالى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قنا من السلوم
في اليوم الذى وصلنا فيه في الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا في الطريق ووصلنا سيدى
برانى في يوم ٢٦ ثم واصلنا السير الى زاوية الطرفاية في أرض سهلة زراعية يكثر بها
الناس والمزروعات ، وفي الطرفاية ثلاث آبار في مياهها يسير الملوحة ويحاورها متجر
كاللذين وصفناه ، وشرقي هذه الآبار بنحو ٥ أميال متجر آخر يمكن يقال له « المقتلة »
وهناك مرسى الطرفاية .

من الطرفاية الى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة
أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما محجى كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه وبئر العابدية مالحة قليلا في أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر.

من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح ماؤها للشرب وفي جنوبى الآبار على مبعده منها مزارع في أرض فسيحة وقبل الزاوية بميل ونصف عقبة حجرية، منحدرها صعب يتزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبه بسابقه به كثير من النخيل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد في البحر صخرتان منفصلتان تمشلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلى، والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخلية في البحر يسكنها شرذمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم بنحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفي مقابلها مرسى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامة — الطريق يسير في أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب من مائها، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ في أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع متبينة بالحجر عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد مننا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى باحضار الجنود بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيناها في المسقى وأحضرنا الجمال ليشرىوا منه ثم

بعد أن كنا نمتاح الماء بالذلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصاحبه الكرامة يصلحه الهوان » وقد كان العربان في الطريق ينكرون و-ود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أ كفيل الى الشمامة ثم فنار العميد - الطريق من أ كفيل للشمامة يمتد فى أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما تبعد منها عن الشاطئ، ولا تجدد بالطريق آبارا تبعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحسام فريوط - المسافة كما اسلفنا فى بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التى تكرر ذكرها على مسمعك .

هذه الزوايا تؤدى بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ فى الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفى كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفى الزوايا بساكنين تحوى النخيل والعنب والتين، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بإبداء ثنائى للجناب العالى على « اليوزباشى » ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد منا بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وذاك جدولا بأماكن الطريق ومسافته وآباره ومياهه وخريطة بخط السير من مربوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مربوط وذلك فى سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه فى صحيفة ٣٦٩ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقه ساعة		متر

خط السير من مريوط الى سيوة

مريوط	بهبج	٢٨ مايو سنة ١٨٩٩	٥٠	٤	معين وسط	٦
بهبج	الحمام	» » ٢٨	٢٠	٤	»	١٣
الحمام	العبيد	» » ٢٩	٣٥	٤	»	٣٠
العبيد	الشامة	» » ٢٩	—	٣	»	—
الشامة	سيدى عبد الرحمن	» » ٣٠	—	٨	معين مالح	٥
سيدى عبد الرحمن	بئر النعجه	» » ٣٠	٤٠	٣	مطر	٩
بئر النعجه	الشفيرة	» » ٣١	٣٠	٩	عذب جدا	٤٢
الشفيرة	فوكه	أول يونيه	—	٦	مالح عفن	١٧
فوكه	الشريزى	» » ٢	٤٠	٦	—	—
الشريزى	العجيزى	» » ٢	٤٠	٣	—	—
العجيزى	الشولخى	» » ٣	٤٥	٨	مطر	٣
بئر الشولخى	بحرى عدوان	» » ٤	٥٠	٦	—	—
بحرى عدوان	بئر الكليات	» » ٥	١٥	٨	مطر	٥

٦ و ٧ منه راحة وانتظار لتأجير جمال للركب وتغيير بالطرق

بئر الكليات	بئر القطرانى	٨ يونيه سنة ١٨٩٩	١٠	٨	مطر	٥
		» » ٩	—	١٢	—	—
		» » ١٠	—	١٥	—	—
		» » ١١	٣٠	١٢	—	—
		» » ١٢	٤٥	٦	معين عذب	١

من ١٣ يونيه الى ١٦ منه إقامة بسيوة للاستراحة ومشاهدة الزهدة

خط السير من سيوة الى السلم

سيوة	بئر القطرانى	١٧ يونيه سنة ١٨٩٩	٥٠	١٠	—	—
		» » ١٨	٤٥	١١	—	—
		» » ١٩	١٥	١٢	—	—
		» » ٢٠	٤٥	٧	مطر	٥
	الكليات	» » ٢١	١٥	٧	»	٥
	ميت بالصحراء	» » ٢١	—	٣	—	—
محل الميت	سيدى برانى	» » ٢٢	—	١٠	معين غادى	٤٠

٢٣ منه استراحة بزاوية سيدى برانى

من السلوم الى مريوط

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		منز

(تابع) خط السير من سيوه الى السلوم

سيدي براني	آبار الخور	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	١٥	٥	عذب جدا	٣٠
آبار الخور	بئر الزيطانيه	» » ٢٤	—	١	» »	٣٠
بئر الزيطانيه	ميت بالصحراء	» » ٢٤	٣٠	٤	—	—
محل الميت	السلوم	» » ٢٥	—	٧	مالح	١

خط السير من السلوم الى مريوط

السلوم	ميت بالصحراء	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	٤٥	٤	—	—
محل الميت	سيدي براني	» » ٢٦	٤٥	٩	معين وسط	٤٠
سيدي براني	الطرفاية	» » ٢٧	—	٤	»	٣
الطرفاية	المقنلة	» » ٢٧	٤٠	١	»	٣
المقنلة	ميت بالصحراء	» » ٢٧	—	٣	»	—
محل الميت	النجيله	» » ٢٨	٣٠	٦	»	٣
النجيله	بئر العابدية	» » ٢٩	٣٥	٦	»	٤
بئر العابدية	أم الرخم	» » ٣٠	—	٤	»	٤
أم الرخم	مطروح	» » ٣٠	٤٠	٤	مالح مقبول	٤

أول يوليو استراحة بمطروح

مطروح	ميت بالطريق	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	—	٤	—	—
محل الميت	سيدي هرون	» » ٣	—	٧	عذب	٢١
سيدي هرون	زاوية العوامه	» » ٤	٢٠	٩	معين مقبول	٣
زاوية العوامه	آبار الحدود	» » ٥	—	٨	عذب	٣٩
آبار الحدود	اكفيل	» » ٥	٣٠	٢	—	—
اكفيل	النشامة	» » ٦	—	٦	—	—
النشامة	العبيد	» » ٦	٤٥	٣	مالح جدا	٢١-١
العبيد	الحمام	» » ٧	—	٥	معين مقبول	٣٠ و ٥
الحمام	بهبج	» » ٧	٤٥	٥	»	١٣
بهبج	مريوط	» » ٨	٣٠	٥	»	٦

خط السير من مزبوط للسلوم سنة ١٩٠٠

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات طامسة
٣٠ مزبوط	الحمام	٤٥ ٦	١١ فبراير ١٩٠٠	—
الحمام	العديد	٤ —	> ١٢	—
العديد	سيدى عبد الرحمن	١١ —	> ١٣	—
سيدى عبد الرحمن	زاوية عبد المنعم	٤ ٧	> ١٤	هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدى هاشم) .
زاوية عبد المنعم	زاوية عبد الرحيم	— ٨	> ١٥	زاوية عبد الرحيم بجوار مرسى القط .
زاوية عبد الرحيم	زاوية هرون	— ١٠	> ١٦	> هرون > > بقوش .
زاوية هرون	مطروح	— ١٠	> ١٧	يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .
مطروح	بئر الاسطاسى	٣٠ ٥	> ١٩	بئر الاسطاسى محل الرحوم خالد بك .
بئر الاسطاسى	زاوية المتان	١٠ ١٤	> ٢٠	(آبار المتان على مسافة ساعتين من بئر الاسطاسى بسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار الثعالب وعددها ٣ وهى من ماء الأمطار) .
زاوية المتان	سيدى برانى	— ٨	> ٢١	—
سيدى برانى	بئر بنبقى	— ٩	> ٢٢	قطع هذه المسافة الجنب العالى فى ٥ س، ٣٠ ق والماء فى هذه المرحلة ملح .
بئر بنبقى	السلوم	٣٠ ٧	> ٢٣	—
		٥٩ ١٠١	٠	جملة الزمن بسير القافلة المعتاد .

العودة من السلوم

السلوم	الزاوية والجبف	١٠ —	٢٤ فبراير	المياه ملحة .
الزاوية والجبف	زاوية المقتله	٣٠ ١٢	> ٢٥	فى هذه المسافة مرونا على زاوية الطرفاية .
		٣٠ ٢٢		نقل بعده

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		٢٢ ٣٠	١٩٠٠	ما قبله
زاوية المفتلة	أم عامود	١٠ ١٠	٢٦ فبراير	الجناب العالي وصل الى زاوية الشيمسي بعد ٣ ساعات وثلاث وصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .
أم عامود	سيدي العوام	١١ ١٠	» ٢٧	بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر العايدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الرخم وبعدها نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالي المعروف .
—	—	—	» ٢٨	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدي هارون	١٠ —	أول مارس	الجناب العالي وصل الى زاوية سيدي علي أبو موزد في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدي هارون .
سيدي هارون	زاوية عبد الرحيم	٩ ١٥	» ٢	الجناب العالي اجتاز هذه المسافة في ٩ ساعات وثلاث
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المصطفى	٦ ٣٠	» ٣	وبها مرسى جميعه ولا يوجد مياه الا لشرب . الزاوية وآبار الحدود تبعه بنحو ساعة .
جميعه	زاوية عبد الرحمن	٦ ٤٥	» ٤	—
زاوية عبد الرحمن	العديد	١٠ ٥٠	» ٥	—
العديد	الحمام	٤ ١٠	» ٦	—
الحمام	مريوط	٦ ٤٥	» ٧	—
		١٠٠ ٥		الجملة

ملاحظة — كان الجناب العالي في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق بئر النار الذي يعادل ٨ أميال في الساعة
و ٦ دقائق بئر الأشكين الذي يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

أمير الحج . سلطه على أغراف مكة في سلف ٣٠٣
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليماته له ... ١٤٦
 أمير الحج . ما ينبغي أن يكون عليه ... ٢٥٨
 أمين الصرة . تسلمه للأمانات ... ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ... ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومراتبهم ... ٣٥٠
 أوسمة الابل في بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ... ٣١٠

(ب)

بئر الأشيب ... ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حناني ... ٢٠٤
 بئر الأفيجرة ... ٩٨
 بئر خريم الفار ... ١١١
 بئر خريم المدفع ... ٩٨
 بئر درويش ... ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة ... ٢٣
 بئر سعيد ... ١٦
 بئر الشريوف ... ٢٥
 بئر الشيخ ... ٢٠٣
 بئر الطعنى ... ٢٢٥
 بئر عار ... ٢٣

صحيفة

(١)

آبار الحفر ... ٢٦٢
 آبار الطعنى ... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ... ١٧
 آبار عثمان ... ١٠٨
 آبار على ... ٢٥
 آبار المسيل ... ١٦
 آبار نصيف ... ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك الموصل واستنجاهه بالخليفة
 من اعتداء العربان على الحجاج ... ٧٥
 أثر سوء الادارة ... ٣٧
 أجرة السفر برا وبحرا ... ٢٥٣ و ١٦٦ و ٥٥
 الأعمال التمهيدية للحكومة لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريق ... ٩٧
 الانراف . مراتبهم ... ٣٤٥
 أم حرزوين النهدين ... ٢٢٩
 أم هشيم ... ٩٨
 إمارة مكة . ترجمة فرمانها ... ١٩٠
 الأمن في بلاد العرب ... ٢٥٥
 أمير الحج . أخذه بعض مكافاته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات ظفارة المسالية له
 في سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٥٦

الفهرس الهجائى للجزء الثانى

صحيفة	صحيفة
جبل الصفاة ٢٣٩	بر عباس ٢٠
جبل المناجاة ٢٣٩	بر صيد ١٨
جبل موسى ٢٣٩	بر عروة ٢٥
جدول بخط السيرين مربوط وسيرة	بر العين ١٠٩٨٩
والسلم ذهابا وإيابا ... ٣٨٣	بر الماشى ٢٥
جدول بما لكل عامل فى الحمل من	بر المريضة ٩٩
الجمال والتخيام وغيرها ... ١٦٢	بر المنجور ٩٩
جدول بما للقسم السرى من الجبال	بدو وغزواتها ... ١٨
والتخيام وغيرها ... ١٦٤	بلن المدينة ١٧
الجديدة ٢٠	بنة طية من ديوان الأوقاف ... ١٨٣
البرائد الهندية والمصرية . شكواها	بيروال وآداب ملكتها العالية ... ٨٥٦٩
من الاعتداء على الحجاج ... ٧٨	بروانر الحجاج فى طلمة سنة ١٣٢١هـ ... ٥٧
الجمال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية	
توزيعها والضرائب عليها } ١١ و ١٤ و ٨٥	
و ١٥٧ و ١٦٦ و ١٨٩	
جواز السفر . تعليمات بشأنه وغفوة	
من يزورقيه ١٧٣	
الجيش التركى . استراضه ... ٦٠	
	(ت)
	تاريخ حياة المؤلف ... ٣٦٥
	تذاكر السفر فى شركة البرلتر ... ١٦٥
	تعليمات بشأن التزول من البصرة الى الهند
	فى السويس ٣٦
	تعليمات لقعودان حرس الحمل ... ١٦٧
	تعليمات ناظر المالية لأمر الحج ... ١٥٦
	تعيين موظفى الحمل ... ١٤٨ و ١٤٦
	تكنيك مكة والمدينة وما يفتق فيها
	ومرتبات أهلها ... ٣١٢
	(ث)
	ثلاثة عشر واديا بالطريق السلطاني ... ٢٠٤
	(ج)
	الجاويون وشكوى ججاجهم من الريان
	وظلمهم فى المعاملة والضرائب ... ٨١
جبل الصفاة ٢٣٩	
جبل المناجاة ٢٣٩	
جبل موسى ٢٣٩	
جدول بخط السيرين مربوط وسيرة	
والسلم ذهابا وإيابا ... ٣٨٣	
جدول بما لكل عامل فى الحمل من	
الجمال والتخيام وغيرها ... ١٦٢	
جدول بما للقسم السرى من الجبال	
والتخيام وغيرها ... ١٦٤	
الجديدة ٢٠	
البرائد الهندية والمصرية . شكواها	
من الاعتداء على الحجاج ... ٧٨	
الجمال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية	
توزيعها والضرائب عليها } ١١ و ١٤ و ٨٥	
و ١٥٧ و ١٦٦ و ١٨٩	
جواز السفر . تعليمات بشأنه وغفوة	
من يزورقيه ١٧٣	
الجيش التركى . استراضه ... ٦٠	
	(ح)
	الحجاج الأحال المراقبون للحمل .
	تنبيهات تطبق بهم ... ١٦٤
	الحجاج . إحاطة المطوفين لهم ... ٧١
	الحجاج . تناقضهم ... ١٣٣
	الحجاج . حصر تركه من يتوفى منهم أثناء
	الحج والحفاضة على ماله ... ١٦٦
	الحجاج . عدهم وجهاتهم فى سنى ١٣٢٠
	و ١٣٢١ هـ ... ٥٨ و ٨
	الحجاج . قرائم وما يصرف لهم من
	القبضاط ... ٢٣٤
	الحجاج . ميتهم فى السويس بالبصرة ... ١٨٥

صحيفة	صحيفة
قصيدة على موسى الأندلى لما رد الأحاددة . المحمل الشامى	المرمان . ما يصرف لم عينا . مراتبهم القديمة ... ١٢٢ و ٤٣
سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥	صفان - مرور هود وصالح بهذا الوادى ... ٢٠٠
القضية ... ٢٠٢	عقبة كاداء قبل أم هشيم ... ٩٩
قلمة الشجوة ... ١١٠ و ٢٢٦	العقلة ... ٢٢٧
قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل ١٠٠	على بك بهجت ويكل دار الأتار العربية . توصية عليه ... ١٨١
قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه . متى تبدأ سلطته . واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨	عون الرقيق باشا وظله الفاضل ... ٢٧٥
(ك)	عذاب وأهلها وعظمتها التجارية فى القرن السادس الهجرى ومناسبات الزؤلؤها ... ٣٠٧
كاظم باشا المشير وفرمان توليه الحجاز ٢٠٩	عيون موسى ... ٦
الكروم الجديدة أو الحسية بالطور ... ٢٣٧	(غ)
الكسوة . لإشهاد تسليمها والاحتفال بنقلها من مصنها بالخريف ... ١٥٠	غائبان من الأمل والنسط ... ٩٨
الكسوة . التبرك بها وحكمه ... ١٥٢	غار حراء . زيارته ووصفه ونزاهته ورجله ٦٠
الكسوة . حققاتها ... ٣٢٩	(ف)
كسوة المحمل القصية المصنوعة فى سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٠	فائدة الجرائد ... ٢٨٤
(ل)	الفقيه ... ٢٢٧
بلتان لتحقيق مع أمير الحج وقومنداناه فى سبب وجوع المحمل فى محرم سنة ١٣٢٥ و تقرير لجنة الأمير فى ذلك ... ٢٤٤	(ق)
لجنة تحقق فتنة فى المدينة ... ١٠٥	قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتهما والمرتب لهما من مصر ... ٣٥٢
لغة عرب الحجاز وكتابهم ... ٢٣٠ و ٨٨	قبائل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٣
(م)	قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ... ٢١
مال الذخيرة ... ٣٠٩	القسم العسكرى للحمل وأدواته وحقاقه ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
المؤلف . امرته لحج ... ١	قصر عبلة ... ١٠٠ و ١٠٩ و ٢٨٢
المؤلف . برأته من التصغير فى واجبه ٢٦١	قصيدة أمير الشعراء شوق بك فى مظالم عون ٢٩٣
	قصيدة حادى الدين لما رد الحج العنى من السعدية فى زمن المتوكل ... ٢٦٨

الفهرس المحتجى للجزء الثانى

صحيفة	صحيفة
المحمل . الاحتفال به في بيع ومراقة طابور تركى له ١٢	المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير مصنف . لدارسية والحكومية وتعلمه الدين في الأزهر ورياسته لمدرس الخديوى وأخلاقه وخبرته بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة والسلم ٣٦٥
المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤٩	المؤلف . تعيينه أمرا للحج سنة ١٣٢٥ هـ . ومسؤوليته ١٨١ و ١٧٧
المحمل . استقبال قوة عثمانية له في طريق البيع ٢٢	المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠ هـ ٣٧
المحمل . استباله في المدينة في محرم سنة ١٣٢١ هـ ٢٥	المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة سنة ١٣٢٠ هـ من طريق ينبع وسفرو لذلك وتقريره ... ٢
المحمل . إطلاق الرصاص على ركة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وحادثه الشهرة والمخابرات بشأنها ... ٢١٠	المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم من حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ٥٢
المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧ وطريقه في سنة ١٢٨٨ هـ ... ١٢٢	المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية في سنة ١٣٢١ هـ ... ٨٨
المحمل . أول من أحده ... ٣٠٤	المؤلف . عناؤه في تقييد الرحلات ... ١١٣
المحمل . تاريخ ... ٣٠٤	المؤلف . لطف الله به ... ٨٧
المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١	المؤلف مع أمين الصرة يشكران الخديوى السابق وتعليمات المالية للأمر ... ٥٥
المحمل . توصية الخديوى السابق لشيخ الحرم النبوى عليه ... ١٠٦	المأكولات . أسماؤها في محجر الطور سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٩
المحمل . وأى ابراهيم بك مصطفى في طريقه ... ٢٧١	مشر ... ٢٢٨
المحمل . وأى المؤلف في الطريق الذى بسلكه ... ٢٦٢	مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ ... ٣٥٤
المحمل . رجوعه الى المدينة . لجان للتحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٤	الحسنية ... ٢٠٠
المحمل . ركة بالطور في سنة ١٣٢٥ هـ وبجدة وبمكة ... ١٨٦	محمد صلى الله عليه وسلم . حصاره في الشعب وقصيدة أبى طالب في ذلك ... ٦٢
المحمل الشامى . نبذة عنه . رقه في سنة ١٢٩٥ ... ٣٠٥ و ٢٦٣	محمد طوم ، محمد على سعودى افندى ، محمد عبد العزيز الخولى ... ٣٦٢
المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥ هـ ١٦٠	المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
المحمل . طريقه البحرى ... ١٦٥	المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد الحرام سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٩٧
المحمل الرراقى ... ٣٠٤	
المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١	
المحمل . قطاره ومن أين يقومون والاحتفال بسفره ... ١٥٣	

صحيفة

الرحلة الزايدة فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ
(١٩٠٨ م) ... ١٧٧ و ١٤٥
الرصاص . إطلاعه على ركب المحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ... ٩٧

(ز)

ذكر يادس بك رئيس حبر الطور وأخلاقه ٣٤
زوايا السنوية ... ٢٨٢
زيت الحرم المكى ومراقبه ... ٥٧ و ٧

(س)

السجدة ... ٢٢٧
سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
الحرام ... ٢٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله ٢٠٨
السفر من الطور الى السويس بالقاهرة
فى سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤١
السفر من المدينة فى سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
السفر من المدينة والعودة اليها فى محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢١٠
السفر من المدينة الى الوجه ... ٢٢٥
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر ... ١٢
السفر من ينبع الى الطور فى سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
السفر من ينبع الى المدينة فى سنة ١٣٢٠ هـ ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وقهر الحجاج على مساعدتها ... ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستنجا به ٢٦٠
سليمان باشا ابن وقادة وكرمه ... ٢٢٥ و ٢٣٠
سيوة . عادات أهلها وتجارهم . رحلة
اليها والى السليم ... ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المراقبون منهم للحمل وغير
المراقبين . عدد كل ... ٢٦٠
الحجاج . مساعدة قرائهم ... ٤٨
الحجاج . تفقاتهم وأبوالجمال ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه فى طلة
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٢
الحج . ثقافته فى سنة ١٣٢٠ هـ ... ٢٨
(حفلة العراضة لدى أمير الحج وأمين العرة ١٥٤
الحجاء . طريق اليها من يترعيد وطلب
المرابن ميئتها بها ... ١٨
الحجوان . بدعة أكله حيا وإزالة هذه
البدعة ... ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات ومشتلاتها ... ٢٧٥
خبيثة الكون فيالحق ابن مهنى من عون ٢٨٣
خطاب بلنج للسلطان سليم ... ٣١٠
جداول بخطوط السير من مصر الى
الحجاز ثم الى مصر فى الحجبات الأربع ١٣٨ و ١٤٢ و ٢٤٢
خلص ... ٢٠٤
خليص ... ٢٠١
خيف البثنة ... ١١٠ و ٩٧

(ر)

راغب . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية فى سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة فى سنة ١٣٢١ هـ وثنائها ٥٥ و ١٤٤
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
المحمل ومراتب ضباطه وعسكره
وامامه وأبوالجمالين وزايدة
الجمال الخ ... ١١٧

صحيفة

- طريق الطريف بين ينبع والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطريف . قباله ومدارك كل
قبيلة ... ١٠٣
الطريق القرعى بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق القارئين رابع والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ... ١٠
الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذبله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الجبل الصمى فيه وقد نظامه
والعاملية فيه ... ٣١
الطور . رسوم الجبل والصور المأخوذة
فيه ... ١١٤ و ١٦٦
الطور . ضباطه وطيبه وآياه وأطمته
والغمرته ... ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحرش أشقيائهم
بنا ومما كتبهم لنا ومرتباتهم
وطلباتهم ... ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
العربان . أخلاقتهم . اعتدائهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحوشهم بركب الحمل ... ٢١
عربان الجباز . مرتباتهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصلح
في نظرم ... ١٧٧
عربان طريق ينبع وطلباتهم وضباطهم ٨١ و ٨٨
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لغتهم ونموذج من مكاتبتهم ٨٨

صحيفة

- السويس . اقامتها في سنة ١٢١٩ هـ
وقد النظام في مراسلاته ١٣٢١ هـ
والساق بينا وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشريف عون الرقيق باشا . يسنايه
وضرائبه الطالة ... ١٢٤ و ٩٢
الشريف . مرتبه واتخلف المهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ... ٣٦٢

(ص)

- الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوال ... ٣١٠
صدقات الحب ... ٣٠٩
صدقات مصر الفصحى ... ٣١١
الصدقة الروية ... ٣٠٣
الصرة . إسهاد تسليمها ... ١٥٢ و ٧
الصرة . أول من أرسلها لهرم ... ٣٠٩
الصرة . جرد قودها ... ١٥٩
الصرة . قودها والأمانات الواردة
لخزيتها ... ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت المقررات .
ما يراعى فيها ... ١٥٦
صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
الصيدية الملكية ... ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير الحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٩٩ و ٤٠

صحيفة

- ميدان واسط ١٨
ميزانية المحمل . إجماله من سنة ١٨٨٠
الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٥٩
ميزانية المحمل . تفصيلها في سنة ١٣٠٧ ... ٣٢٩

(ن)

- نشد للأعراب ٢٠
نقه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين الكامة والضوئية
والسقاين ٤٧
نقر الفار ١٨
النقود . أسعارها من سبيل الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

- هدايا الحجاج ١٣٧

(و)

- وادى الخض ١٠١
وادى ناطمة وقبر ميمونة ومسجدها ... ١٩٩
الوجه . السفر منه الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفيات بمكة وتنبهات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم في حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ي)

- ينبع . أجرة الجلال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التى يمكن أن تسير من
طريقها . المياه في ينبع ... ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلق المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وغلاظها واسترحام
أهلها وطلبات عربانها ... ١١٩
ينبع النخل ١١٢

صحيفة

- المحمل . المراقبون لركبه من جدة الى
مكة في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٩
المحمل . مراقبته أولي الحجاج وأجرة
السفر منه وتغيير طريقه في الحجة
الثانية ١
المحمل المصرى . تاريخه وجره ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ٤٣
المحمل . من راقبه من المدينة الى ينبع
في مفتاح سنة ١٣٢١ هـ ... ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطلعه
سنة ١٣٢٥ هـ . سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ٣٠٥
عمود بك أنيس . كلفة له في التمدي
على الحجاج ٧٦
المدينة . حفلة فيها في مفتاح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريف ١٠٣
مسورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمامه بين حرب
وهزبل . قتاديله ٧١
مضيق الفجيج ١٧
المظلة ١٨٨
المفرح أو الشجوة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ... ٦١ و ٩
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الأيا
في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٦١
المنهى وزير حريصة مراکش .
هدايا له لوف وهذا يا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل ومرتباتهم وملاحظات
بشأنهم ٢٣٣ و ٤٣

محتويات الجزء الثاني

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

جدول خط السير من مصر الى الجزائر	٥٠
فصرة ١٣٢٠ هـ	٥٠
تهنئات بالقدوم من الحج	٥٢
الرحلة الثالثة	٥٥
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ	٥٦
السفر من القاهرة الى السويس	٥٧
السفر من السويس الى جدة فكة	٥٨
عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٥٨
من جدة الى مكة	٥٩
ركبنا في مكة	٦٠
قصة حصار النبي صل الله عليه وسلم	
في شعب أبي طالب	٦٢
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب	٦٤
التدنى على الحجاج في سنة ١٣٢١ هـ	٧٠
تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المتدنى	
عليهم	٧١
كشف بالحجاج المتدنى عليهم	٧٢
ضجيج الجرائد المصرية والهندية والجاوية	
من ظلم عون الرقيق أمير مكة واعتداء	
العربان	٧٥
شكوى حجاج جاره عما تخفهم من المظالم	٨١
أجر الجمال في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٨٥
ملكة يهوبال بالهند	٨٥

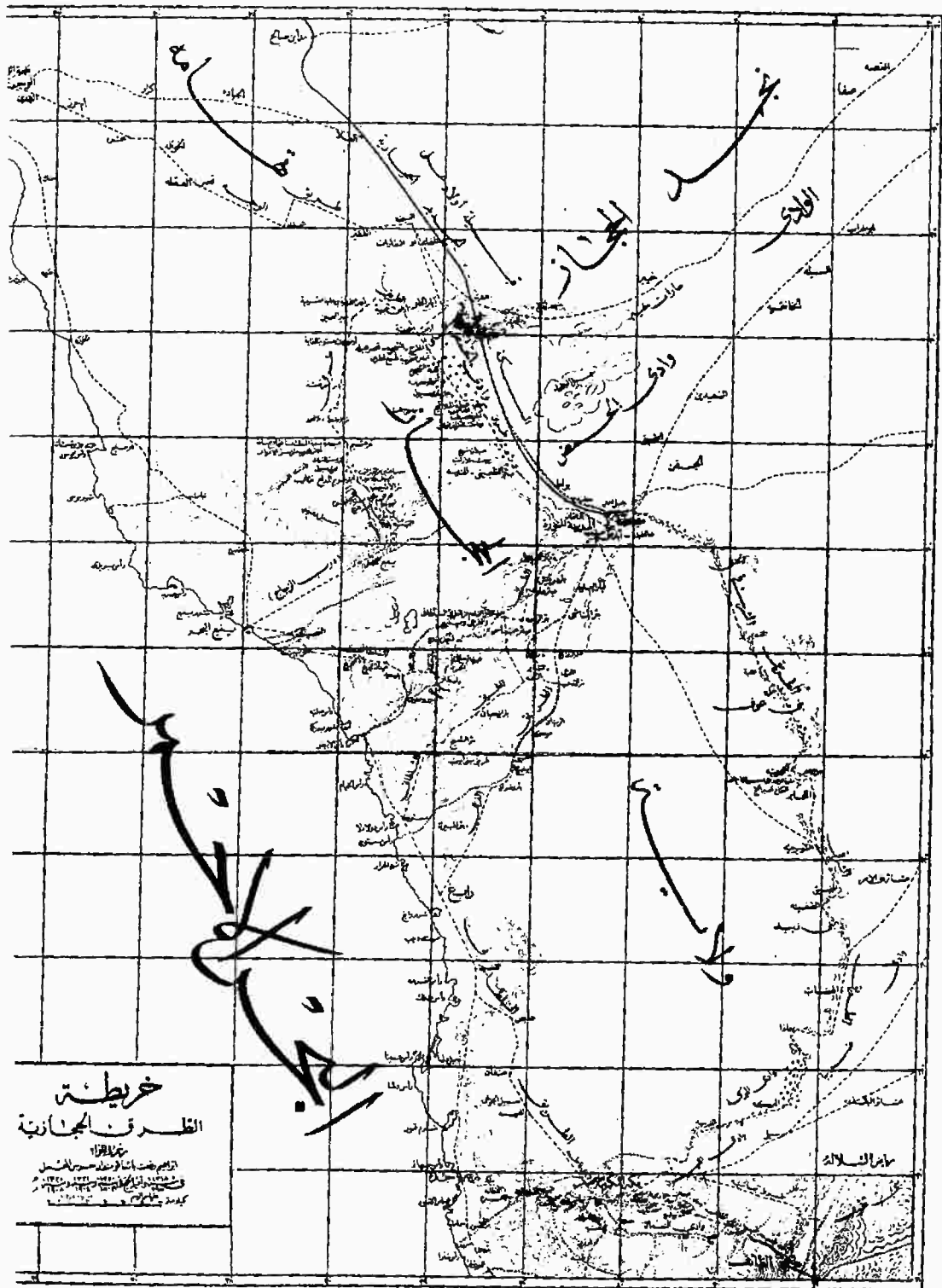
صحيفة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	
(١٩٠٣ م)	١
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	٢
تقرير عن السفر من طريق ينبع	٣
اشهاد تسليم الصرة	٧
سفر المحمل من القاهرة	٨
ركبنا في مكة	٩
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر	١٢
ينبع وبحر	١٢
الركب في ينبع البحر	١٤
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	١٥
ازكب في المدينة المتورة	٢٥
السفر من المدينة الى ينبع فالطور	٣١
الحجر الصحي بالطور	٣١
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة	٣٦
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	٣٧
تققات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ	٣٨
الطريق السلطاني	٤٠
عربان الطريق بين ينبع والمدينة	٤١
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي المحمل	٤٣
فقراء الحجاج	٤٨
صيدلية ملكية	٤٨

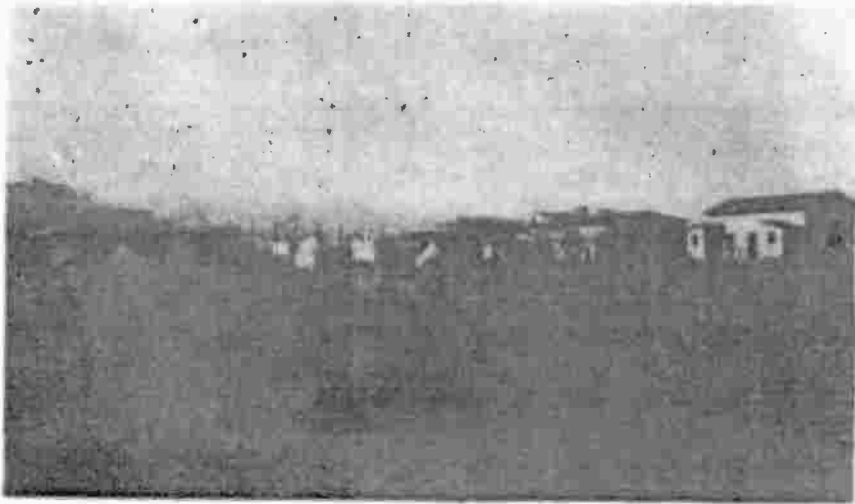
صفحة	صفحة
جدول خط السير من مصر الى الجواز ثم	سفر المحمل من مكة الى جدة فينج ... ٨٧
الى مصر في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣	طلبات حريان طريق ينج ولنتهم ... ٨٨
جدول عن الطريق القصرى بين مكة	السفر من المدينة الى ينج بطريق
والمدية في طاعة سنة ١٣٢٤ ورجة	الطريق ومراحله ... ٩٥
سنة ١٣٢٥ ... ١٤٠	الوزير المنسى ونجمله ... ٩٥
طريق القابر وما احتوى عليه ... ١٤٢	أومة الإبل عند بعض القبائل العربية ١٠٤
التقاء على الحاجج بموضع السفر ... ١٤٣	فتة في المدينة ورجة تحقق فيها ... ١٠٥
بدنة أزيلت ... ١٤٣	وصول الركب الى المدينة ... ١٠٦
ختام الرحلة الثالثة ... ١٤٤	كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥	وشيح الحرم النبوى ... ١٠٧
(١٩٠٨ م) ... ١٤٥	السفر من المدينة الى ينج من طريق
الأعمال التمهيدية لسفرا المحمل ... ١٤٦	الطريق ومحطاته ... ١٠٨
الأطباء والصيادلة والمرضون في ركب	ينج النخل وجبل وضوى ... ١١٢
المحمل ... ١٤٨	السفر من ينج الى الطور ... ١١٣
الاحتفال بالكسوة في القاهرة ... ١٥٠	السفر من الطور الى السويس بالقاهرة ١١٥
حفلة العراصة ... ١٥٤	ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ ... ١١٧
تنبيهات نظارة المالية لأسير الحج	استعداد الحرفين بالججاج ... ١١٩
سنة ١٣٢٥ ... ١٥٦	المياه في ينج ... ١١٩
مكافأة أمير مكة ... ١٥٨	طلبات حريان ينج ... ١٢١
جدول بما لكل مرزف من الجمال	المرتب في الدفاتر القديمة المصرية لحريان
والتيام الخ ... ١٦٢	ينج ... ١٢٣
ما قسم السركى من الجمال والتيام	ضرائب حون الرقيق أمير مكة على الحاجج ١٢٤
والذاكر الخ ... ١٦٤	هقات الحج رايها الجمال في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ ١٢٦
تنبيهات تتعلق بالججاج المراقبين للعمل	آثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور
التعليقات التي يقيمها رئيس حرس المحمل ١٦٧	في سنة ١٣٢١ ... ١٢٧
منشور للدبرين والمهاجرين بخصوص الحج	تعارف الججاج ... ١٣٣
سنة ١٣٢٥ ... ١٧٢	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ ... ١٣٣
دفاتر قيد جوازات السفر ... ١٧٦	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ ... ١٣٤
تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ ... ١٧٧	ما أهدينا وما أهدى اليها ... ١٣٧
دية من قتل من عرب الجواز سنة ١٣٢٢ و ١٣٢٣	

صفحة	صفحة
حادثة التحدى على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ ٢١٠	مستولية أمير الحج ... ١٧٩
برقية سلطانية بمنع سفر المحمل بالسكة الحديدية الحجازية ... ٢١٦	سرور صلح بين السرمان وأمير الحج ١٨٠
اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة والوجه ... ٢٢٠	توصية على وكيل دار الآثار العربية ... ١٨١
أجرة انجفال من المدينة الى الوجه ... ٢٢٢	تقود الصرة ... ١٨٢
أسباب التحدى على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٢٤	موعد الاحتفال بسفر المحمل ... ١٨٢
السفر من المدينة الى الوجه وعطائه ... ٢٢٥	بنة طيبة الى الحجاز من ديوان الأرقاف ١٨٣
سليمان باشا ابن رفاة وزوجه ... ٢٣٠	ودائع في خزينة الصرة ... ١٨٤
من الوجه الى الطور ... ٢٣٢	ميت الحجاج في البصرة بالسويس ... ١٨٥
كلمة عن الطور وعجبه ... ٢٣٣	سفر المحمل من القاهرة الى السويس ... ١٨٥
مدينة الطور ... ٢٣٣	سفر المحمل من السويس الى جدة فكة ١٨٦
عجبر الطور وتأسيه ... ٢٣٤	كتاب التخليد السابق لأمر مكة ١٨٧
ضواحي الطور ... ٢٣٧	مظلة الملوك ... ١٨٨
آبار الطور وسكانه وقلمته ... ٢٣٨	أجرا انجفال ... ١٨٩
جبل طور سيناء وأهم جباله ... ٢٣٩	تنبيهات تتعلق بالوفيات ... ١٨٩
السفر من الطور الى الريس فصر ... ٢٤١	الى عرفات فنى فكة ... ١٨٩
جدول خط السير من مصر الى الحجاز	فرمان تولية إمارة مكة ... ١٩٠
تم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ ٢٤٢	فرمان تولية قضاء مكة ... ١٩٤
بلجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة ... ٢٤٤	ولانم بمكة ... ١٩٦
نقد الرأى العام المصرى لذلك ... ٢٤٤	صورة الدعوة الى ولاية تركية ... ١٩٨
بلجنة التحقيق مع قومندان الحرس في حجة	السفر من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني
سنة ١٣٢٥ هـ ... ٢٤٦	ومحطاته ... ١٩٩
عمل أمير الحج على إحفاق الحق ... ٢٤٧	عسفان وآبارها ... ٢٠٠
تقرير اللجنة في حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤٩	قرية رابغ وأهيتها ... ٢٠٢
أسباب تأخير قفول المحمل ... ٢٥٠	الصباح عند العرب - مسح الوجه والهيئة ٢٠٥
تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ وتوزيعه ... ٢٥٣	أعمالنا بالمدينة في مفتاح سنة ١٣٢٦ هـ ٢٠٧
النفقات السرية لركب المحمل ... ٢٥٤	الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
	فرمان تولية الحجاز وترجمته ... ٢٠٩
	السفر من المدينة والعودة اليها ... ٢١٠

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٥٥	أحسن الطرق لسيار المحمل	٢٥٥	أحسن الطرق لسيار المحمل
٢٥٧	تدبيرات تنفذ لسلامة ركب المحمل	٢٥٧	تدبيرات تنفذ لسلامة ركب المحمل
٢٦٠	عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م	٢٦٠	عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م
٢٦١	قرار مجلس النظار براءة أمير الحج مما نسب اليه	٢٦١	قرار مجلس النظار براءة أمير الحج مما نسب اليه
٢٦٢	رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل قصيدة في رجوع المحمل الشامى سنة ١٢٩٥ هـ	٢٦٢	رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل قصيدة في رجوع المحمل الشامى سنة ١٢٩٥ هـ
٢٦٨	صد الحج النبى عن مكة في زمن المتوكل ونصيدة صادم الدين في ذلك	٢٦٨	صد الحج النبى عن مكة في زمن المتوكل ونصيدة صادم الدين في ذلك
٢٧١	رأى ابراهيم بك مصطفى في سفر المحمل مزاييا سلوك الطريق من الوجه الى العلا فالمدينة	٢٧١	رأى ابراهيم بك مصطفى في سفر المحمل مزاييا سلوك الطريق من الوجه الى العلا فالمدينة
٢٧٢	خاتمة الرحلة الرابعة	٢٧٢	خاتمة الرحلة الرابعة
٢٧٤	خاتمة الرحلات	٢٧٤	خاتمة الرحلات
٢٧٥	عون الرقيق باشا أمير مكة ومظالمه رسالة "صحيح الكون من فظائع عون" رسالة "خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون"	٢٧٥	عون الرقيق باشا أمير مكة ومظالمه رسالة "صحيح الكون من فظائع عون" رسالة "خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون"
٢٨٢	قيمة الاعتصام من الظلة بدار الخلافة حاشية السلطان عبد الحميد	٢٨٢	قيمة الاعتصام من الظلة بدار الخلافة حاشية السلطان عبد الحميد
٢٩٠	قصيدة شوق بك في مظالم عون	٢٩٠	قصيدة شوق بك في مظالم عون
٢٩٣	إمرة الحج ونبذة من تاريخها	٢٩٣	إمرة الحج ونبذة من تاريخها
٢٩٨	واجبات أمير الحج	٢٩٨	واجبات أمير الحج
٣٠٠	الوظائف التابعة لإمرة الحج قديما قاضى المحمل في الزمن السالف	٣٠٠	الوظائف التابعة لإمرة الحج قديما قاضى المحمل في الزمن السالف
٣٠١	مرتب أمير الحج فيما سلف المحمل وتاريخها	٣٠١	مرتب أمير الحج فيما سلف المحمل وتاريخها
٣٠٢	عذاب وعظمت التجارة في القرن السادس الصدقات الجارية لسكان الحرمين المرتب اليوم لتكية مكة	٣٠٢	عذاب وعظمت التجارة في القرن السادس الصدقات الجارية لسكان الحرمين المرتب اليوم لتكية مكة
٣٠٩	ميزانية تكوة مكة مفصلة ومرتباتها أهلها	٣٠٩	ميزانية تكوة مكة مفصلة ومرتباتها أهلها
٣١٢	تكية المدينة المتورة والمرتب لها ولأهل المدينة	٣١٢	تكية المدينة المتورة والمرتب لها ولأهل المدينة
٣١٧	سوء تصرف ناظر التكية المكية سنة ١٣٢٥ ما يصرف يوميا للفقراء من التكية المصرية بالمدينة	٣١٧	سوء تصرف ناظر التكية المكية سنة ١٣٢٥ ما يصرف يوميا للفقراء من التكية المصرية بالمدينة
٣٢٢	المسقى الخيرى المنقل مع المحمل	٣٢٢	المسقى الخيرى المنقل مع المحمل
٣٢٤	مجاهدات وقفت على المصلين بالحرم	٣٢٤	مجاهدات وقفت على المصلين بالحرم
٣٢٦	مرتبات مكة والمدينة	٣٢٦	مرتبات مكة والمدينة
٣٢٨	تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)	٣٢٨	تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)
٣٢٩	نققات الكسوة	٣٢٩	نققات الكسوة
٣٣٣	نققات القسم العسكرى	٣٣٣	نققات القسم العسكرى
٣٣٣	مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ما يصرف لمربان القلاع الحجازية	٣٣٣	مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ما يصرف لمربان القلاع الحجازية
٣٣٨	مرتبات عريان الحجاز	٣٣٨	مرتبات عريان الحجاز
٣٤١	مرتبات الأشرف بمكة والمدينة	٣٤١	مرتبات الأشرف بمكة والمدينة
٣٤٥	نققات متنوعة	٣٤٥	نققات متنوعة
٣٥٣	بمجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) نققات كسوة المحمل المقصبة في سنة ١٣١٠ هـ	٣٥٣	بمجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) نققات كسوة المحمل المقصبة في سنة ١٣١٠ هـ
٣٥٥	تفصيل ميزانية القسم العسكرى	٣٥٥	تفصيل ميزانية القسم العسكرى
٣٥٨	ميزانية المحمل من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م	٣٥٨	ميزانية المحمل من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م
٣٥٩	تفصيل ميزانية المحمل في السنين التي حصل فيها اختلاف هام من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م	٣٥٩	تفصيل ميزانية المحمل في السنين التي حصل فيها اختلاف هام من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م
٣٦٠	شكرو واجب	٣٦٠	شكرو واجب
٣٦٢	مصادر الرحلات	٣٦٢	مصادر الرحلات
٣٦٣	تاريخ حياة المؤلف	٣٦٣	تاريخ حياة المؤلف
٣٦٥	أخلاق المؤلف	٣٦٥	أخلاق المؤلف
٣٧١	رحلة المؤلف الى سيوة والسلام	٣٧١	رحلة المؤلف الى سيوة والسلام
٣٧٣	جدول بخط السير من مريوط الى سيوة فالسلم فر يوط	٣٧٣	جدول بخط السير من مريوط الى سيوة فالسلم فر يوط
٣٨٢	...	٣٨٢	...



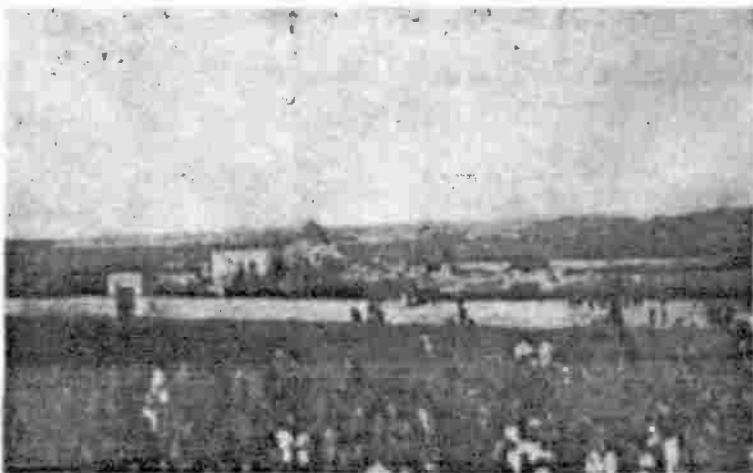
عين موسى



عين موسى

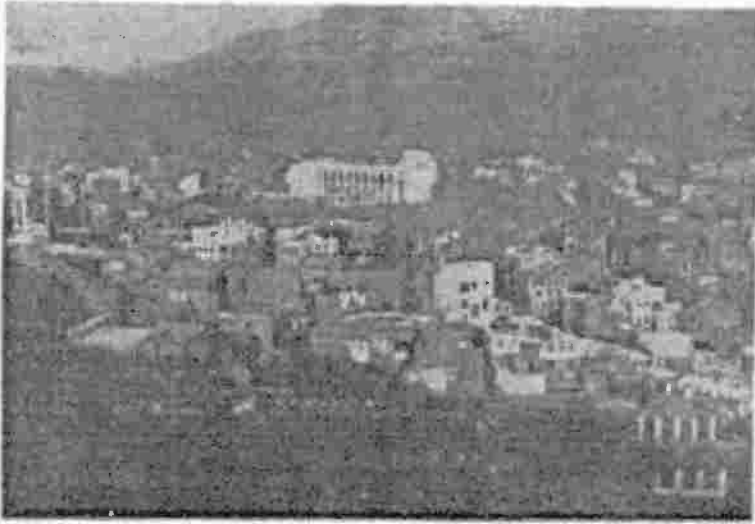
193. Moses Wells.

قبة الحاء



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

قبة الحاء



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

صحيفة ١٠ (*)



97. The Procession of El Sherif Oun El Rafik on his departure to Ararat on the 9th. Zu El Hegga in the year 1320 of the Hieja

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

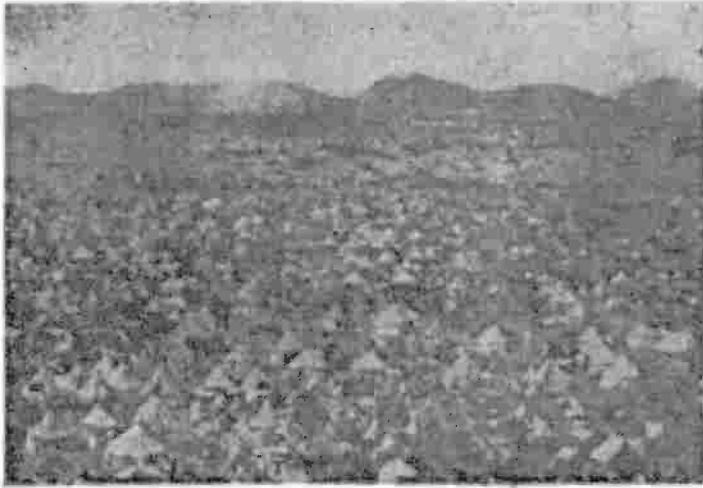
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْمَكَّةَ

سجدة ١٠ (٥)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.

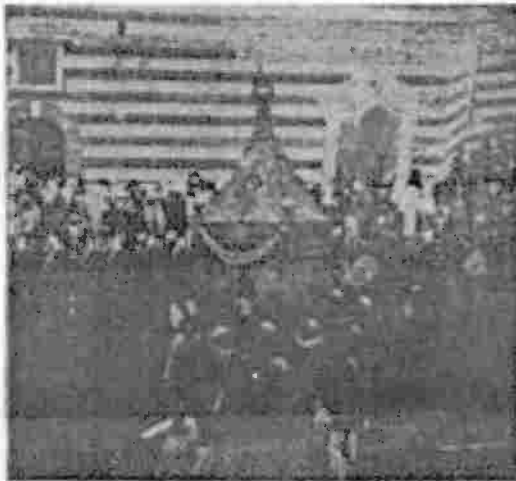
الحجاج في ميادين بلعفات في ١٩٣٦ سنة



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم السيد أبو إبراهيم فؤاد باشا أمير الحج المصري في سنة ١٣٥٦

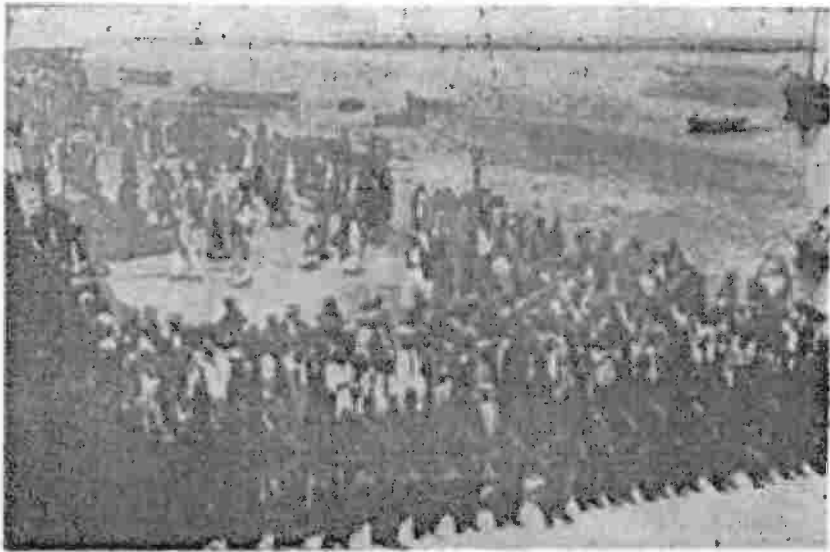
200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

جفيلة توزيع المالح في مكة سنة ١٣٥٦



201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

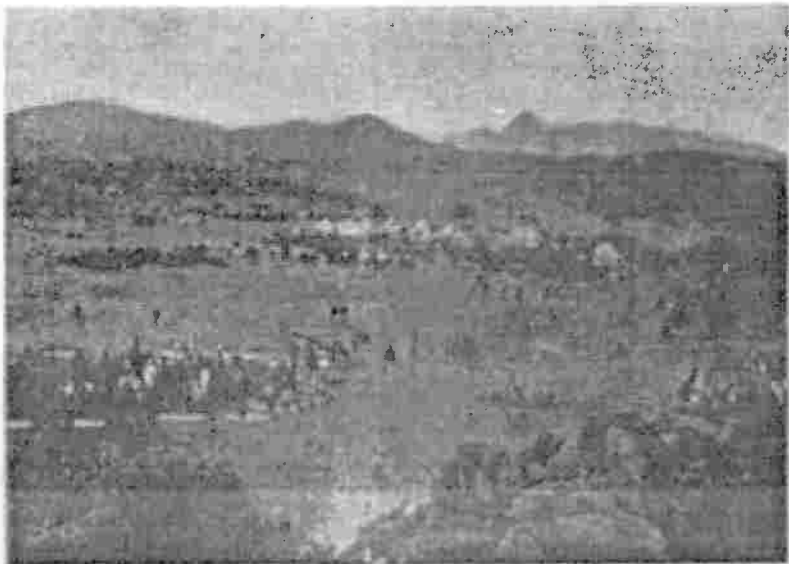
منظر کوشانی بجمع استقبالیان محمل شریف



202. Turkish soldiers at Post Yambo waiting for the reception of the Mahmal.

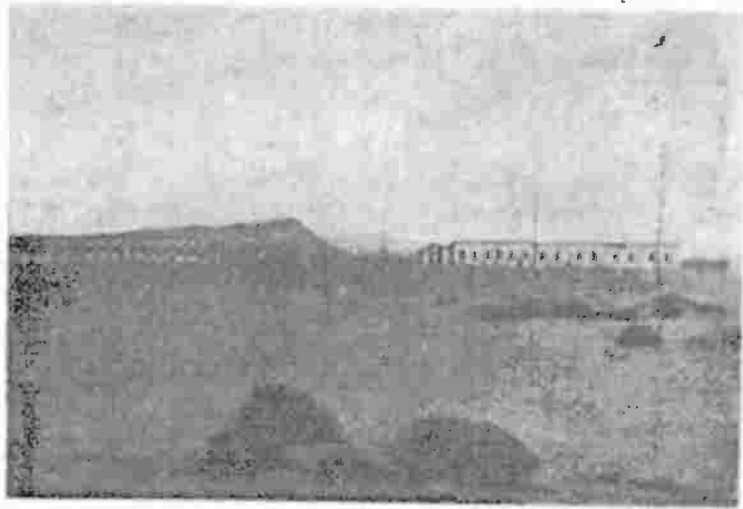
سجده ۱۹ (۵)

منظر کوشانی بجمع استقبالیان محمل شریف



منظر کوشانی بجمع استقبالیان محمل شریف

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321.



207. Tor, the Lazaretto and disinfecting establishments.

سجينة ٢٩ (*)

سجينة ٢٢ (*)

ميرزا أحمد بن علي

٢٠٩

قائمقام إسماعيل بك

٢٠٨

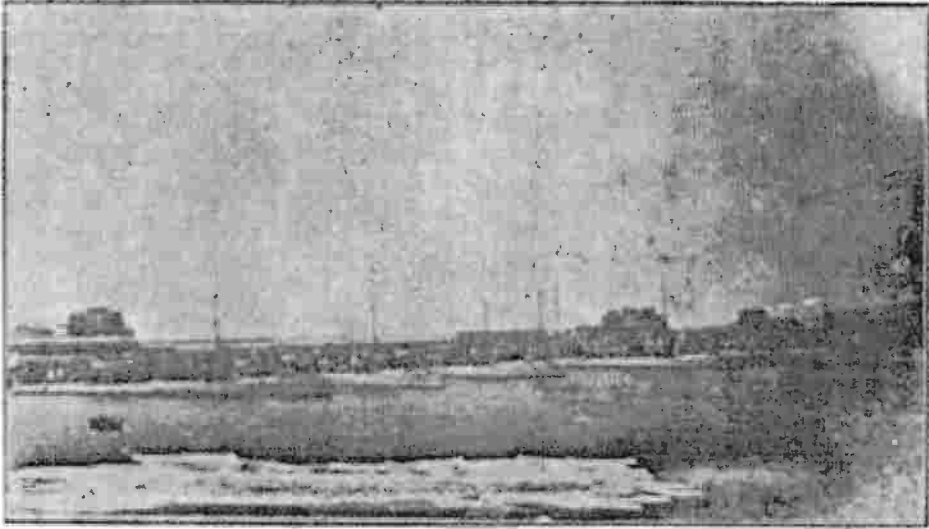


209. Mahdy Bey Ahmad the Amin of El Sorra El Sharila in 1320



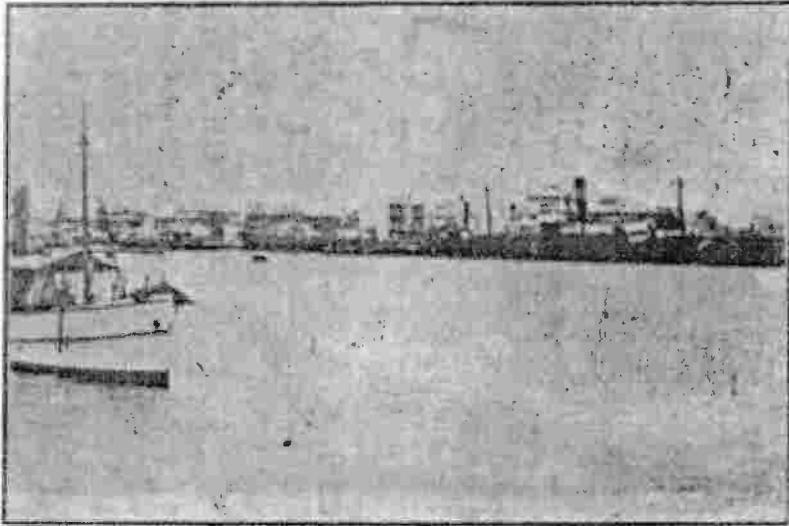
208. Kaimakam Ibrahim Bey Sahry the Commandant of the Mahmal in 1320

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210. The Russian fleet at Suez. 1321 A. H

٢١١ منظر القنال من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القنال من ممرات البحر

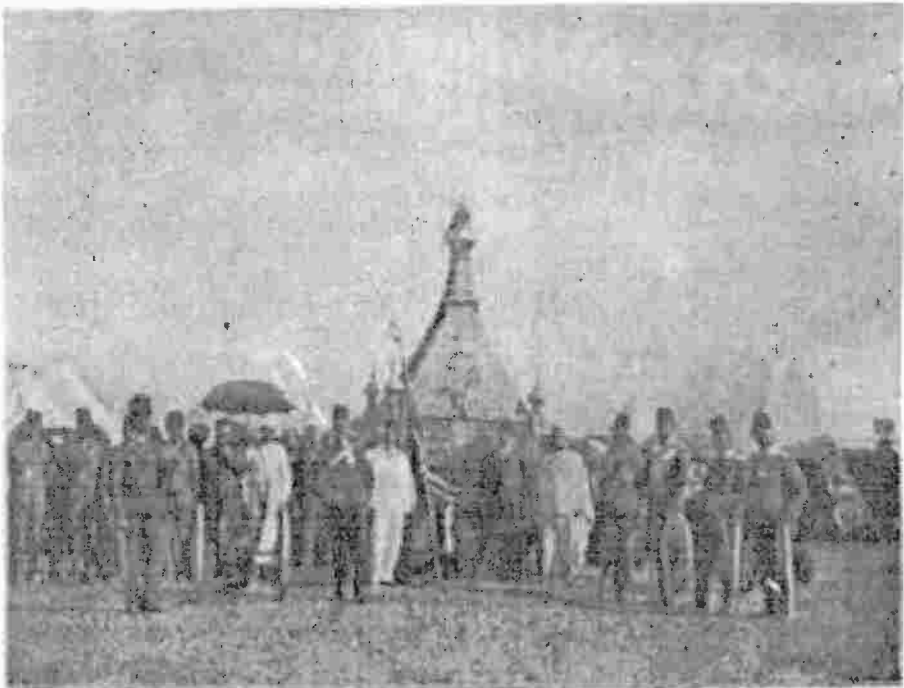
211. A view of the Canal from the eastern side. 1321 A. H.



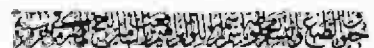
213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah.

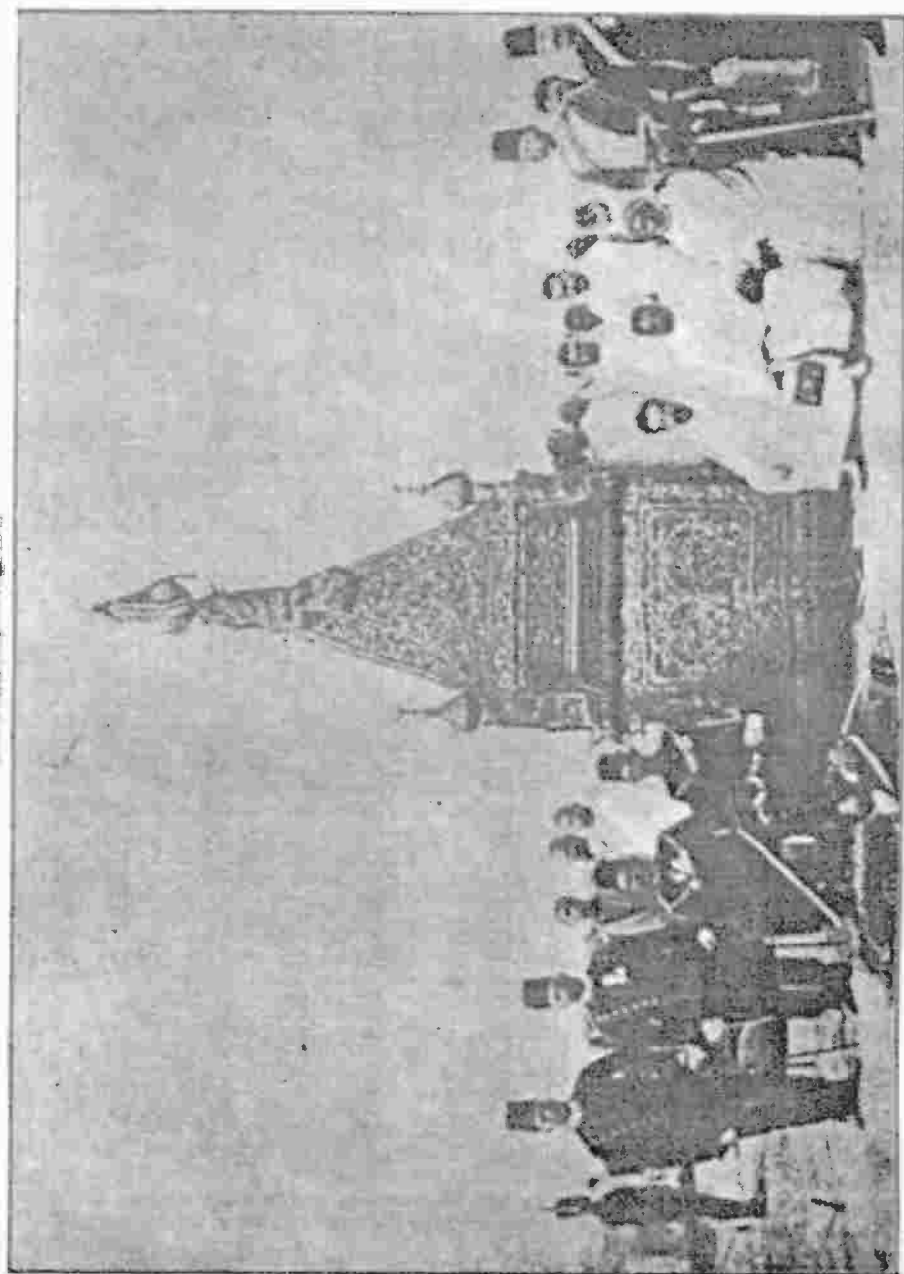
سجدة ٥٩ (*)

٢١٥ ضباط الحمل بحمد سنة ١٣٢١ هجرية

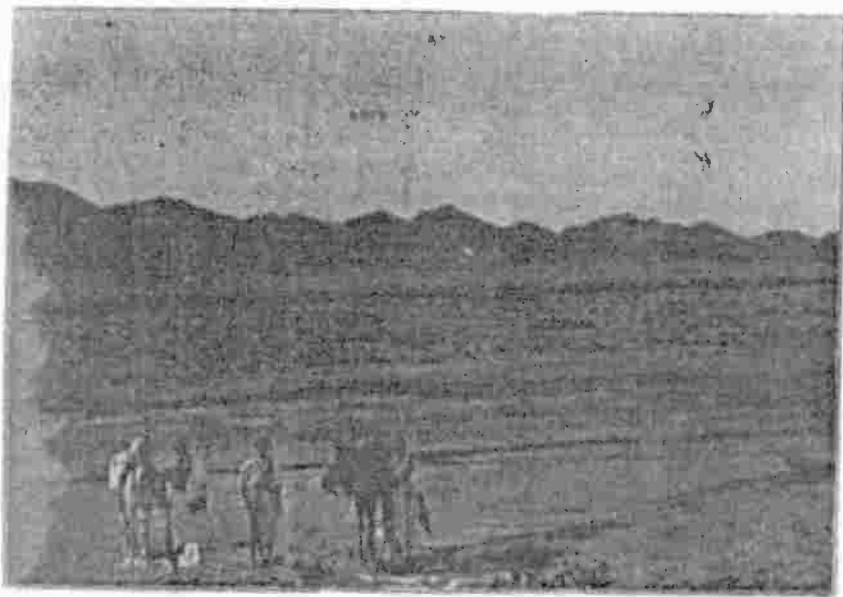


215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.





214. The employers and the officers of the Mahmal in Jeddah 1321.



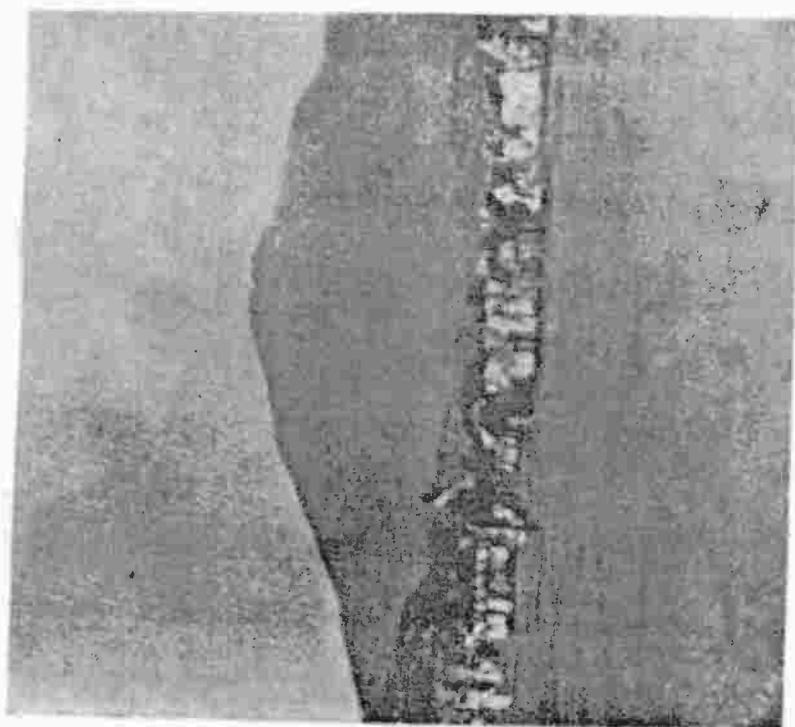
قافلة الحج والعمرة في طريق مكة المكرمة

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

صعنة ٦٢ (*)

٧١٨

كتاب الجغرافيا وخطط البلدان



كتاب الجغرافيا وخطط البلدان

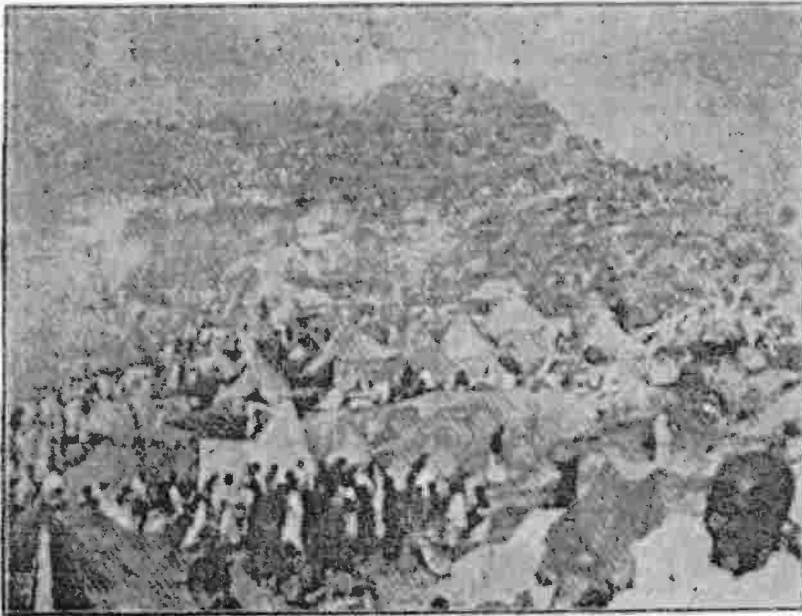
1011 is now in the possession of the British Museum in London.

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١



219. The pilgrims on Mount Arafat. 9th. Zu El Hegga. 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.

٢٣٢ الوزير المنابهي ابن العربي



١٧٥٠م الال ١٦٤٢

الوزير المنابهي ابن العربي

السيد عبد الرحمن بن السيد المنبهي العربي

٢٢٥



السيد عبد الرحمن بن السيد المنبهي العربي

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihiy ibn El Arabi.

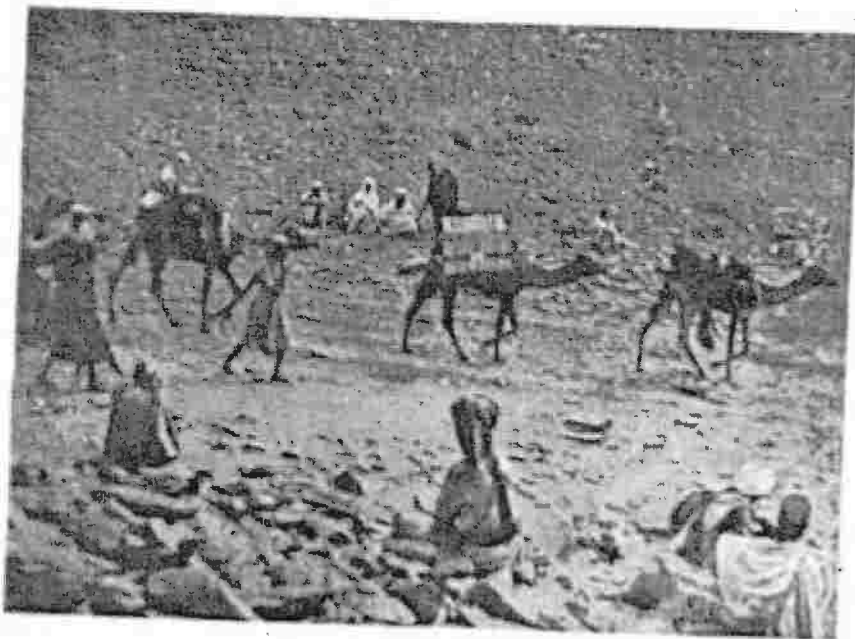
٢٣٣



233 A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarril.

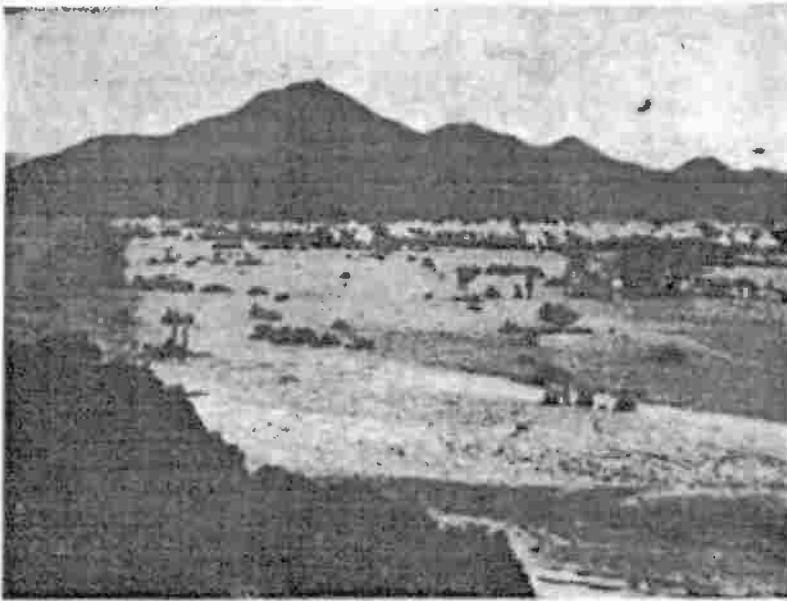
سجله ٩٩ (*)

٢٣٤



٢٣٤

234. A view of Akaba in the caravan route of El Tarril and the photo of El Wazir Monabihy and his wakli in 1321.



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.



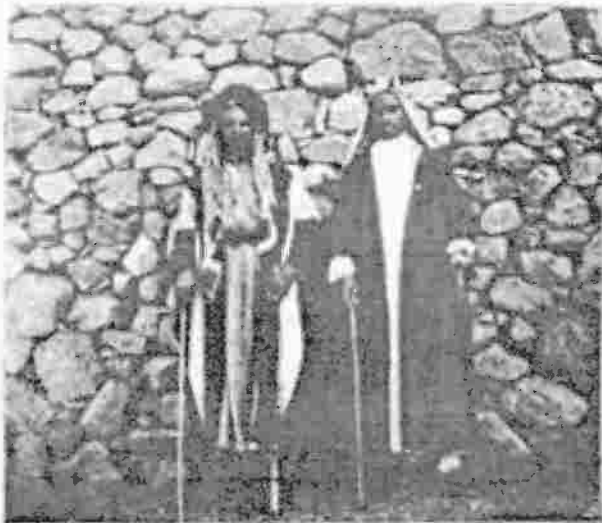
236. Raising water from the well of El ain on El Tarrif Caravan-route.



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

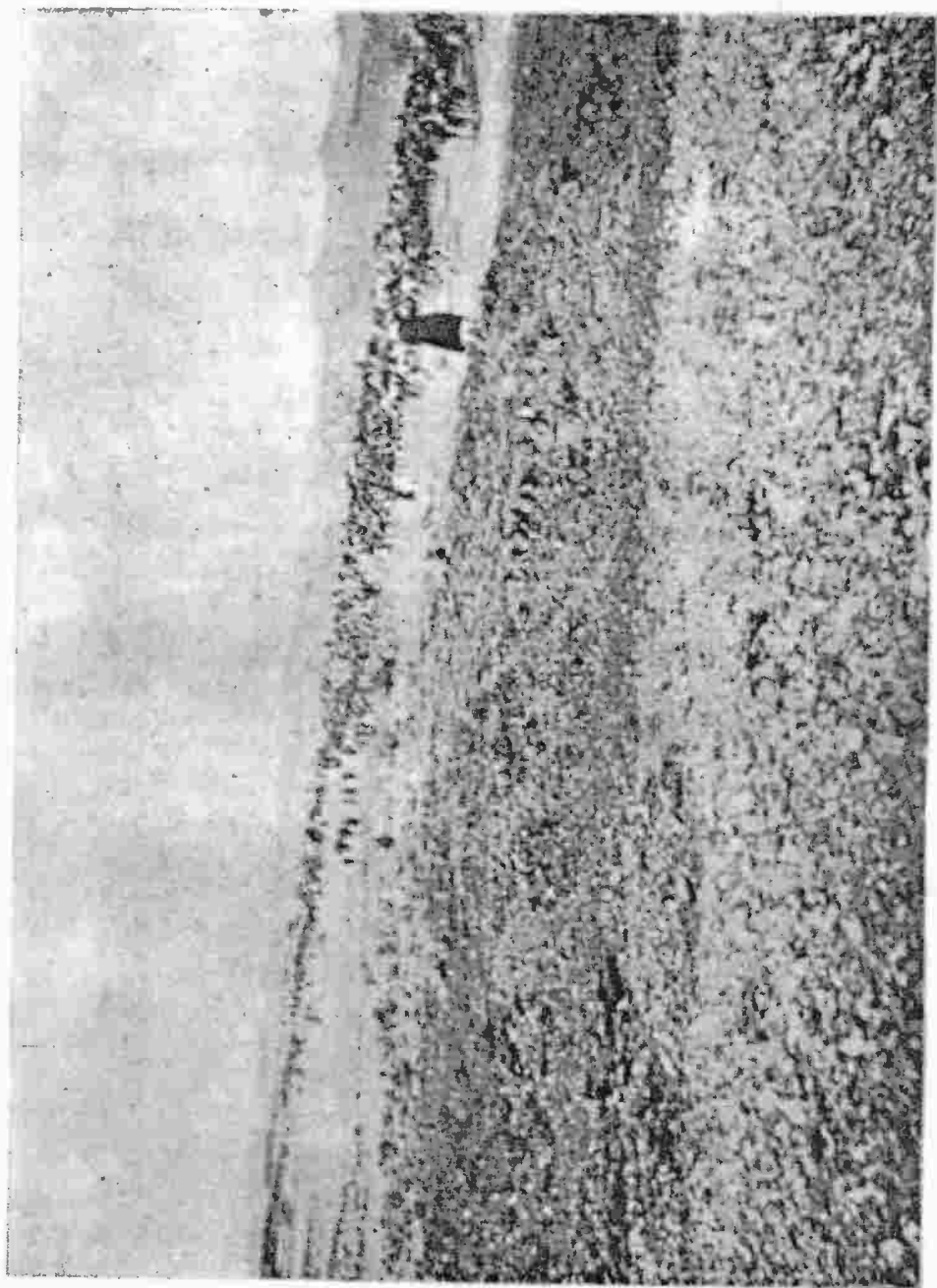
سنة ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب أفندي والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦



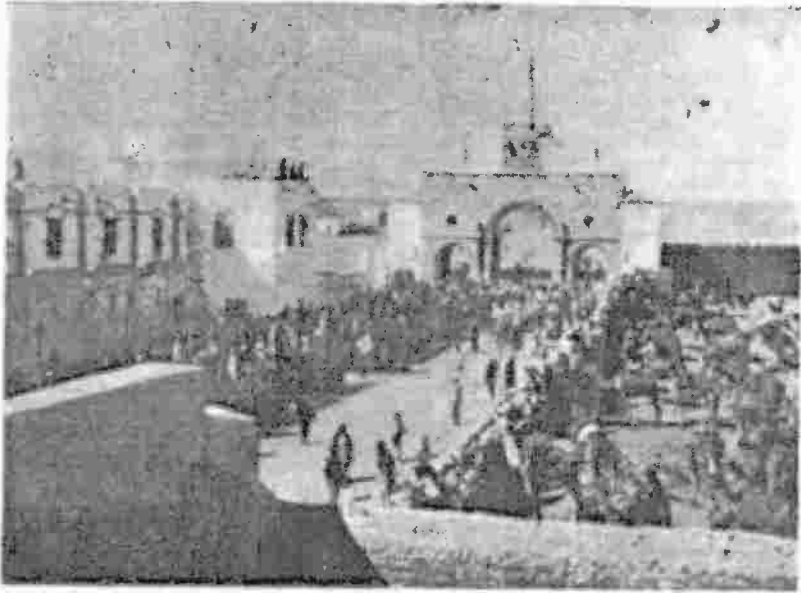
سنة ١٣٢٦

239. Deyab Ettendi the chief of the Arabs of Medina and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



سجفہ ۱۰۱ (۵)

238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.



240 The entering of the Turkish soldiers from the Ambaria Gate in Medina.

سنة ١١٣ (*) ٢٤٢ منظر عين ماء ينبع النخل والحجاج يستقون منها



242. Pilgrims drinking from a well at Yambo El Nakhl.

٢٤٣ الوزير المنابي يبيع النخل في محرم سنة ١٣٢٢



الوزير المنابي يبيع النخل في محرم سنة ١٣٢٢

243. The vizir El Monabihiy in Yambo El Nakhl in Moharram in 1322.

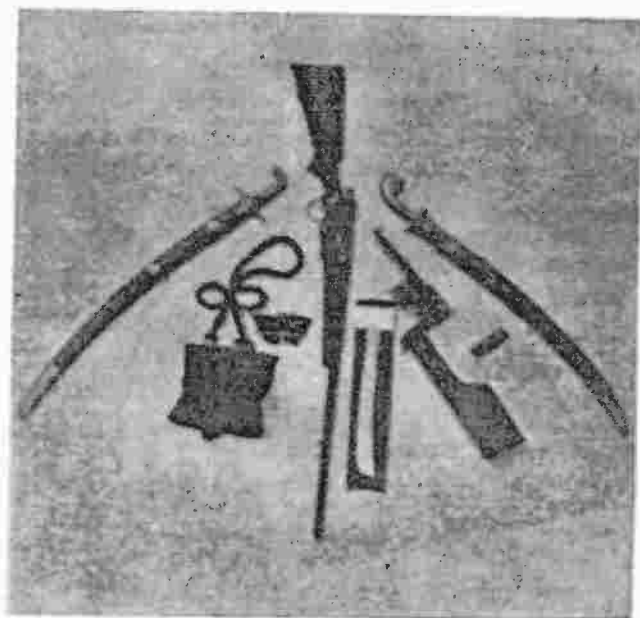
صحيفة ١١٢ (*)

٢٤٤ امير الحج والقومندان عند عيني يبيع النخل



امير الحج والقومندان عند عيني يبيع النخل

244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhl.



246. A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr. & the Wazir El Moblahi to the Amir of El Megg.

٢٤٨

صفحة ١١٢ (•)

١٣٢١



248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٧ امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١

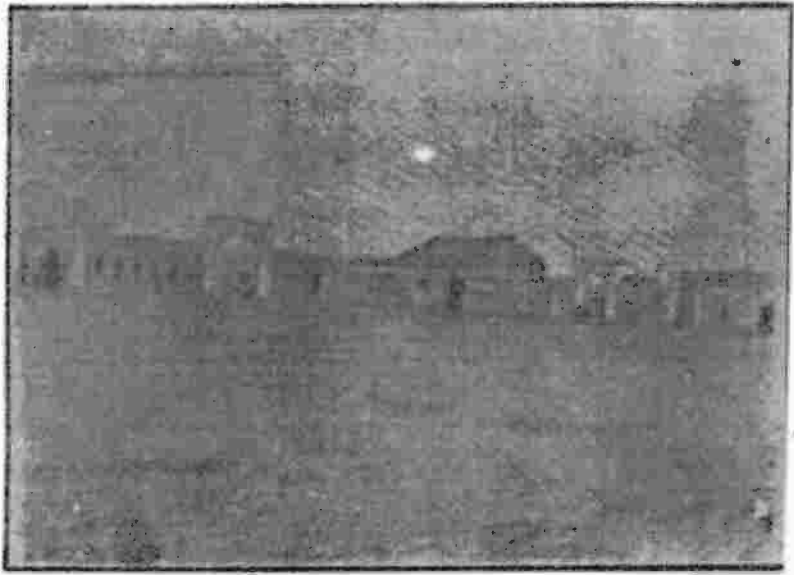


حقوق البيع والبريد والادارة

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

247. Amir El Hegg and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.

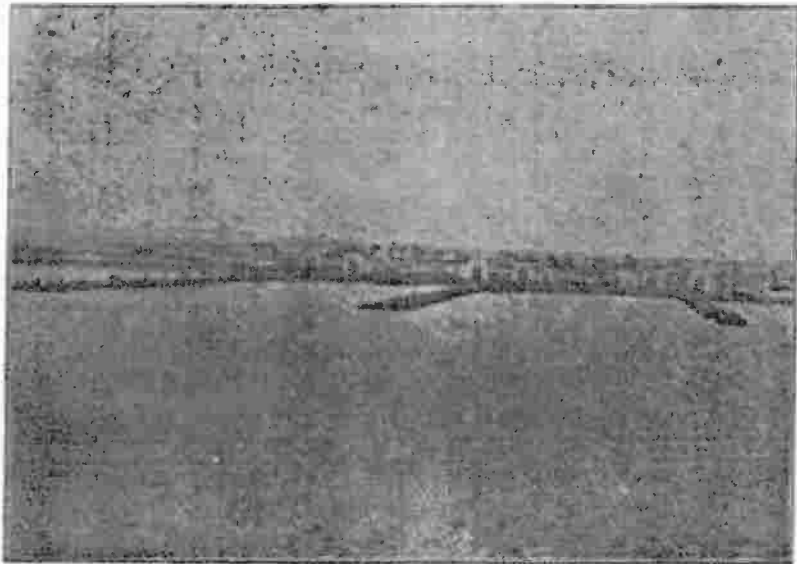
٢٤٩ المياخر بالطور سنة ١٣٢١



249. Disinfecting Machines at Tor

صفحة ١١٥ (*)

٢٥٠ منظر الطور وبه المياخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٢١



250. Tor Quarantine with its disinfecting machines & 3 quays

منظر الطور وبه المياخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٢١

٢٥١ الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم



الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.

٢٥٧ حفلة توديع المحمل عيدان القلمه بمصر



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Al Hag Sayed Vehya the cashier of the Bengal Bank at Molmen.



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

أصبح بخدا والبرج المبرور سنة وآخرين

٢٥٤

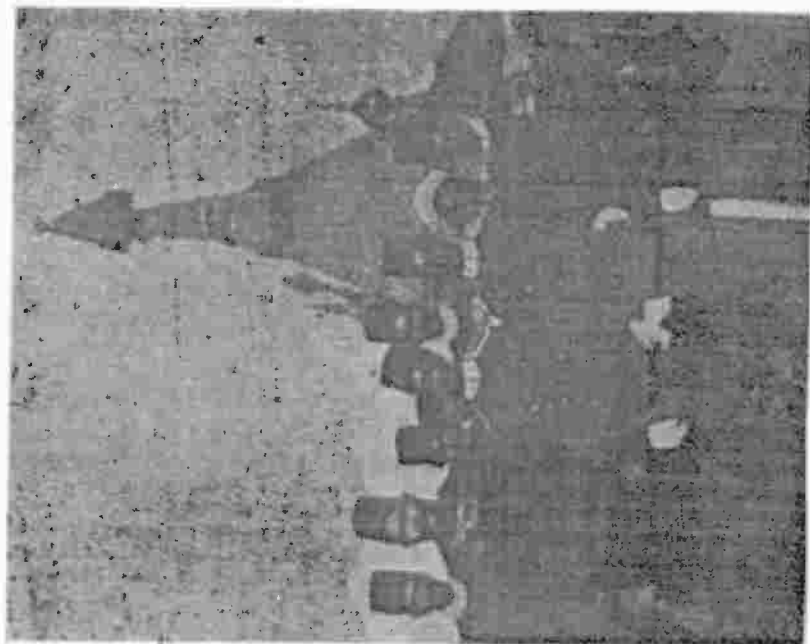
سنة ١٣٦٦ (٥)



254. A view of Amir Hag of Nagd, and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.

صفحة ١٨٦ (*)

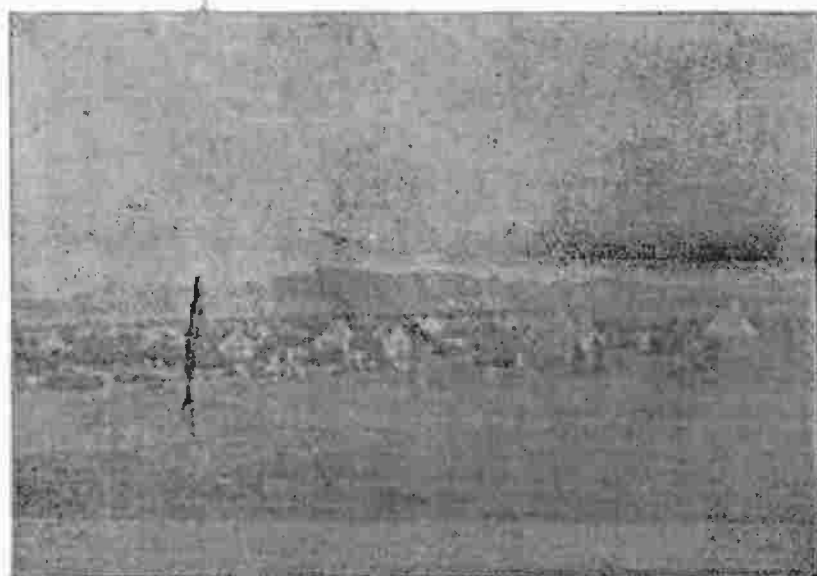
٢٥٨
مجلس الوزراء
١٣٢٥



258. A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

صفحة ١٨٦ (*)

٢٥٨ معسكر المحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H

مجلس الوزراء
١٣٢٥

سنة ١٨٦ (*)

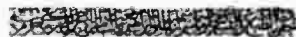
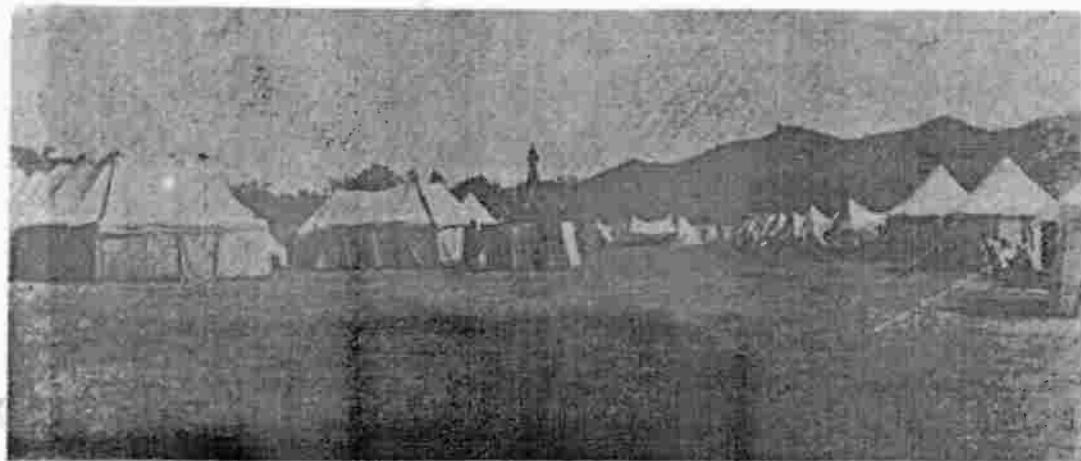
٢٦٠ معسكر المماليك في سنة ١٣٢٥



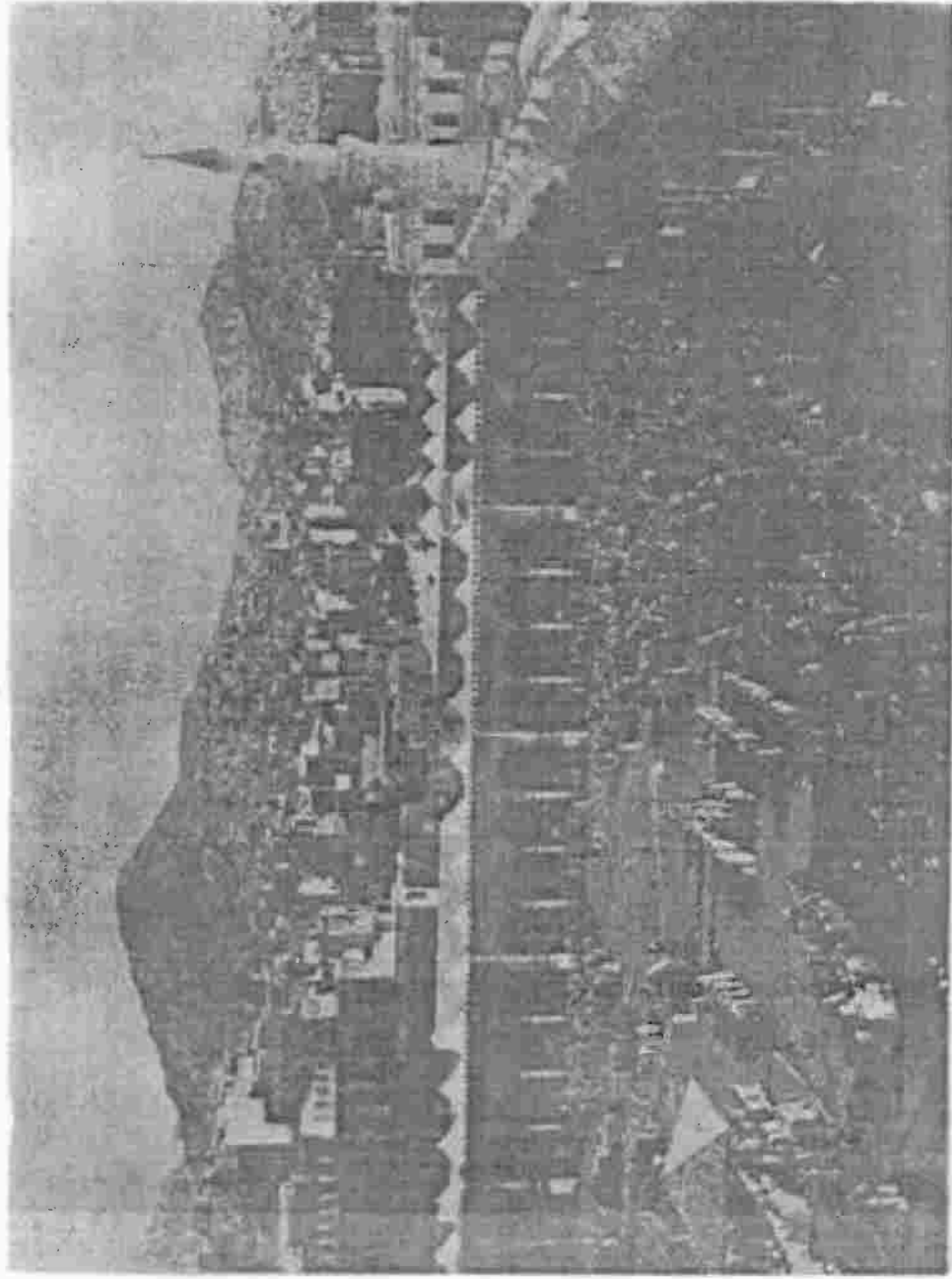
معسكر المماليك في سنة ١٣٢٥

260: A view of the camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325

٢٦١ منظر الحقل في شيوخ بنو ديك الكربة



261. A view of the Camp of the Mahmal in El Shakh Mahmoud in 1325

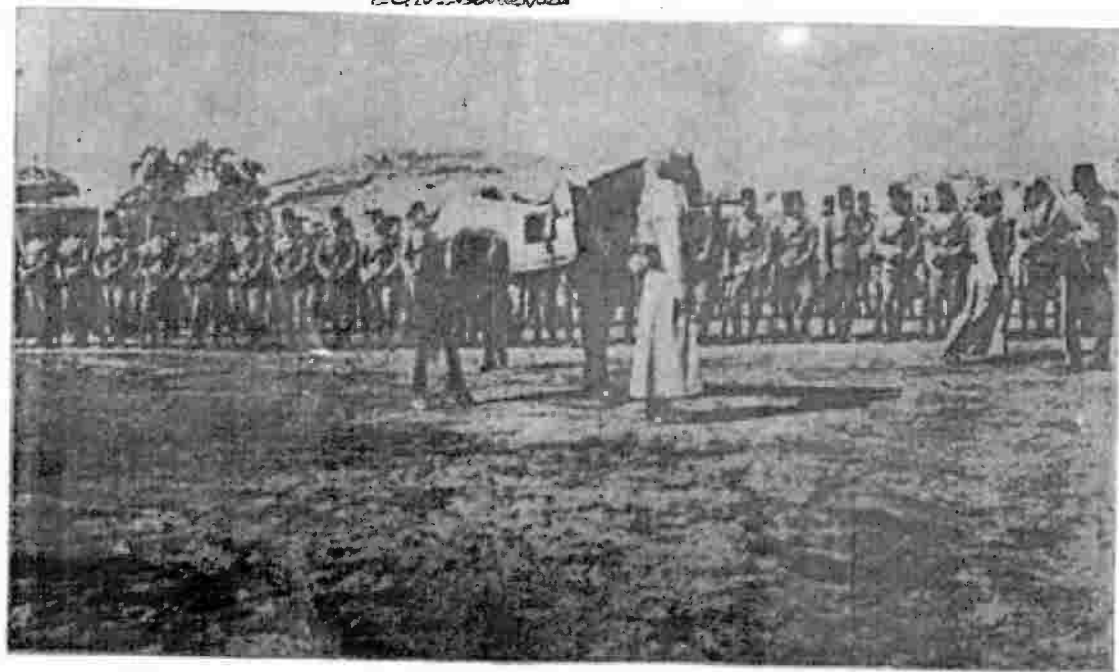


المنظر من الجهة الجنوبية الغربية للحرم المكي من الجهة الجنوبية الغربية

صحنه ۱۸ (*)

۲۶۳

تاریخچه



تاریخچه

263. The umbrella of H. E. El Sherif Ali Pasha

٢٦٥ سطر الدركم في الزمان المسمى



265. The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit

سجدة ١٨٩ (*)

٢٦٩



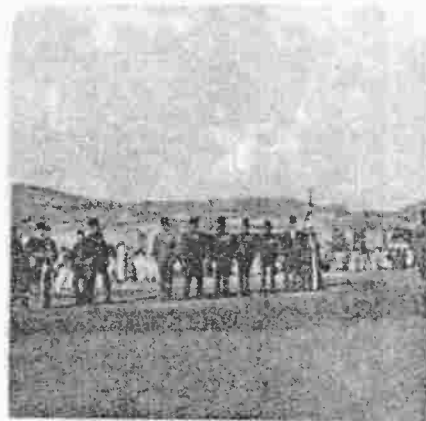
٢٦٩

269. A photo of the wahi El Mejaz in the tent of Amir El Megg.

سجدة ١٨٩ (٥)

٢٦٨

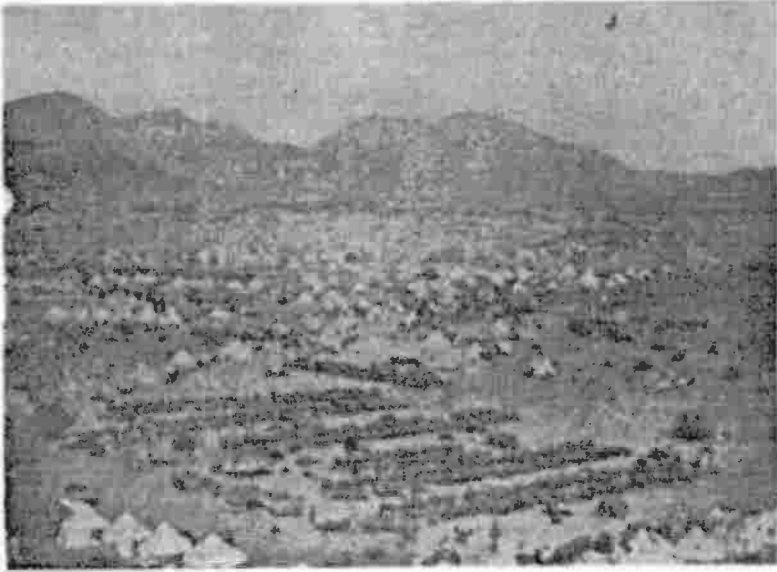
٢٦٨



٢٦٨

268. The Wahi of El Megaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

مُعْتَمِدُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ



مُعْتَمِدُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ

270. The camp of Ei Mahmal Ei Shami in Arafat in 1325.

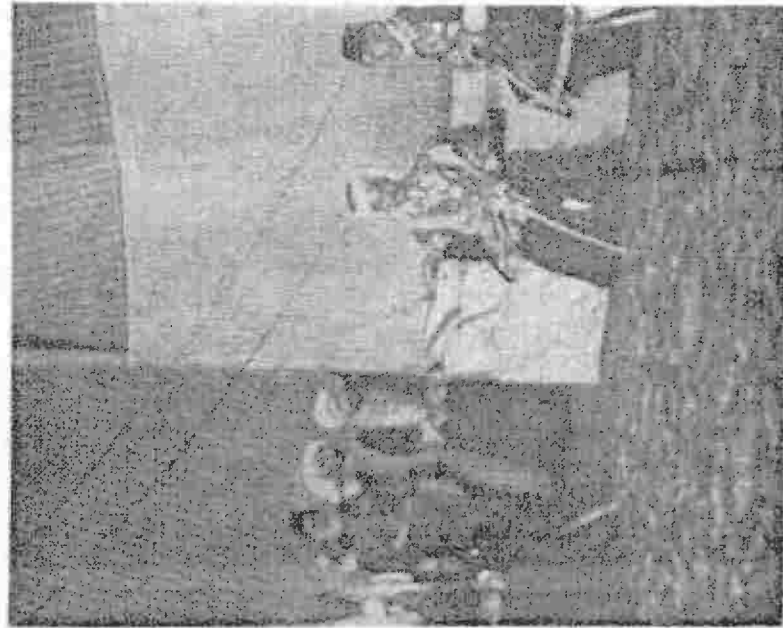
٢٧١ رَسْمُ الْوَلَدِ مَلِكِ الْإِسْلَامِ

صفحة ١٩٠ (*)

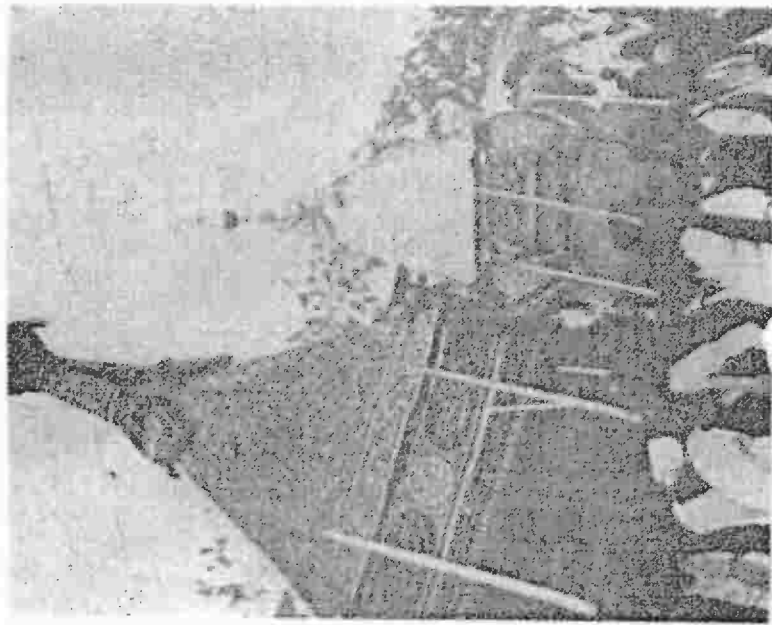


271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the
ayan in the Ihram dress at Arafat

مُعْتَمِدُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ



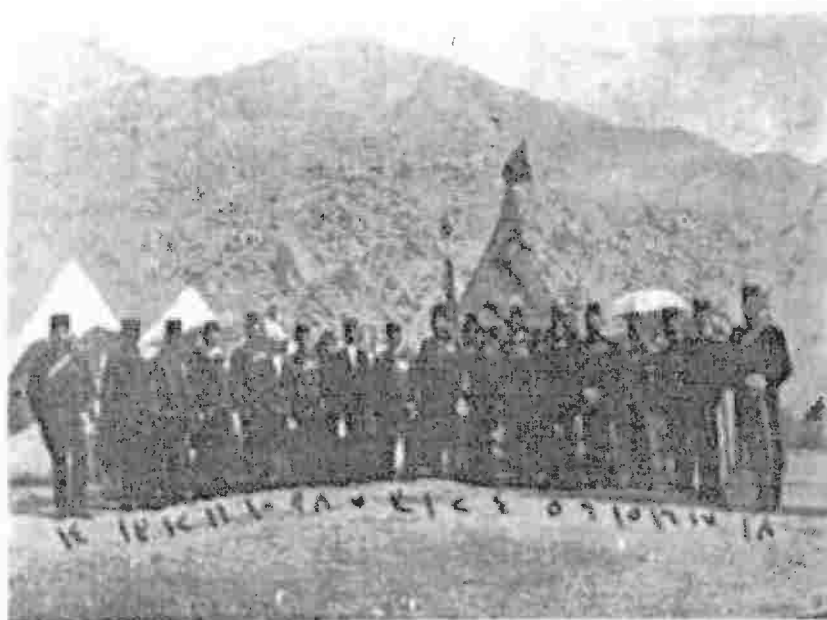
273. A photo of El Sherif Aly Pasha, accompanied by the wali of El Hejaz in his camp on the 10th of El Hegga in Mona in 1325.



272. The meeting of the Egyptian and Syrian Mahmals at Ararat on 9th of Zu El Hegga in the year 1321



275. The judge of Mecca and others in Mona.



274. A polo of the officers of the Mahmal in Mona in 1325



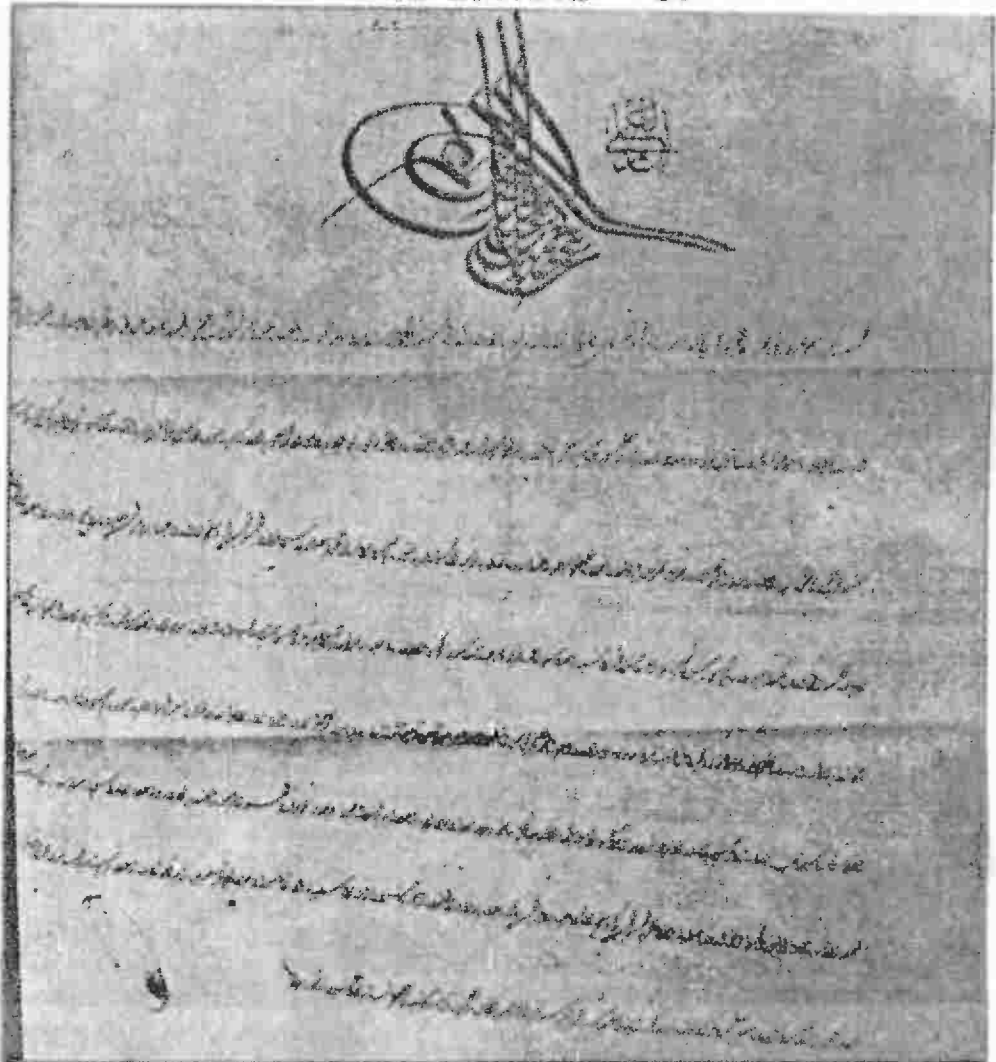
٢٧٦
البرقية التي أمدت في الخديوية المصرية بخط المصطفى باشا



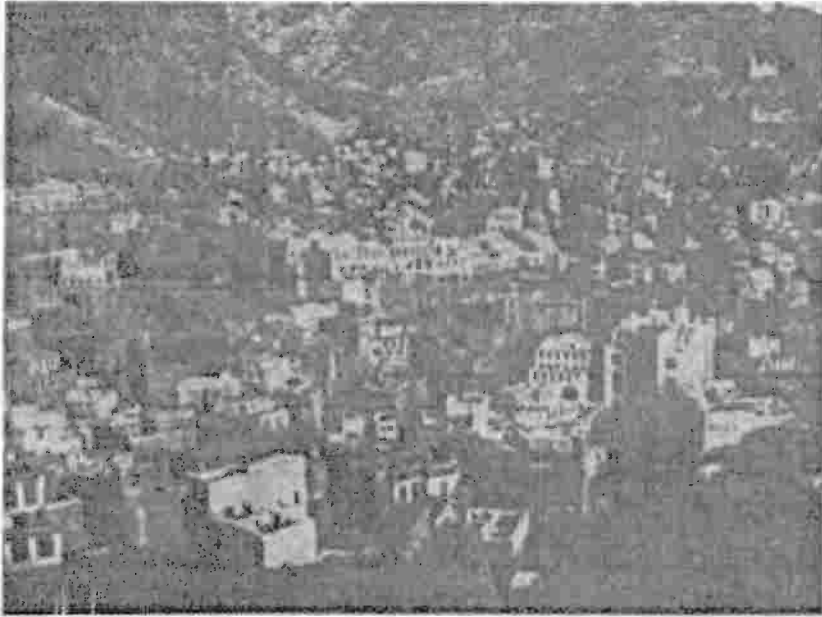
البرقية التي أمدت في الخديوية المصرية بخط المصطفى باشا

276. A copy of the Turkish Faraman to H. H. the Khedive concerning the appointment of the judge of Mecca and giving him his Salary

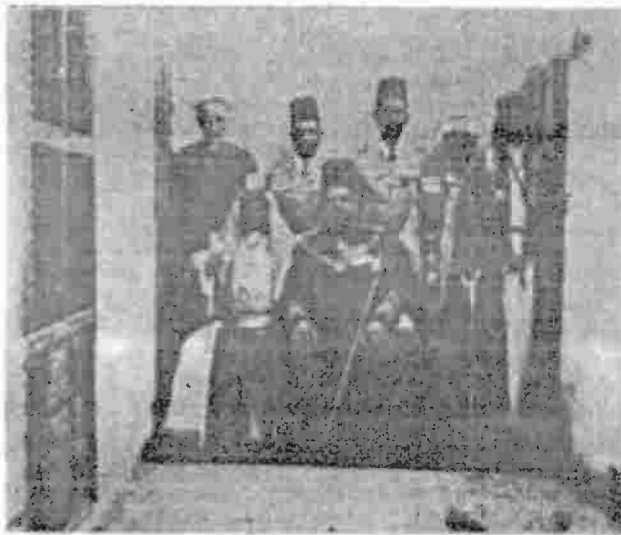
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

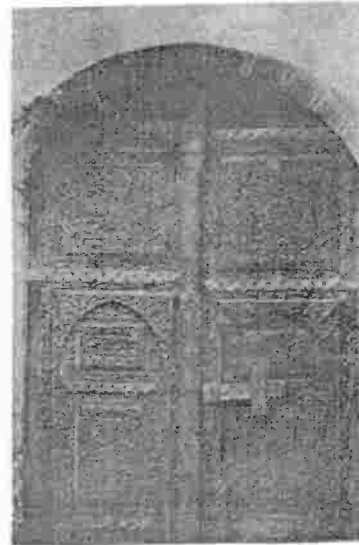


279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais



بُورْ كَبْرَ مِنْ خَلْفَةِ الْجَبْرِ الشَّرِيفِ

280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.



281. An old door in Mecca



282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.

٢٨٣ منظر من الموكب وهو مشرف على وادي الفاتمة وهو أول محطة الطريق من مكة



283. Procession of the Mahmal from the valley of Fatimah, the first station on El Sultani caravan-route from Mecca.

سجدة ٢٠٠ (*)

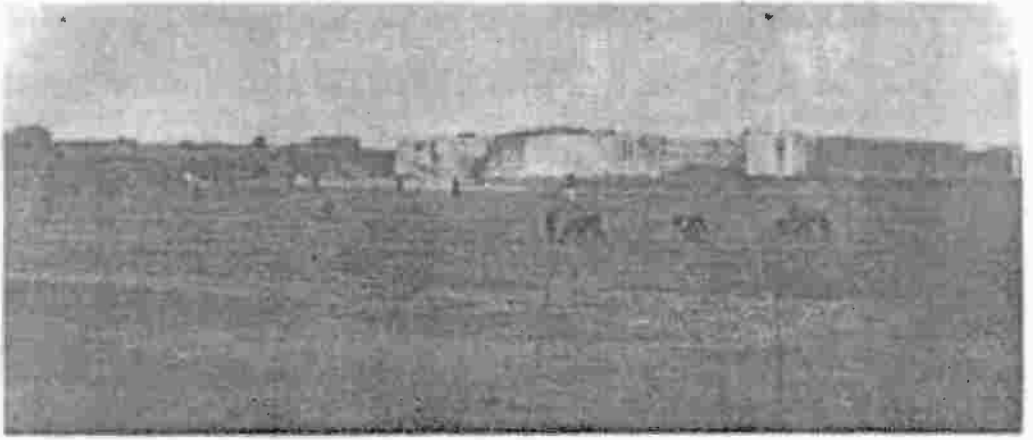
٢٨٤ منظر من الموكب وهو مشرف على وادي الفاتمة وهو أول محطة الطريق من مكة



٢٨٤ منظر من الموكب وهو مشرف على وادي الفاتمة وهو أول محطة الطريق من مكة

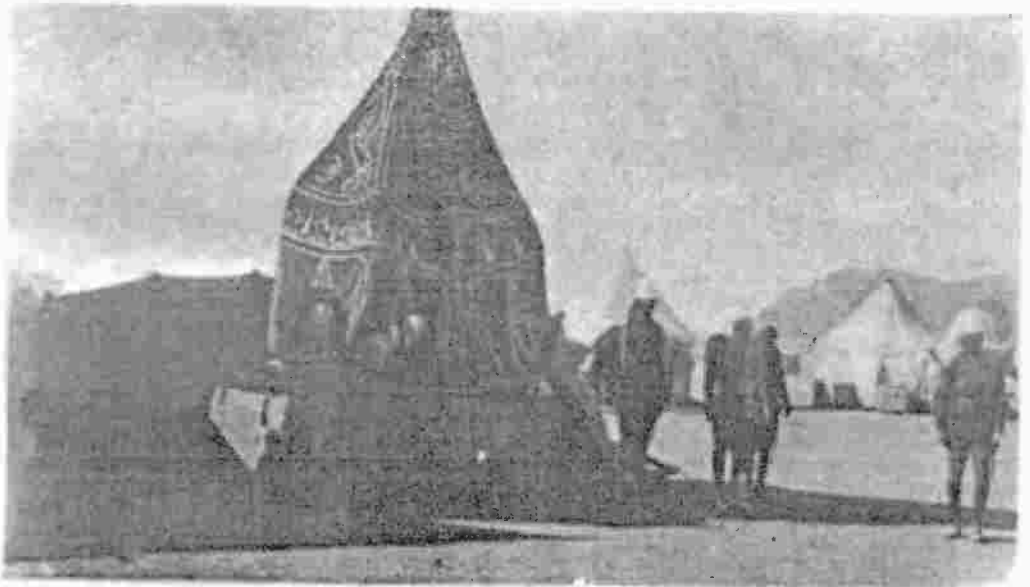
284. View of drawing water out of Aslan's well in the year 1325 H

۲۸۵ منظر ایچ و شے نقطہ الحرام لمن ہاذا بارو برا



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

۲۸۶ منظر محفل کتبہ شریفہ و ہونہوہ من مصلیٰ نبینا



منظر محفل کتبہ شریفہ و ہونہوہ من مصلیٰ نبینا

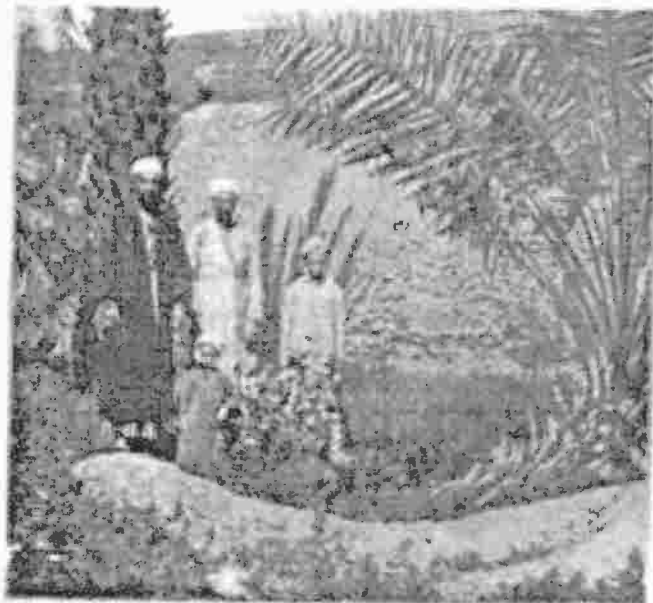
286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.



287. The Shazlia party of Medina in a garden.

الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٢٨٨

سجدة ٢٠٨ (*)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله



مجلس في سطح بيت السيد زيد

289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

مجلة ٢٠٩ (٥)



مسجد وميناء لا استاسيون

291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

محطة السكة الحديد والمسجد في المدينة

الأمير الناجد والعمال



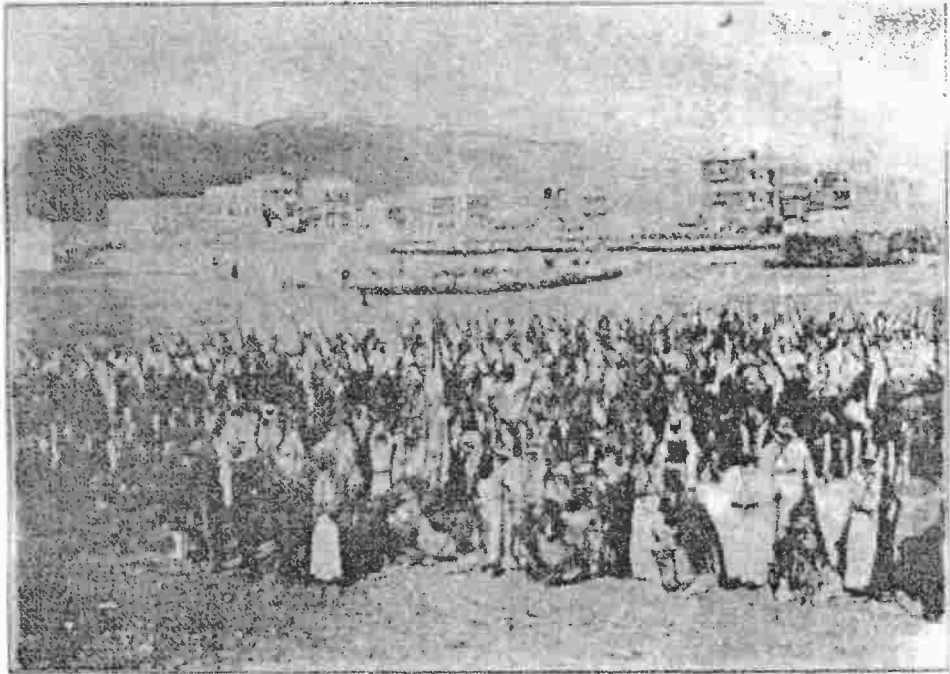
الأمير الناجد والعمال

290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.

٣٢٣ أمير نجد وأخواله

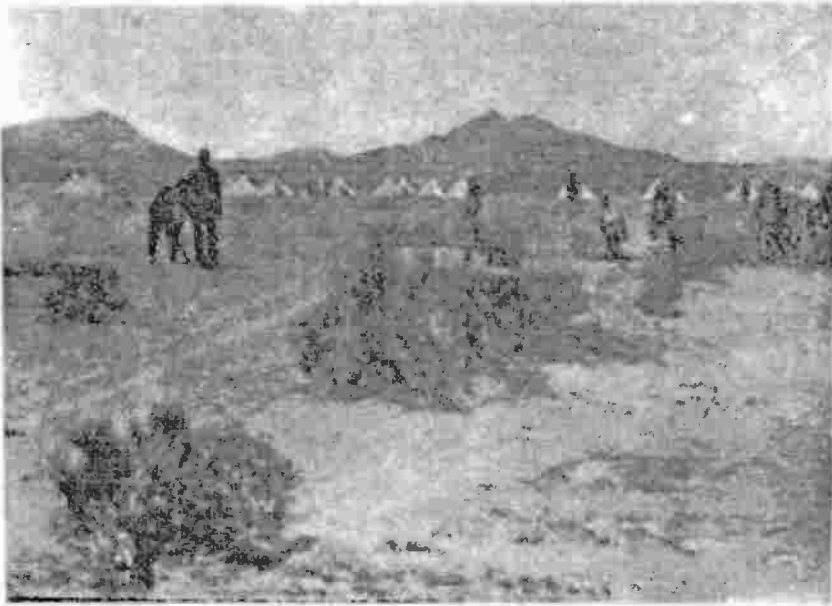


Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.



الاحتفال بافتتاح السكة الحديد الحجازية سنة ١٩٠٨

٢٩٧ منظر لجنود التتار في العمل على السكة الحديدية



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

منظر محطة أبار ناصيف



منظر محطة أبار ناصيف

298. The Station of Abar Nasif



299. A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

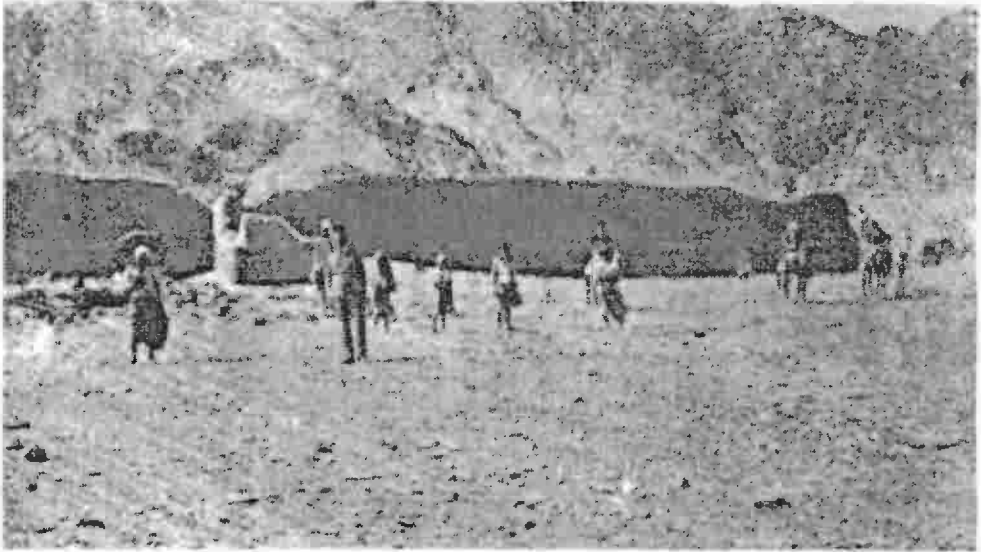
صجفة ٢٢٧ (*)

٣٠٠ معسكر المحمل في طريق الوجه بمحطة التقيير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

أَيْتُ الْحَجِّ وَتُسَبِّلُنِي وَأَجْزِي بِحُطَايَا الْحَلَا



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh

٣٠٢

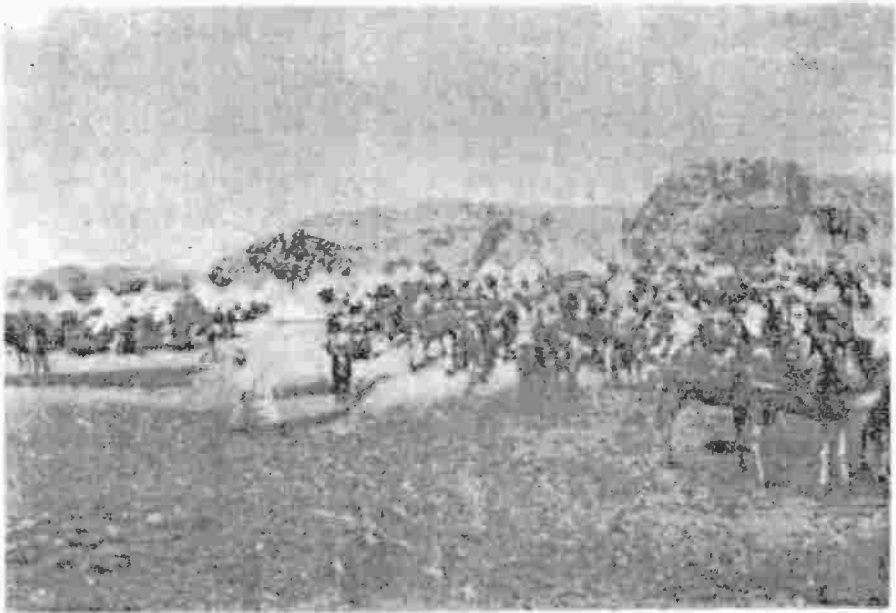
سنة ٢٧٨ (٥)



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

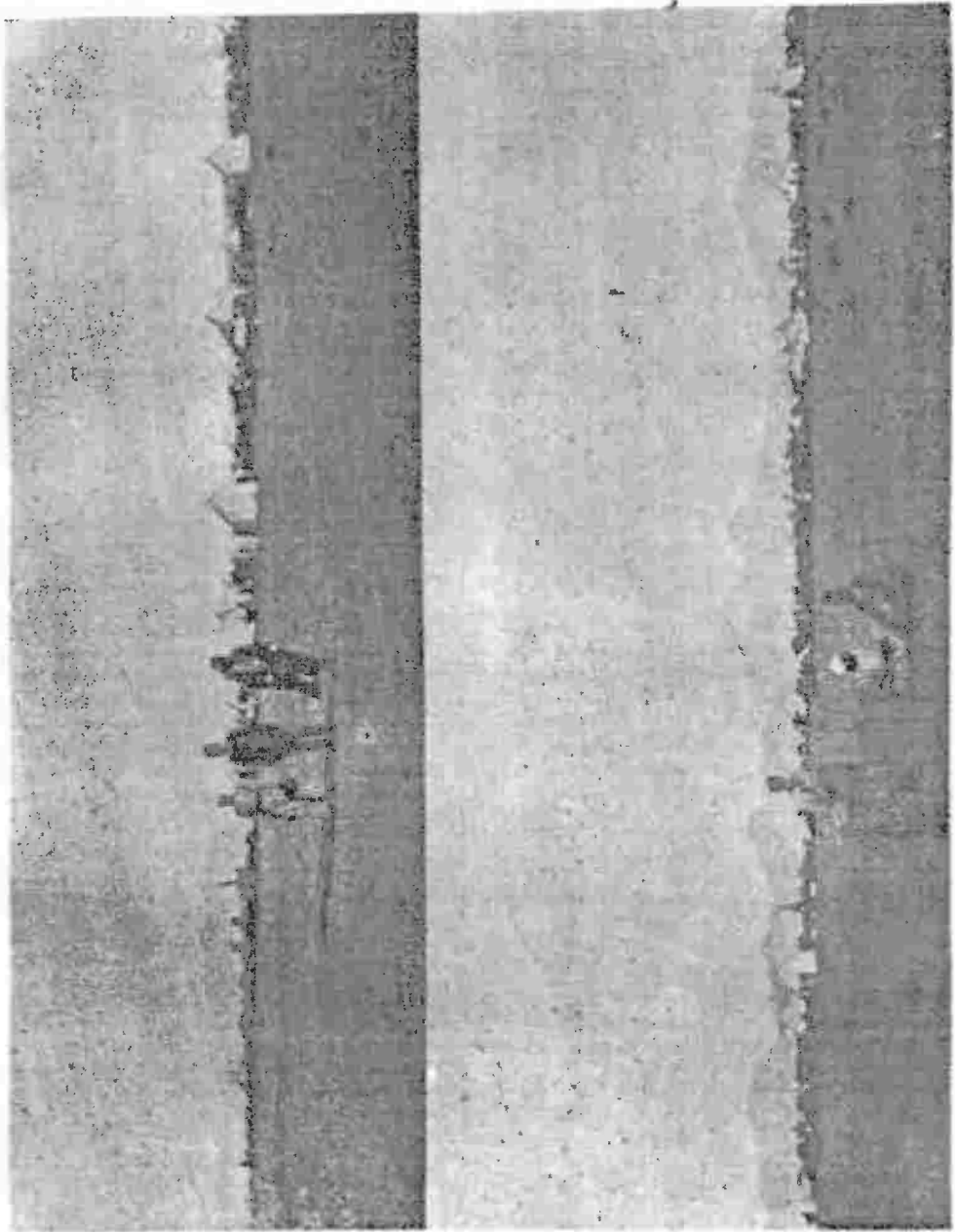
٣٠٢

٣٠٣



جواز السفر

303. The Mahmal camping on the El Wagh caravan at the station of Okla.



304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

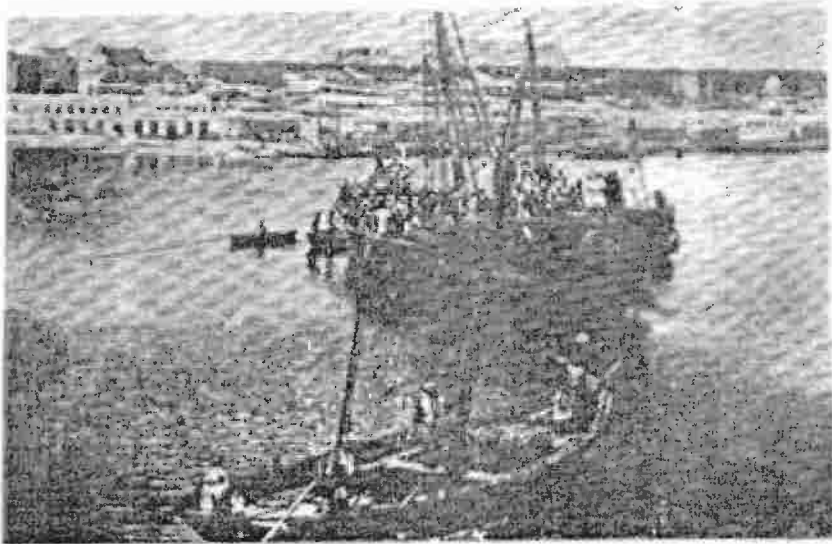


506 Sheikh Saleh the Deputy of Suliman Pasna ibri Rihadah.

٣٠٧

صفحة ٢٣٠ (٥)

مستطالو حوض ونبه فيينة مابذ الجناح والمحل في الوابور

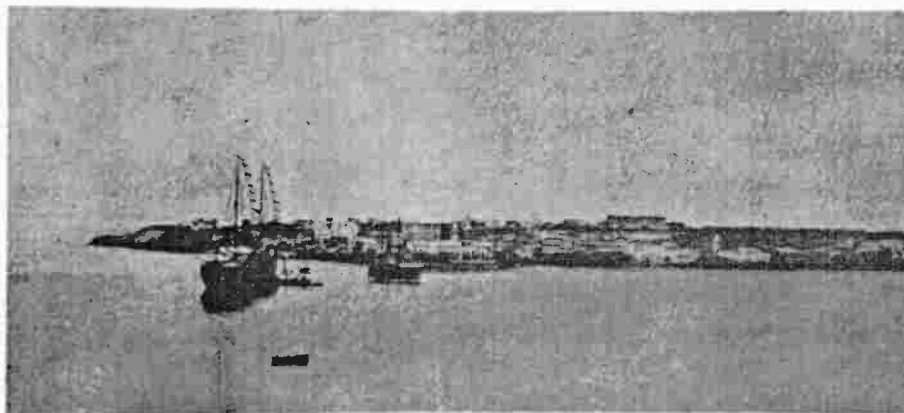


مستطالو حوض ونبه فيينة مابذ الجناح والمحل في الوابور

507 The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Mahmal to steamer

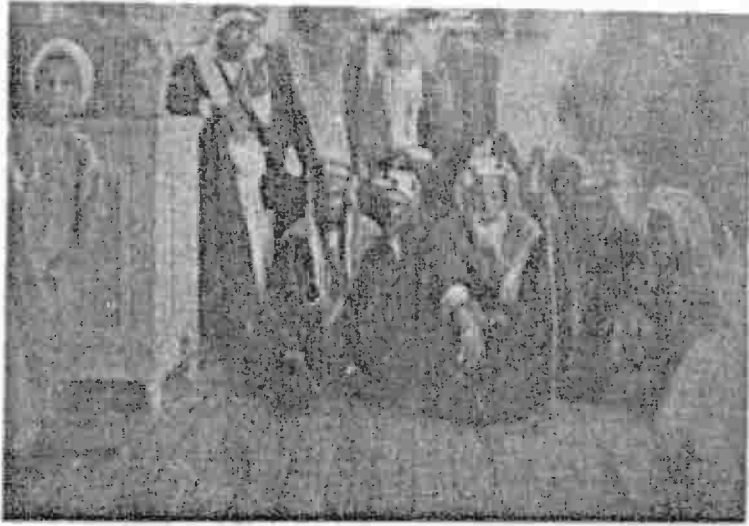
٣٠٨ (٥)

٣٠٨



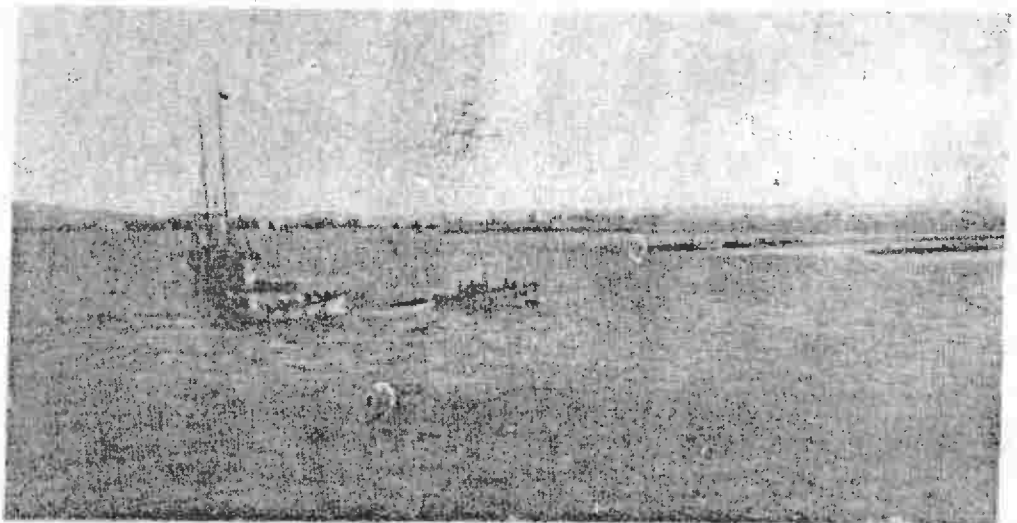
308. "El Rahmania" decorated with flags in the Harbour of El Wagh, ready to convey the Mahmal to Tor.

٣٠٩ العرش في الحقل على يد الباجه



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Hag in El Wagh abroad in 1326.

٣١٦ الطور وبه الخزائن



جوارق الباجه في الحقل

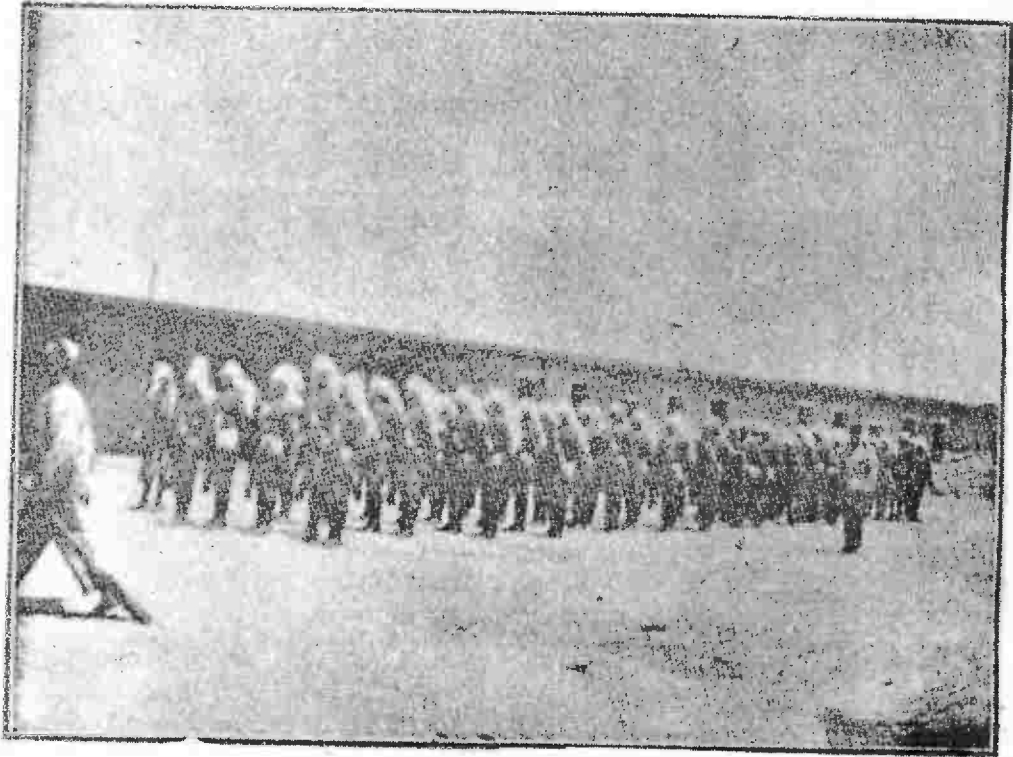
316. A view of the harbour of El Tour and a ship.

٣١٠ سليمان باشا ابن رفاذا



سليمان باشا ابن رفاذا

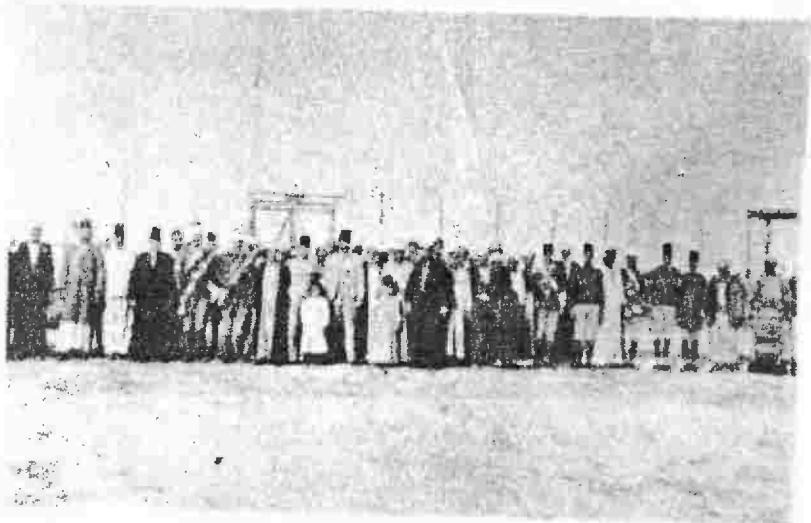
310. Soliman Pasha Ibn Rafada, the chief of the tribe of Beli



313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

٣١٤ منظر مستخدمى المحمل داخل الحزا بالطور

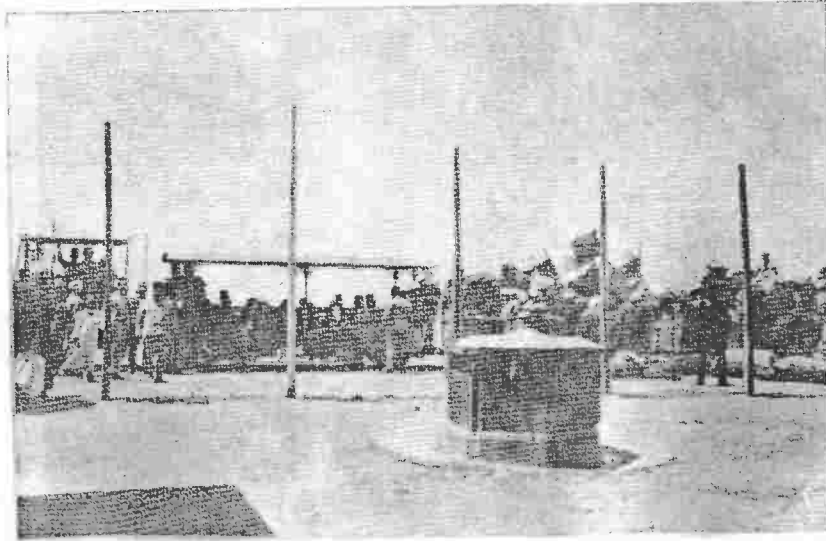
سبعة ٢٤٠ (*)



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Heza In Tor in 1325.

مكتبة جامعة القاهرة

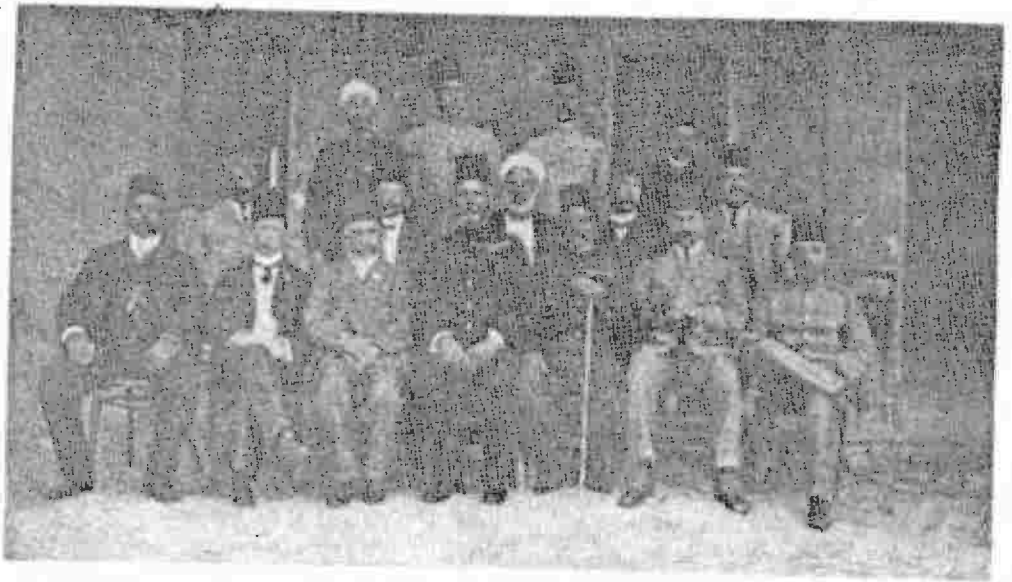
مكتبة جامعة القاهرة



مكتبة جامعة القاهرة

315. The Despatch of the baggage by rail in Ter in 1325.

٣١٦ مطهر محمد الخليل الخليل الطور



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Heza in Tor

٣١٧ الضباط في الجوزة



٣١٧ الضباط في الجوزة

317. A photo of the officers in El Tor in 1325

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Rafiq Pasha Emir of Mecca.



EL- MAHMAL EL- MASRI

الغزاة داخلية محمل باشا المدينة المنورة



الغزاة داخلية محمل باشا المدينة المنورة

اشہاد وقف لقراءۃ القرآن والحديث

۳۳۳



ارادہ ترکیہ تعیین وکیل فراشہ لعیاس باشا الاول

۳۳۵



Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first, appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

336. Irada Sanieh dated 24 Shawal 1268 H. bequeathing an Annuity of 1620 dollars for reciting the Holy Koraan and Bukhari; and supplying drinking water in the Mosque of the Prophet.

335. Turkish Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first, appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

٣٣٩ اشهاد وقف لسقي ماء عذب بالمسجد النبوي



339. Irady Senich dated Salar 1270 H. bequeathing an annuity of 300 dollars to supply drinking water in the Mosque of the Prophet at the rate of 255 decaniers daily.

الكودبان لباس الخطيب يوم الجمعة بالمسجد النبوي



326. The cloth of the "Imam" in Friday at Medina



MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

٣٤٢ امير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طموم



والله اعلم بالصواب

صحيفة ٣٦٢ (٥)

فضيلة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي

٣٤٣



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Kholi

صحيفة ٣٦٦ (٥)

٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم افندي رفعت



344. Photograph of the Mulazem Awwal (1st Lieutenant) Ibrahim Rifat Ellendi at Suakin in 1884

٣٦٣ المرحوم خليل بك سري ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



المرحوم خليل بك سري ٣٠ يونيو ١٨٩٥

363 Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الاونباشي ابراهيم رفعت من مدرسة السوارى بالمدارس الحربية بالنظر لوجود ميلازم ثانى تقصان بالاى السوارى المارديا الثانى ولكون الضابط المين اسمه ورتبته نشأ من المدارس الحربية ولكون الخدمات المأمور بها اظهر فيها النجدة والحيه وفضلا عن ذلك فان اخلاصه حنة وظهر انه فائق لافترانه في امتحان هذه الدفعة ولائق ومستحق للترقى وقد توضع بالجدول المحرر من المتعنين انه لائق للترقية الى رتبة الملازم ثانى تجامرنا بعرض ذلك على اعتساب ولى النعم ومع كل فالامر والارادة لصاحب الامر فى كل حال من الاحوال .

وبعالى هذه العريضة الامر السامي بالا احسان عليه برتبة الملازم الثانى

صاحب الحية ابراهيم رفعت افندي

توجب هذه العريضة وجها لمهذبك رتبة الملازم ثانى في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ ترجة حسين سكوتى بك

من موظفى الديوان العالى السلطاني
والخبر لى حكمة الاستئناف العليا

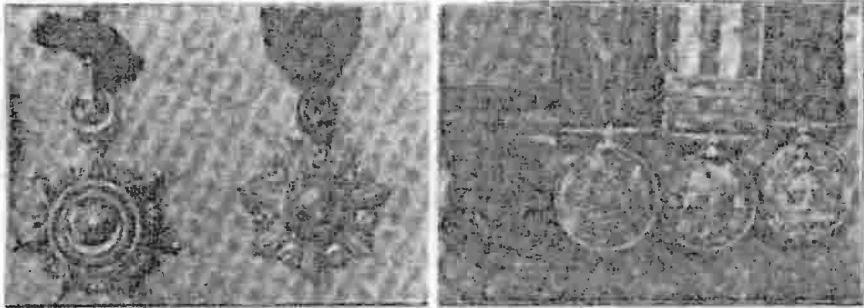


رسم النياشين والمداياث

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

صفحة ٣٧٠ (*)

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

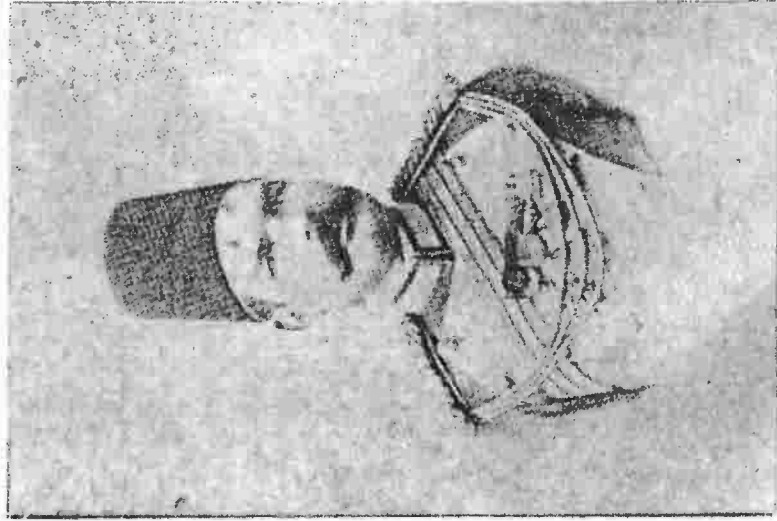
۳۶۷ عریضه یوزباشی (المؤلف)



عریضه یوزباشی

٣٤٩
الصاغ ابراهيم رفعت افندي

مجلة ٣٦٨ (*)



349 Photograph of El Sagh (Major) Ibrahim Eff. Rilaa, in 1895.

٣٤٨
الوزباني ابراهيم رفعت افندي

مجلة ٣٦٧ (٥)



348 Photograph of Yuzbachi (Captain) Ibrahim Eff. Rilaa, in June 1890

٣٥٨ فرمان النيشان المجيدى الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب من آل محمد وآل محمد من آل أبي طالب

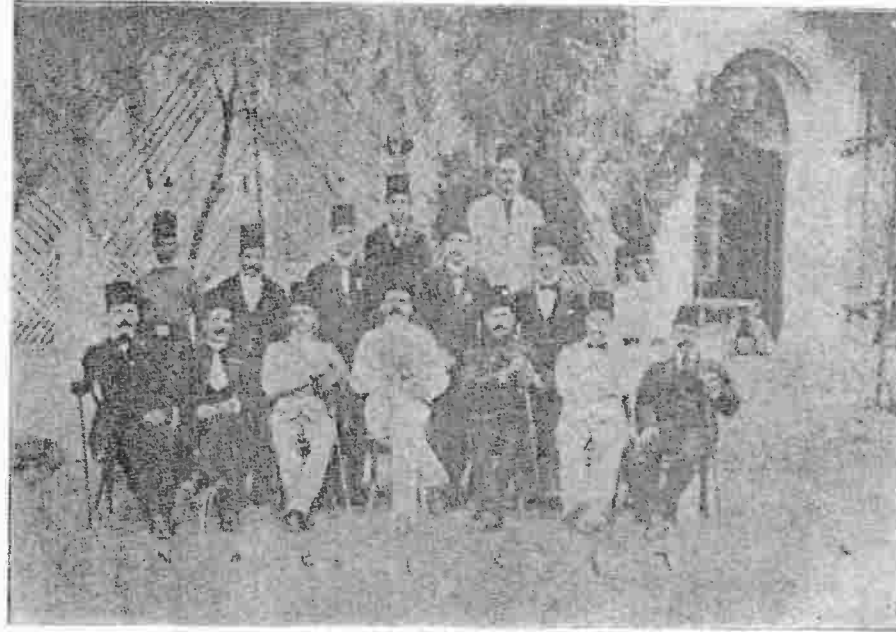
٣٥١ عريضة بكباشي (المؤلف)

بکاشی



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً والدين نوراً

٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشى نمره ١) مع موظفى قسم سواكن فى ٢٥ يناير سنة ١٨٩٩



- (١) المؤلف
- (٢) البوباشى ابوالمين سيد احمد
- (٣) مختار عباسى ضابط السجن
- (٤) وكيل البوسنة الان بوسنة مصر
- (٥) امين رسمى باشكاتب
- (٦) ابراهيم زيدان المترجم
- (٧) فؤاد فوحى مترجم
- (٨) موظف بالبوسنة
- (٩) مكى كاتب
- (١٠) محمد امين كاتب الان بالاضفال
- (١١) كاتب
- (١٢) مراسلة للمكتب
- (١٣) محمد مطر مراسلة
- (١٥) ابن الباشكاتب



352. Photograph of Bimbashi (Lieutenant Colonel) Ibrahim Eff. Rifaat and his staff at Surakin in 1899

٣٥٩ فرمان النيشان العثماني الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب أئمة المرسلين

